٣٦

مجلة
روايات أحلام

عتاب

مكتبة رواية riwaya.net

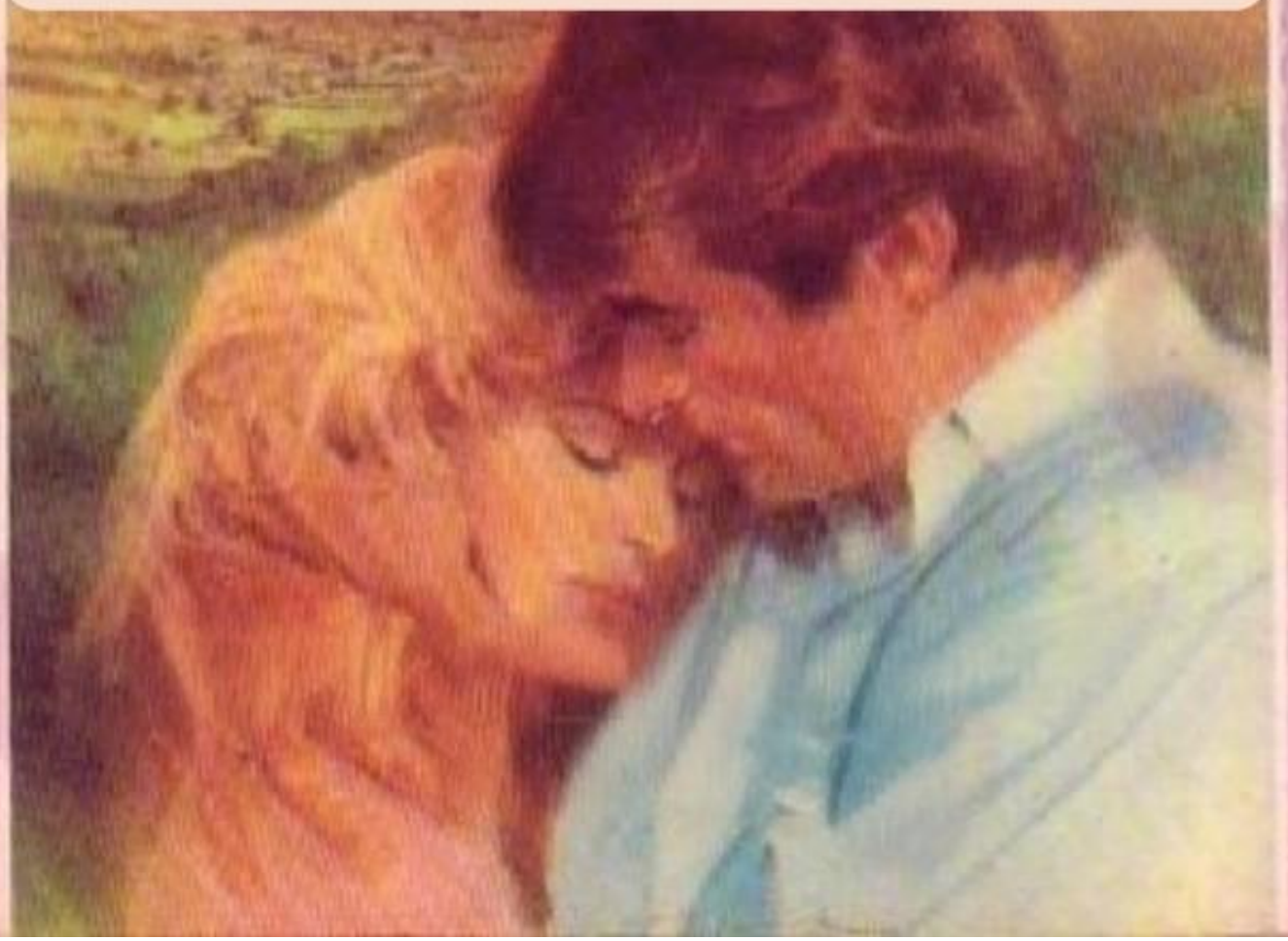

عتاب

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.net

عتاب

العدد 36 روايات احلام

الكاتبة : روبين دونالد

العنوان الأصلي :

The Dark Abyss

الملخص :

كان ماضي لورا مورلي قد غفا سنتين كاملتين لم تستطع خلالهما تذكر ماحدث خلال حياتها السابقة ..

عندما التقت سايمون باركلي شعرت شعورا مخيفا ان له يدا في ماصابها . لكن هذا الغريب اقتحم غمار ذكرياتها وفرض نفسه عليها كأنها ملكة وحده ..؟!

من يكون ولما تخشاه ؟؟!!! ولماذا هي منجذبة اليه انجذاب الفراشه الى النار !!

الفصل الاول :

1. امرأة لا تريد الماضي !!

كان يجب ان ترافقينا لورا ! فالمسرحية كانت رائعة .. واه .. كان ديك ممثلا عظيما .

رفعت لورا رأسها إلى زميلتها مبتسمة ,

ودخلت إلى الغرفة لتضيء المصباح لتضيء

المصباح

اكانت المسرحية بالروعة التي هي عليها

الرواية ؟ لقد تعرضت الرواية لعاصفة من

النقد والمسرحية مازالت تعرض منذ زمن .

اليس كذالك ؟

اطول الفتاتين اللتين دخلتا الى غرفة

الجلوس , ابتسمت وهي تغرق نفسها في

مقعد ذي ذراعين , ثم شرعت تخلع

حذاءها : المسرحية رائعه والتمثيل عظيم

.. وهليين على حق ديك بارني ممثل رائع .

رفعت زميلتها صوتها ساخره وصوبت

نظرها الى هيلين شريكتهما في الشقة .

لقد مات ميته جميلة , فبكت هيلين مايملأ

دلوا .. الجلوس الى جانبها في مسرحية

درامية كمن يجالس قطيعا من الحيتان

يتدفق الماء من فتحات تنفسها .

ضحكت هيلين ,,

– حتى انتي تبللت عيناك كايت بل اظن ان الجميع بكى . كانت كمسرحية يونانية أو كأحدى مسرحيات شكسبير التراجيدية .. مثيرة للعواطف لقد لاحظت عدة رجال يختلسون النظرات الى الآخرين وهو يتمخطون ..

– انه لفعل مناسب ف ليلية ربيعة دافئة ..

لورا مورلي , فتاة انجليزية لها الوان الفتاة الانجليزية المثالية , أو ربما ملامح الفتاة (الشمالية الاسكندينافية) فهي ذات شعر فضي , وعينين صافيتين رماديتين كالسحب , نادرا ماتظهر بين سكان جنوب بريطانيا , اما اهدابها وحاجبها فبنية , تبدو لرائي جميلة ليس بسبب تقاسيم وجهها التي ينقصها جمال الشكل الحقيقي , بل لانها تمتلك جاذبية لاتقاوم ووجها

ابيض يزيده شحوبا فم له خط منتظم

غريب !!

بينما كانت تتحرك برشاقة في المطبخ

الصغير لتعد القهوة , كانت تصغي الى

رفقتيها بابتسامة تلوي شفتيها . وليست

هي المرة الاولى , التي تشعر انها محظوظة

لانها تشاطر الشقة مع فتاتين لطيفتين

مثلهما , كايت عملية رزينة , وهيلين ذات

احساس مرهف للمرح والحياة ..

قالت لورا :

– سعيدة انا لاستمتاعكما بها ..... من مؤلفها ؟؟

– انه مؤلف الرواية الاصلي سايمون باركلي .

قطبت لورا جبينها , وكانها تلاحق ذكرى مراوغة , وتمتمت :

– سايمون باركلي ؟ .... يبدو لي الاسم مألوفا ؟؟

تناولت كايت فنجان قهوتها وقالت :

– انه كات شهير بالطبع .... لقد كتب رواية تدور احداثها في العصور الوسطى عن جماعة من المنبوذين , وقد صورت حلقات تلفزيونية . اتذكرينها ؟..؟

ردت هيلين :

– بل كانت قوية في قساوتها ..... فالرجل ساخر متشائم , لكن هناك دائما شعاع من امل يتركة في نهاية رواياته , لقد الف

روايات عديده كل رواية انجح من سابقتها ... صحيح ان النقاد لا يقارنونه بشكسبير كصديقتنا المتسرعه هذه لكنهم قد يفعلون لو لم يكن شكسبير في نظرهم مقدسا ..

جلست لورا في كرسيها :

– قرأت عنه في مكان ما . هل شاهدتما شخصا نعرفه في المسرح .؟

– نعم فرانسيس باركر , بصحبة رجل رائع ... لأكنها لم تكن متصنعة كما هي عادتها

... مع أنني لاعتقد أن لزينتها التأثير المعتاد ..

ضحكت لورا :

– وكأنك لاتحبينها هل سرقت منك احد أصدقائك ؟؟!

– اجل ... حين كنا في المدرسة , لكنني لااكرهها لهذا السبب . بل لانها متكبرة وتكبرها هذا قد يجلب الجنون لامها تدريجيا والسيدة باركر امرأة محبوبة ,,

ارتفع حاجبا لورا سخرية :

– الم تقدمكما له ؟

ضحكتا .. وقالت هيلين :

– صدقيني لورا .... الامر غريب كانت متأرجحة بشكل واضح بين اظهاره وجاب حسد النساء لها , وبين ابقائة بعيدا لئلا لا تخطفة احداهن منها ..

– وكيف كان شكلة ؟؟

– اووه ... اسمر قاتم الشعر ليس اسودا تماما .. بشرته سمراء لوحتها الشمس , وقسمات وجهه خشنة , علية سيماء الفطنة والذكاء ... وهو الى ذالك وسيم جدا .. خاصة تيكنك العينين التين كانت كايت في طفولتها تسميهما ((العينان القاتلتان))

صاحت كايت محتجة :

– لم استخدم في حياتي مثل هذا التعبير !!

مآبك لورا .... مصابة بصداع ؟ تبدين

شاحبة ؟!!!!

ابتسمت لورا :

اجل يامرضتي .. الا انه صداع خفيف ...

نادرا ماصاب بمثله هذه الأيام .

– حسنا الى الفراش إذن , وفي الغد يمكننا

الذهب جميعا الى الراحة ما رأيكن

بالذهاب الى البحر ؟؟ اذا كان الطقس مناسبا بالطبع ..

كن قد قررن الذهاب إلى وايت كوف , على شاطئ جزيرة وايت ..

هامبشاير , مقاطعة جميلة جدا ... كانت السنتان اللتان امضتهما لورا في مينائها الرئيسي ((ساوثمبتون)) رائعتين ,, فلا احد قد يكون الطف من هيلين وكايت وقد اصبح لديها بسبب صداقتهما دائرة

واسعة من المعارف المهمين .. وهي كذالك تتمتع بالعمل في محل الانتيكات .. وحياتها مرضية تماما .

اليوم الدافىء جلب معه الى الجزيرة عددا كبيرا من المتنزهين الذين في معظمهم مجموعات عائلية لاكن هناك عدد كاف من الشبان والشابات ماضفى على مساحة الرمال الواسعه جوا عابثا ..

حصنت لورا نفسها بزيت خاص ضد الشمس بسبب بياض بشرتها الشديد , وذالك قبل ان تتمدد على منشفتها وكانت هيلين قد انضمت اليها لتتمتع باشعة الشمس اما كيات فقد تظللت تحت قبعة كبيرة لتقراء كتابا ,,

بعد قليل قاطعت هيلين السكوت المحيط لتتمتم :

– لاتنظرا الان .. فها قد وصلت

فرانسيس بصحبة ذالك الرجل الساحر .

فتأوهت كايت :

– يا الهي ! الا تستغل تلك الفتاة محاسنها

كثيرا ؟؟؟!!!

ردت هيلين متنهدة :

– تلك الفتاة تثير في داخلي اسواء

المشاعر سأجبرها على تقديمه لي !!

فصاحت لورا :

– هيلين !

ولاكنها تأخرت فكان عليها ان تراقب زميلتها تقف باندفاع طفولي لتلوح منادية :

– فرانسيس ! فرانسيس باركر

اضطرت فرانسيس الى الالتفات اليها متجهمة الوجه . كان من عادة فرانسيس الاقتراب كثيرا ممن يرافقها لاكن يبدو ان هذا المرافق يرهبها لدرجة الابتعاد عنه .

جلست لورا ومدت يدها الى سترتها بعد ان اجتاح عينيها القابعتين خلف نظارتيها ذعر شديد , انه يبدو مألوفا لها .... !! انها موقنة من انها تعرف هذا الونا لاخضر القاتم في عينية كما تعرف هذه الابتسامة ..... لقد شاهدت هذه الابتسامة من قبل ! وتألمت منها ..

ادعت فرانسيس العبوس وهي تدنو منهن

... لم يصدر عن الرجل مايشير الى انه

يعرف لورا , لاكنها احست بان نذراته

عدائية تجاهها ولم تدهش حين سمعت ان

اسمة سايمون باركلي .

صاحت هيلين بذهول :

– الكاتب الروائي المسرحي !!! ؟؟

نظر اليها وبتسامة ساخره تحرك خط فمة

المستقيم :

– هو نفسه .... الم أشاهدك في المسرح لية امس ؟

فقالت كايت ساخرة :

– ان لم تكن قد شاهدتها , فقد سمعتها ... لانها كانت احدى الباكيات العاصفات بينهن ..

فضحك , ثم راح ينظر اليها ممعنا :

– يسعدني ان اعرف ان مؤلفاتي تحرك مشاعر الآخرين حتى درجة البكاء . وهذا دون شك دافع قوي للغرور ..

والتفت الى لورا :

– الم تكوني معهما انسه ..... لورا !؟

– لا

كان ردها قاطعا ومختصرا اذ لا داعي لتقديم اي تفسير .

ران صمت مربك قطعته فرنسيس قائلة :

– حسنا ربما من الاجدى لنا ان نذهب الان سايمون ..

– وهل انتي على عجل ؟

كان رده مقتضبا , لكن وجه فرانسيس احمر خجلا فأحست لورا بالأسى عليها

– لا ....بطبع لا .

قاطعتهما كايت قائله :

اجلسا معنا اذن . لور أنتي الأقرب لسلة الطعام هلا قدمتي لنا مانحتسيه ؟فالطقس حار .

كن قد جلبن معهن زجاجات كبيرة من العصير ,صبت لورا العصير في اكواب بلاستيكية ثم قدمتها الى الجالسين وعيناها ثابتتان عليها لئلا تندلق .

تنهدت هيلين سعيدة :

– رائع ! اخبرني سيد باركلي ,ما الذي حملك إلى هامبشاير ؟ اتعمل على تأليف رواية أخرى ؟؟

– في الوقت الحاضر ..لا .. لكنني اظن ان لدي فكرة رواية انا ازور شقيقتي هنا , فهي وزوجها يملكان مزرعة مواشي .

قاطعتهما فرانسيس شارحة :

– في ريف هامبشاير .

سألته كايت :

وهل ستكون مادة الرواية مستوحاة من منطقتنا ؟

– ربما في جزء منها .

كانت عيناه غريبتي اللون : اطار ذهبي يحيط البؤبؤ المشع بلون اخضر قاتم ولانه لا يضع نظارة استطاعت لورا ان تراه بشكل افضل .

شعورها الذي ألح عليها بأنه مألوف لديها عاد يدغدغ أعصابها .

لكن ربما شاهدت صورته في مجلة أو صحيفة فهو صاحب قسمات يصعب نسيانها . نعم هي قسمات قاسية لا تستطيع ان تقول انها جميلة ولاكن لصلابتها تأثير كبير على الاعصاب ..

اعادت بصرها اليه فوجدته ينظر اليها نظره باردة لم تستطع قراءتها . ان له دون شك القدرة على كشف مايريد خلف هذا القناع المثير ..

حولت لورا وجهها الى قناع لطيف ايضا ثم اعرضت عنه حتى لم يعد يرى الا استدارة فكها وذقنها الصغير المستدير لكنها لم تدرك انها بذالك تكشف عن عنقها المديد الجميل واهداب عينها الطويله القاتمة بالنسبة لبشرتها ..

لقد ساعدها حضها لانها لم تظطر للمشاركة في الحديث فقد كانت كايت وهيلين تتابعانه بنجاح وسمعت كايت تقول :

– فكرنا القيام بتمثيل رواية – الحصاد – لكننا عدلنا عنها واستبدلناها برواية = العمة العجوز= لانه لم يكن في النادي عدد كافي من الفتيات لتمثيل الرواية ..

فابتسم :

– وهل انتن جميعا ممثلات ؟

– انا وهيلين فقط اما لورا فتحضر حفلة الافتتاح فقط

احست لورا بعينيه تحدقان بجانب وجهها وحين تكلم كانت نبرات صوته منخفضة , حميمة , وكان الثلاثة الاخريات لاوجود لهن :

– الست مهتمة انسة مورلي .

اضطرت الى الالتفات , وقالت دون اكتراث :

– لاموهبة لي سيد باركلي ..

حدقت فيها فرانسيس بحيرة وبلاهة :

– ولاكن كيف تعرفين ؟ ... هذا مستحيل بوجود الاعاقة ..

ران صمت غريب هزت بعده لورا كتفيها من غير اكتراث :

– ذاكرتي ممتازه لمعظم الامور ..

– فقدت ذاكرتك فكيف تتذكرين ؟

ردت لورا بلطف :

– لااذكر شيئا عن حياتي قبل سنتين , أما مبعدهما فأذكره جيدا

– حظ مشئوم .....! الا تظن هذا سايمون ..

على الرغم منها اعادت لورا نظرها اليه فصدمت مره اخرى لان قشعريرة اجتاحت جسدها ..

وقال معلقا :

– يبدو وكأنك كيفتي نفسك تماما انسه مورلي ..

لامست بسمة قلقلة شفتيها :

– لامجال لشيء أخر قد يفعله المرء في هذه الحالة ..اذا فقدت الذاكرة فيعني انك فقدتها ولا سبيل لاسترجاعها .

– ربما لاترغبين في استعادتها .

توترت في لحظات قليلة كل عضلة في جسد لورا , وشحب لونها لاكنها علمت انه لاحظ تماما ردت فعلها على ملاحظته وردت بخفه ..

– ربما ..فالله وحده يعلم ماهي الأسرار التي اخبئوها , قد اعرض عليك تجربتي لتتخذ منها مادة رواية سيد باركلي لاكنها ستكون مملة ..

– سأكون انا الحكم على هذا .

جعلت لهجة التحدي في نبرات صوته العميق رأسها يرتفع ورأته يبتسم لاكن ابتسامته كانت عميقة كما نظرته ..

قالت كايت بطريقه فجائية :

– من أين تأخذ مواد وأفكار رواياتك سيد باركلي ؟.

كانت محاولة خرقاء لكسر التوتر الذي لاتفسير له لكنه سمح لها بأن تغير الموضوع . وقال دون أن ينظر إلى ماسوها :

– اسمي سايمون ..أنا اعرف جيدا عن تاريخ المنطقة وأهلها وعاداتهم وأعلم أن التعارف يتم بالأسماء الرسمية ,لكنني أحب أن أدعى بأسمى الأول .. أما بالنسبة للأفكار فأنتي تشهدين لتوك فكرة وليدة جديدة ...وشكرا لك لورا !

– لم تكن لورا بحاجة لنظرة فرانسيس الحارة لتقتنع بأنها أخطأت ... فهي حمقاء تحدته وقبل دون تردد ويتحداها ألان أن..

ترفض .أرادت أن تهب واقفة وتهرب منه ..لأكن إلى أين ؟! ليس لها مكان تذهب اليه ..فأرخت اعصابها واقنعت نفسها بأن لامجال للخوف منه فما من احد يستطيع اذيتها أو ايلامها الا اذا سمحت له بذالك وهي لن تسمح له بأن يقترب منها في أي حال ..

قاطعتهم كايت بصوت هادئ تحاول التخفيف من الذعر الذي اجتاح وجه لورا :

– فلنناقش الموضوع مع فيليستي مارلو .

رفع سايمون حاجبة متسائلا , فسارعت كايت لتفسير :

– انها الطبيبة النفسانية التي تراقب حالة لورا , والتي تقول لها كل ستة اشهر انها طبيعة تماما !!!

فتدخلت فرانسيس بلهجة مقصودة :

– إنها لاتتذكر ماقبل السنتين .

والرسالة التي قصدتها هنا واضحة :

ابتعدي عنه انه لي !

احتفظي به ! ظنت لورا في لحظة مرعبه إنها تفوهت بأفكارها لاكن كايت تقاطعها مره أخرى لتغير دفة الحديث ,إلى دفة الإنتاج الجديد لرواية ((ماكبث)) في لندن وبدا ان سايمون يتمتع بهذا الحديث ..

رجل من هذا النوع له الحق ان يكون واثقا من نفسه ..فلدية كل شيء : الموهبة ,العقل ,وشخصية تمثل تحديا لأي امرأة ..

بعد هذا لفت الشمس نفسها بخمار مرتفع من غيوم شفافة , احجبت بشكل فعال الكثير من حرارتها الدافئة , بحيث ان جعل الجميع يقرر العودة من حيث اتوا مادام البحر يسمح بالابحار , اما بالنسبة للقاء اخر فلم يذكر شيئا عنه .

قالت كايت والقارب يمخر عباب البحر نحو خليج شبة جزيرة ساوثمبتون التي يحدها البحر من جهة وملتقى نهري نست و أنشن من الناحيتين الأخريين :

– لن يعجبك الرجل لورا ؟

– ليس بشكل خاص

ضحكت هيلين :

– أليس في مظاهر الرجولة تلك مبالغة ؟ ألا تدري فرانسيس في أي فخ وقعت ؟؟

قالت كايت :

– مافرانسيس الا جريئة متكبرة ..تستحق ان تقع في الفخ مع انني سأشعر بالأسى عليها .فهي لأتعرف حقيقته ! ولا ترى ابعد من انفها , بل لاترى انه يغالي بما تدعوه هيلين ((العينان القاتلتان))

قالت هيلين :

– اعتقد انه لم يعجبكما .

قالت كايت :

– آوه .. لقد أعجبني لأكنه لايشكل خطرا بالنسبة لي . وماذا عنك لورا ؟

– انه متكبر جدا فلتحتفظ به فرانسيس !

قالت كايت :

– لااظنه مهتما بفرانسيس لانه لم يشح بصره عنك لحظة .

ابتسمت لورا تخفي تعبها :

ربما يحب الشقراوات , أو ربما يسعى إلى ان أقص عليه معلومات تفيده لتأليف قصة

عن شخص فاقد الذاكرة . وأتساءل اذا كان بإمكاني المطالبة بأرباح ؟

في طريق العودة الى المنزل بالسيارة , صرفا الوقت في التفكير بمقدار الأرباح وكيف سيصرفنها . لاكن ,في المساء , قالت كايت دون مقدمات :

– فلنذهب إلى فيليستي مارلو لتعاينك لورا ..ولنسألها عما اذا كانت تسمح بأن يسبر ذاك الوسيم المتكبر أغوار نفسك .

سألت هيلين مذهولة :

– أتظنينه قد يفعل ؟

– ربما لاحظت انه يمتلك رغبة عارمة للتجربة ,ثم قد يجد جمال لورا مرضيا , أراهن انه سيعتصر كل ما في ذاكرتها ,

لكنه في الوقت نفسه سيحاول اكتساب ودها وقلبها .

تضجر وجه لورا :

– اتخالينه يفكر في هذا ؟!!

– طبعا ...الرجال جميعهم يفكرون على هذا النحو ,لاكن ربما تكون الطريقة مختلفة مع الوسيم المتكبر ...وأنا أراهن أن القليلات يقلن له ((لا))

تمتمت لورا وهي تفتح شريط التسجيل :

– ثمة مرة أولى دائما ..

دست الشريط في الآلة فصدحت الموسيقى الناعمة في جو الغرفة . وسألتها كايت بعد أن لاحظت ارتجافها :

– أتحسين بالبرد ؟؟

هزت لورا رأسها نفيا , وجلست في الكرسي تصغي الى الموسيقى ..كايت وهيلين فتاتان عزيزتان على قلبها ,كانت لورا تعتقد احيانا انها لولاهما _ بعد الله

ولولا دعمهما في السنتين الماضيتين لجنت

..

انهما دائمتا القلق عليها ..واهتمام سايمون

باركلي بها اقلقهما خاصة كايت . كانت

دائما تشعر وكأنهما شقيقتان كبر منها سنا

, دون ان يكون هناك المشحانات الت

ترافق الحياة الاسرية عادة , لكنها كانت

تعرف انه ليس في حياتها الماضية المختبئة

داخل عقلها شقيقات أو اشقاء . لذالك تحس بالسعادة الان لان لها شقيقتين ..

الا ان هذا لن يدوم طويلا .فالفتاتين تنويان الزواج قريبا .وهنا يكمن قلقهما لانهما لايريان ان بمقدورها العناية بنفسها كما يجب , وخلف تصرفهما هذا امل بأن تستعيد يوما ذاكرتها .

لكن لورا نفسها فقدت الامل ! فمذ استيقظت في ذالك المستشفى عرفت ان

ذاكرتها ولت للابد اذ لم يبرز لها بصيص نور قد يضيء لها درب الماضي المظلم كما كانت تحس عندما تزور بعض الأماكن بأنها كانت فيها سابقا ..وقد راودها هذا الشعور ثانية عندما رأت سايمون باركلي ولان هذا كله لم يكن يقودها الى شيء.

تعلمت الا تفكر في مثل هذه الأمور, رافضة الضغط على ذاكرتها التي ثبت انها مراوغة .

ترى لمذا يهتم بها سايمون باركلي ولدية فرانسيس ..لم يعجبها هذا الرجل ولانظراته المتكبرة المصممة المعنة فيها .

الا ان سوء حظها جعله يظهر امامها في المحل الذي تعمل فيه وذالك ظهر اليوم التالي , دخل من الباب وجو من يملك الدنيا حوله .

جالت عيناه الخضروان في المحل ,حتى استقرتا اخيرا على لورا التي كانت تتناول خاتما من علبته لتعرضه على امرأة .

قالت الزبونة وهي تحاول دس الخاتم لالقوة في اصباعها :

– احب الياقوت جدا ...ايمكن تكبير حجمه قليلا ؟.

ردت لورا :

– طبعا ..

– لكنه في الواقع ليس ماافكر فيه ,انه صغير ...سأتركه شكرا لك ..

استدارت لورا الى سايمون الان , وسألته :

– ماذا أستطيع ان اريك ؟.

– ماهذه اللهجة المتزمتة ؟اليس من الافضل وضع هذا في مكانة .

حين كان يتكلم رفع الخاتم بسرعة لم تتوقعها ودسه في اصبعها وأبقاه حيث هو بقوة وقساوة .

– ماذا تفعل ؟

لكنه استمر يمسك يدها ويمنعها من تحريكها . فهمست يائسة .والصدمة في صوتها ويدها على صدغها "

– دعني وشأني !

– أيؤلمك رأسك ؟

– لا ...لا ....لا يؤلمني

ارتجفت والخوف يكتسح جسدها . خوف لم تعرف سببه .

قال مبتسما وكأنة يعني كل كلمة مما يقول :

– الدرس الأول : لا تقاوميني لورا ! لقد اعتدت على الكسب ولن اتوقف عن هذه العادة الان .

انه تهديد ساخن , اعرضت عنه تبحث عن مفتاح الخزانة خائفة من إن يتقدم ويفتحها لها

انتظر حتى اعادت الخاتم الجميل الى مكانة

.

ثم قال وكأنة لم يحدث بينها شيء لتوه :

– اريد هدية لشقيقتي ...عيد ميلاده الاسبوع القادم .

– وماذا تريد لها ؟

ابتسم ساخرا :

– زوجها يشتري لها الحلي ,لكنها تهوى جمع الخزف الصيني والزوجاج . وانت تعرفين ذوقها .

ردت بذهول .

– اعرف ذوقها ؟!

– اجل ..انها روزماري دالتون .

– آواه !

وضحك , فرقت القسمات القاسية من المرح :

– لا أستغرب دهشتك ..

وكيف لا تندهش ؟.!! فروزماري دالتون مخلوقه صغيرة الجسم أنيقة ناعمة ليس بينها وبين اخيها الصارم القسمات رابط الا ..... العينين ..عيونهما متشابهه !دائرة ذهبية وبؤبؤ اخضر قاتم ذو اطراف سوداء , لكن ..بينما هاتين العينين تظهران سايمون كطير جارح صائد , كانت عينا شقيقته تخلوان من القساوة .

روزماري جميلة بينما شقيقها خطير , لذا من الخير لها ان تتخلص منه بسرعة فقادته الا خزانة مقفلة وقالت :.

– لدينا مزهرية تعود الى القرن السابع عشر ..نعم هي ليست اثرية لاكنها رائعة الجمال .

– حملت المزهرية بأناملها التي بدت بيضاء شفافة اما لونها الوردي المائل للبنفسجي .

– جميلة جدا ...سآخذها ..

لم يرف له جفن حين سمع سعرها الباهظ لوكانت لورا قد اعتقدت انه محكوم على هذه المزهرية بالبقاء بمكانها لمدة طويلة .

انتظرها بهدوء , وهي تلف بعناية القطعة الرقيقة وسألته :

– اتريد لفها بورق خاص بالهدايا ؟

– بالطبع

– هاك اذا ..ارجو ان تعجبها .

– لاشك في انها ستعجبها .

لامعنى لهذه الكلمات لاكنها سببت لها جفافا في فمها , ولمذا تتجنب النظر لعينيه اللتين كأنهم تخفيان عنهما ذنبا ما ؟

احست بالراحة حين اطل عليهما صاحب المحل من الغرفة الخلفية ليقول :

– حان وقت الغداء ,أليس كذالك لورا ؟.

كان سايمون ينتظرها حين خرجت من غرفة الملابس ..ماشتراه كان موضوع تحت ابطه بطريقه عفوية , يتأمل سيفا اسبانيا اثريا

...حالما وصلت اليه ,سار الى جانبها دون ان يقول شيئا . وعندما وصلا الى الشارع .. قال لها :

– اليس رجلا لطيفا ؟.

– لابد انك بدوت له اهلا لثقة ..فجورج مالفن ليس بالغبي .

– وهل أبدو اهلا لثقة ؟

ردت ببرود :

– لا ...اظنك خطرا ..

riwaya.net مكتبة رواية

ارتفع حاجباه سخريه :

– اتؤمنين بالاختباء خلف التفاهات ؟لمذا ابدو لك خطرا

– لا أحسبك تهتم كثيرا برأيي فيك .

وصلا الا مفترق الطرق , فقالت بسرعة :

– انا ذاهبة في هذا الاتجاه وداعا سيد باركلي , أتمنى ان يكون ما تبقى من عطلتك ممتعا .

قال لها بصوت حازم مانعا اياها من التحرك :

– ليس بهذه السرعة ..اقبلي دعوتي على الغداء .

ولم يظهر عليه إي خوف من غضبها الظاهر :

– لا ..

– لمذا ؟

– لا أريد

– أتساءل من منا له إرادة اقوى ؟ لاني أريدك ان تتغدي معي .

احست امام نظرته الساخره ببوادر ضحك كأنه يدعوها لمشاركته بنكته ما . فخفضت عينيها ونظرت لأصابعه القوية. ربما لاحظ ضعفها فقد رقت نظرته :

– ارجوك لورا أعدك بان احسن التصرف !

قالت لاهثة :

– لماذا لا تتغدى مع فرانسيس فهذه الدعوات ليست لأمثالي ..!.!

– ولأمثال من هي ؟

ابتسم وهو يقودها عبر الشارع حين نظرت إليه عدد من الفتيات ولم يعرهن اهتمام .

حين لم ترد قال :

– ظنك بها سيء .

– لا أعرفها !

– وما تعرفينه عنها لا يعجبك ؟ عجبا ,

لماذا ؟ لأنك تنظرين اليها كنوع من

التهديد لك ؟؟.

توقفت وسط الشارع فجأة فاصطدمت

بامرأة عجوز تحمل كيس مشتريات ضخم ,

وقالت له :

– اووه بالله عليك ما هذا كله ؟ لاشان

لك ابدا في ان تعرف ما اشعر به تجاه

فرانسيس باركر ...او تجاه أي كان

..!.الأنك كاتب تجد ان من حقك التطفل على حياة الآخرين وأفكارهم ؟.... حياتي أو أفكاري ليست حق مشروع لك سيد باركلي ..فما في داخلها مكان خاص بي ..

– أنتي تسدين طرق المارة .

ابتسم بسخرية لاكنها لم تفهم لمذا وجدت نفسها تجلس قبالته في مطعم صغير كانت تسمع عنه فقط , لأنه فاخر ومرتفع الأسعار ..

قالت له بعد ان اخذت لائحة الطعام دون اكتراث :

– لست جائعة .

– يبدو وكأنك لا تأكلين ما يكفي . كم عمرك لورا ؟

– عشرون .

– إذن كنت في الثامنة عشر حين فقدت ذاكرتك ؟

– هذا واضح !

– أتحسين بعدم الراحة للكلام في الموضوع ؟؟

– لا ...الامر كالحلم ...يبدو اني وقعت من السلم .. اثناء قراءة مجلة ..وحين استيقظت , كنت في ظلام كامل .

– هل تذكرت اسمك ؟..

– لا حين قالو لورا بدا الاسم مألوفا .

– وماذا تذكرين بعد ؟.

– عن نفسي ..لاشيء لكنني اذكر أو على الاقل أعيد تذكر كل ماتعلمته في المدرسة اذ اعرف اسماء الكتب التي قرأتها , واعرف أنواع الموسيقى , واذكر أسماء الأفلام والمسلسلات ..

– لكنك فقدت أحداث حياتك .

– اجل هذه فقط .

– وهل من الممكن استعادت ذاكرتك ؟.

سرت قشعريرة باردة فوق بشرتها :

– لا ..لو كانت ممكنة ..لردت لي حتى الان ! اووه ! الطبيبة لم تقل هذا قط .. لكنني فهمت انها لاتأمل كثيرا .

– وكأنك غير مهتمة باسترجاعها .

– ولم اهتم ؟ وانا سعيدة في حياتي هذه ؟

– ايعني هذا انك لم تكوني سعيده من قبل ؟

اشتدت قبضتها على كوب العصير , بعد ان عبقت الكلمات في الهواء كريهة مؤلمة :

– لست ادري ..!.!

بعد لحظات صمت قال بلطف :

– من الغريب ان احدا لم يسأل عنك

...لاشك ان الشرطة اعلنت عن حالتك

...اوسألت أو إي شيء .

– لست ادري .

أحست بالرقة في نظرته وعاودتها القشعريرة

في اللحظة التي وصل فيها غداءهما ..وكان

الطعام لذيذا ... اكتشفت أنها جائعة

لذالك تناولت وجبة ممتعه وما ساعدها على تناولها أنهما تحدثا عن مواضيع غير شخصية .

قال لها :

– هذا الطعام افضل من – علبة لبن رائب وتفاحة .... اليس كذالك ؟ –

فابتسمت :

– لا تفاحة بل برتقالة وحتى احدد أكثر

حبة – مندرين – ....الا تمانع شقيقتك في

ابتعادك عنها طوال اليوم ؟.

– روزماري تعرفني جيدا لذالك لا يدهشها

إي شيء افعله . انها امرأة رائعة مشغولة

دائما بزوجها وطفليها والمزرعة ....ثم انها

تعلم اني سأغيب لأشتري لها هدية .

– علاقتك مع أختك غريبة .

– واين الغرابة ؟

فضحكت :

– لست ادري , ان قولي ذاك سخيف ...ربما بدت لي كذالك لانك بدوت لي مكتفيا بنفسك .

– تربيتي جعلتني اتخذ لنفسي طريقا للاكتفاء الذاتي , كان والداي يؤمنان بأن المدرسة الداخلية هي الرد على مشاكل الانتظام كلها ..وحتى اكون منصفا .كنت قذرا شقيا في طفولتي .لذا أبعداني

في سن مبكرة ومنذ ذالك الوقت ما عدت أرى عائلتي الا في الإجازات وأعياد وهذا ما يجعل الروابط الأسرية غير مترابطة .

– وكأنك تشعر بالمرارة من هذا الوضع الذي كان .

هز رأسه :

– احسست بالمرارة مده طويلة ثم بعد عشر سنوات أو مايزيد عدت الى المنزل .

– وبعد ذلك .

– كان والدي قد اصبحا عجوزين ..

كانت المدرسة الداخلية درسا قاسيا لي

..قبلها كنت اسخر من قول ان لكل

مسألة وجهين بعدها عرفت ان الامر

صحيح .

اخافها كلامه هذا فنظرت اليه , حابسة

انفاسها ثم اطلقتها متنهدة ووضعت فنجان

القهوة من يدها .

– وهكذا الحسن ماتكون نهايته حسنة

..والان علي الذهاب لقد حان اوان

عودتي الى العمل .

نظر اليها سايمون بالحدة التي تكرهها منه .

لكنه لم يوقفها .وحين وصلا الى المحل ,لم

يدهشه توقها الى الابتعاد عنه . كانت

وقحه في لهفتها الى وداعه .

فلوت فمه ابتسامة ساخرة وقال بهدوء :

– سأراك ثانية .

وأعمى الشك بصرها , لكنها هزت رأسها , وشكرته على الوجبة , قبل ان تسرع الى الداخل ..

نهاية الجزء الأول أتمنى تكونو استمتعوا فيها واستنى ردودكم وتفاعلكم معي ترااا تعبت لعيونك من شان ما أتأخر عليكم ..

الفصل الثاني :

2- هل أعرفك ؟

فيلستي مارلو هي المشرفة على حالة لورا منذ أدخلت فاقدة الوعي إلى المستشفى ,,هي امرأة متوسطة العمر نحيلة ,وهي كمعظم الأخصائيين النفسيين , يصعب انتزاع تصريح ثابت منها بصدد أي شيء , خاصة بصدد لورا ..

رفعت عينيها إلى الفتاة الجالسة قبالتها ,

وفي عينيها عطف :

– تعرفين ان ليس في مقدوري الاجابة عن هذا لورا ,فليس لدي فكرة عما اذا كان من المحتمل ان تعود لك الذاكرة ...نحن هنا نتعامل مع الدماغ , وثمة مناطق منيعة فيه ماتزال مجهولة لنا ...ولم الاهتمام المفاجئ ؟؟

– قال لي احدهم ان فقدان الذاكرة نوع من الهستريا... ويظنني موضوعا مثيرا لدراسة ...لكن كايت أصرت على ان أستشيرك قبل ان اوافق .

– وهل نعلم قد يكون فقدان الذاكرة نوع من الهستيريا ..... اذا احبتت وصفة هكذا , انه نظام دفاعي .عادة يتلاشى في بضعة ايام أو أسابع وأحيانا في حالتك يدوم طويلا ...هناك احتمل وارد ان تعود

إليك الذاكرة في بعض الأحيان قد تتطلب دافعا منشطا , دفعة صغيرة في الاتجاه الصحيح , ولهذا حاولنا اكتشاف ماضيك لكنك , لم تكوني متحمسة ..

هزت لورا رأسها , فلمع شعرها تحت أشعة الشمس :

– اجل ...اذكر هذا , انه غريب , لكنني أحسست بالتعب وأردت يومها ان أنام .

– هل فعلت شيئا من اجل ذاكرتك منذ ذالك الحين ؟

بدا علة لورا الاستغراب :

– لا فأنا ...حسنا , حين قال الشرطي انهم لم يجدوا شيئا عني تركت الامر كما هو .

– ام يتبادر الى ذهنك ان ردت فعلك هذا غير عادي ؟

مررت لورا طرف لسانها على شفتيها وشمت رائحة القرنفل تتعالى في الجو من مزهرية الطبيبة .

قال بصوت مبحوح :

– اعتقد ذالك , لكن لم يبلغ احد عني أنني مفقودة , لابد أنني كنت وحيده في هذا العالم , فما من احد بحث عني .

– وما من احد اهتم بك كذالك , وما من احد في المنطقة كان يحمل اسمك . كنا

نصطدم بالفراغ اينما اتجهنا , وكأنما اختفت كل آثار تدل عليك .

– وكأنني مجرمة مختبئة !

فابتسمت الأخصائية :

– فليهنأ بالك .. الشرطة قامت بما في وسعها , ولم تجد دليلا يشير الى تورطك بأي شيء مريب . لكن .....لسبب ما .....أعتقد أنك لا ترغبين في ان يعرف احد مكان وجودك ...ولهذا أوصد عقلك

الباب حياتك الماضية ..ومازال يوصد عليها ... والرد على ما أنت فيه يكمن في الماضي ..

– الماضي الذي لا يسمح عقلي بخوضه , خوفا مما قد أجد !

– بالضبط...على الأقل هذا ما أعتقده ..

فكرت لورا قليلا ثم قالت :

– أتظنين أن من المستحسن التحدث عن الأمر مع السيد باركلي ؟.

– لورا ...لن أقدم لك نصيحة .. فأنت قوية لتتحملين ما قد يظهر أمامك دون ان تتداعي , قد لا يكون الأمر سارا ,لكن لديك القوة والشجاعة .فلقد كنت في الماضي بحاجة إلى الراحة التي وهبك أيها فقدان الذاكرة . فإذا ارتدي أن تذكري ألان عليكي إقناع عقلك الباطني بأن استرداد الماضي لن يؤذيك

– أتظنين أن علي المحاولة ؟

– القرار يعود إليك فقط .. حتى الآن كنت منجرفة ..وهذا الرجل جعلك تفكرين جديا في استعادة الذاكرة ..وهذا دليل حسن ... ما شكله ؟!

– قوي الشخصية ...ممن تسمعين عنه ولا تصدقين ..هو ذكي وحذق جدا ..

– وكأنك عرفت عنه أمورا كثيرة في فترة وجيزة .

– اجل أليس الأمر غريبا !؟ لكنه أوه يجعل من نفسه موجودا .

تمتمت :

– لدى بعض الناس هذه الموهبة الشخصية والسحر , او ما شابه . وهو...يعمل في مجال مثير للاهتمام ....وأذكر ان له حصة لابأس بها من المنظر الحسن ..

– اوه ....انه مخلوق مؤثر ..مثل الصقر , رأسه كله زوايا مسطحه ليس فيها استدارة

حتى ذقنه المربع , أما عيناه فخضراوان غامقتان , لا لمعان فيها وكأنهما – الجاد لا يمكنك النظر إليهما وقراءة أفكاره ..

لامست قشعريرة بشرتها , وتوترت أعصابها حين قفزت تقاسيم وجه سايمون الكئيب أمام عينيها , فابتسمت لتنهي كلامها :

– انه ليس من الطبقة التي قد تعجبك ,

وكأنه يعرف عن الجحيم كما يعرف عن

باحة منزله الخلفية ..

كان كلاما غريبا , لاكن فيليستي لم

تندهش , بل سألتها بإلحاح :

– وكأنك غير معجبة به عزيزتي ؟

– ومن يعجب بالسيد باركلي ؟ انه من

النوع المكروه !

– أو المحبوب

هزت لورا رأسها , وابتسمت لتخفي الهاجس المنذر الذي تملكها :

– لا ....الحب لا يمكن ان يكون حبا الا إذا كان متبادلا ؟ سايمون باركلي لم يحب في حياته ,وأنا واثقة من هذا فلدية قوة السحر لا القلب الدافئ ..

– أي انه رجل ...يحس به !

– اووه ...اجل ومن يدري قد تتجسد تجربتي في عمل روائي له عمل يتعلق بفتاة مجهولة ..

– يافتاتي العزيزة لست مجهولة ....حتى وأن لم تعد اليك ذاكرتك فكري جيدا قبل أن تشجعيه .. وسامحيني على ما سأقول : أنتي لاتبدين خبيرة في أمور الحياة , وان كانت ذاكرتي جيده بالنسبة لشائعات, فسايمون براكلي ليس بالرجل الذي قد

ارغب بأن تتورط ابنتي معه .. فمن يتورط معه يسخر !.

بعد عدة ايام من هذا القاء لم تندهش لورا حين خرجت من المحل الساعة الخامسة ووجدته ينتظرها وهو يتكئ على السيارة ,

حين شاهدها استوى في وقفته وتقدم نحوها فقالت وهي تحس بنظرته تثبتها في مكانة,

لتمعن النظر فيها :

– مرحبا !

– مرحبا .....اقبلي دعوتي للعشاء .

عضت على شفتها ساخطة :

– أنت لا تعطي انذرا مسبقا !

– نعم أم لا ...قرري حالا .

أحست بسخطها يتزايد ...ماذا يحسب نفسه بأن يعاملها وكأن عليها ان تشعر بالامتنان لدعوته ؟!.....اهتزت عضلات فكها وقالت بحده :

– لا...شكرا لك .

فرد ساخرا :

– آه ...ها ... هناك اذن مخالب حادة تحت هذا القناع اللطيف ادخلي إلى السيارة لأوصلك إلى المنزل .

ترددت لورا لحظات ,فمهما كان تصرفه مريبا , فمن الغباء ان ترفض توصيلها للمنزل , لكنها سألت ببرود :

– اهاذه عملية اختطاف ؟

– اجل فاليوم عيد ميلاد روزماري التي تريدك معنا على العشاء .

– التفتت إليه وهي تلف حزام الأمان في السيارة :

– لماذا لم تذكر هذا أولا ؟ حقا انك أكثر الرجال إثارة للغيظ ! لن استطيع الذهاب بملابس العمل .

– كان بأمكاني مرافقتك للمنزل لتبديل ثيابك

– اوصلني اليه الان اذن

– لا

– اووه انت تثير الجنون !

– الدرس الثاني : انا شديد الدقة حين يتعلق الامر بتنفيذ ما أريد .

– ولمذا النخفيف من حدة الوصف ؟ لماذا لاتقول انك كثير الوسوسة في دقتك هذه ؟

riwaya.net مكتبة رواية

اضحكه كلامها هذا . لكن ترى امرحه هذا حقيقي ام لا ؟ شعرت بالاحاسيس المخيفة في قوتها تجتاح كيانها كله وابعدت وجهها باتجاه النافذه لئلا يرى تأثيره .. بعد لحضات استرخت , فلا حظت انه يتجه غربا نحو الخط الساحلي كان الريف هناك شديد الرقة كثير الاخضرار , فالأشجار بدأت تزهر وأوراقها راحت ترتدي ثوبها

الاخضر من جديد اما العشب بين المراعي فأخضر كثيف .

قال سايمون لها بدون تركيز :

– صهري مزارع ...يربي الخراف والابقار .

– وكيف التقى بأختك ؟

– كانت في ساوثمبتون في رحلة عمل لم اسألها قط عن لقائهما , لكن مما قالته اعرف إنهما كرها بعضها بعضا بالبداية

...لكن الجميع تعجب مما انتهت به علاقتهما ..

– لاكن شقيقتك لاتبدو عاصفة المشاعر !.

– المظاهر قد تكون خداعة ..فقد تبدو لك لعبة لاكنها قادرة على افتعال عاصفة متى أرادت .وهي بحاجة الى يد ثابتة قويه ولن تجد اثبت من يد دان .

– انك تظهره شخص سيء الطباع .!

– فالنقل مثلا اني لو وقعت في مشكلة فلن افكر في اللجوء الى احد سواه .

– تبين لها ان دان دالتون رجل قاس كما وصفه سايمون تماما وقد يماثله في القساوة فهما يشبهان بعضهما بطريقه مذهله !.

فكلاهما يمتلك تلك الثقة الشديده بالنفس , النابعه من معرفتها الباردة عن قوة أو ضعف من يواجهان .. انهما مخلوقان فائقا القوة .. عندما كانت تصاف دان وجدته

رجلا مرحا , وذالك رغم برودة عينية السوادوين اللتين بدتا دافئتين حين حطتا على زوجته

التي ابتسمت و قالت للورا بتفهم :

– إنهما يطغيان على كل من بجانبهما , تعالي الى غرفة الاستقبال أضرمت النار مع ان الأمسية دافئة .

بينما كانت تتحدث رافقتها الى غرفة كبيرة فرشت بذوق رفيع , ففيها تحف اثرية

واثاث عصري وهي جميعا تناسب عائلة دالتون التي قطنت في هذه المنطة منذ اجيال بعيده , فأنما روزماري تزوجت احد ابناء الطبقة الارستقراطية .

مرت الامسية بشكل مستساغ , كانت روزماري مناكثر النساء فتنة وكياسة ..امازوجها فقد احتفظ بأفكاره لنفسه , ولم يتحدث كثيرا ,, احست لورا بالتوتر من جراء تحديق سامون المستمر اليها ,

فهو لم يبعد بصره عنها حتى وهو يحدث شقيقته ... بدا العشاء بشكل اجمالي ناجحا فثمة ضحك كثير وحديث مرح ,فقد تمتعت لورا به رغم اضطرابها , وما جعلها تطمئن انهم عاملها حسا وكأنهم لا يعرفون شيئا عن فقدانها لذاكرة .

تنهدت روزماري وقالت :

– لن أتعود على الربيع في هذا المكان أبدا ....فأنا أحب ان يأتي مع الربيع ضجة

صاخبة وسماء زرقاء وأزهار صفراء وبيضاء ونرجس ..فالنرجس ينمو خلال الشتاء في هامبشاير والخراف والأبقار تلد في نيسان ! وحدها الأشجار تزهر في أوائل الربيع ....

ألا تفضلين ربيع الشمال لورا ؟

ابتسمت لورا وردت بهدوء :

– لست اذكر ....لاكن الربيع هنا رائع ,إذ تبدو الأيام فجأة أطول والأشجار

تصبح مورقة والهواء رقيقا منعشا ...وانا أحب الطقس هكذا .

فتدخل سايمون :

– لورا ليست قلقة أبدا لأنها فقدت الذاكرة .

ابدت روزماري الارتجاف :

– لن أكون هادئة لو كنت مكانك !

.....وأنت دان ؟

– انه واقف على نوع الذكريات .

riwaya.net مكتبة رواية

قادهم قوله ذاك الى فصص كثيرة تتناول فقدان الذاكرة ثم تفرع الحديث الى أشياء عامة عن الثقافة في العالم .علمت لورا انها أدهشتهم بسعة إطلاعها على الإعمال الروائية والأدبية العالمية وبعد قليل من النقاش تقبلوا معرفتها هذه ..

ومع ذالك أحست بالسعادة لانتهاء الأمسية ,فللمرة الأولى تختلط مع أناس خارج أيطار المستشفى ممن يعرفون حالتها

, ولا يعلقون عليها فهذا يجعل الحياة أيسر لها .

قالت ماري روز :

– يجب ان تزورينا ثانية لورا .

– شكرا لك .

– لكنها لم تلتزم بتكرار الزيارة .

قال لها سايمون في السيارة وكأنه يقرأ افكارها :

– دان معجب بك ...اذن انا السبب .

– ماذا يعني ؟

– ألا ..تعلمين تعجبك فيل , ودان معجب بك , وهذا يعني انك لاتثقين بي , ولهذا لم تلتزمي بدعوة شقيقتي ؟

– وهل كان الامر واضحا ؟

– وهل أنتي قلقه ان كان واضحا أم لا ؟

فتنهدت :

– لا أحب أن أكون فضة فقط كانت لطيفة جدا معي .

– انها روح لطيفة , بل انها من فئة نادرة من الناس لن تتكرر , فلقد أسرت اهتمامها كما أسرت اهتمامي .

انكمشت بشرة وجهها حول فكيها متوترة ,لكنها تمكنت من وضع بعض المرح في صوتها حين قالت :

– أسرت اهتمامك المهني كما أرجو .

– ولماذا هل أخيفك ؟

– قد اكون فاقده لذاكره ,لكن غرائزي مازالت حية وكل غريزة املكها تحذرني منك .

فضحك :

– قلتي لي هذا من قبل ..وضحيه أكثر .

– أنت تعرف جيدا ما اعني , فأنت قاس كجلد السوط ,وقاطع كحده ومؤذ مثله .

– لا أوافقك الرأي على هذا الخليط الوصفي ..فالجلد لاحد له ولا شك انك اكتسبت بعض الخبرة في الحياة بعد فقدان الذاكرة لتتعرفي على نوعي بسرعة .

كانت السخرية في صوته مؤلمة ,وهذا ما جردها من الثقة بالنفس . راحت تتسأل بذعر كيف تحسبه مهتما بها وهو على هذا القدر من الشر .

riwaya.net مكتبة رواية

أبتلعت ريقها تحس بأنها تكاد تتقيأ ,وبأنها غبية ,ثم تأوهت بخشونة :

– ماذا بك ؟ هل أنت مريضة ؟

أوقف الأنوار بسرعة ودون ان يطفئ الأضواء الأمامية استدار ليضيء المصباح الداخلي كي يشاهد قسمات وجهها المتقلصة ضيقا :

– لورا .....ما الأمر ؟.

كانت لحظة الوهن قد طفقت تتلاشى

فسألته بخشونة :,

– هل طنت أعرفك ؟!.

لم يغير شيء لم تتحرك عضلة واحده من ذالك الوجه القاسي الأسمر , لاكنها أحست بارتداده , وكأنه دفعها عنه حتى أحست بالألم .

– لا ...لا ,لا تعرفين شيئا عني , لاشيء أبدا ... ولم السؤال ؟

كان التنفس العميق يساعدها دائما .لذا أغمضت عينيها وراحت تتنشق الهواء برتابة ,حتى ارتد عنها الخوف والألم معا .

بعد دقائق ردت :

– آسفة لما حدث ....أخاف كثيرا حين أصاب بهذا الغثيان الذي يبعثه الخوف .

حرك السيارة من جديد , وقال بهدوء :

– ولماذا الخوف ؟يجب ان تكوني سعيدة باستعادة ذاكرتك .

مسحت بحذر وجهها بمنديل , وجففت راحتي يدها الناضجتين عرقا .

– لا أنني أخاف ان تذكرت شيئا , أن أجد نفسي في لجة سحيقة من الجحيم لا أستطيع الخلاص منها . اشعر وكأنني أعيش على حافة لجة عميقة , تضيئها أشعة شمس براقة , آمنة دافئة وجميلة بصحبة أناس لطيفين ,.وإذا فقدت توازني أشعر

بأنني سأقع فوق الحافة إلى أعماق الجحيم

..

– وهل أنتي واثقة بأن ما في أعماق عقلك الباطني بغيض ؟قد تكون حياتك الماضية عادية سعيدة , فيها عائلة , وأصدقاء , وأحبة . وربما لم تفقدي الذاكرة إلا لحادث ما وقع ..

أطبق جمال المناظر حولهما على خناق لورا , فقالت بصوت أجش :

– قد تكون على حق ...لكن من الظاهر أن آيا من هذه العائلة , أو الأصدقاء أو الأحبة لم يهتم ليعرف ماذا حل بي .

– وهذا ما يؤلمك .

– كثيرا !

– وهذا يعني انه يجب أن يكون هناك شخصا ما ,في مكان ما...شخص تأملين أن يأتي يوما للبحث عنك .

دهشت لسهولة الحديث معه ودهشت لرقته , لكن الإحساس لم يكن مستساغا , فالكشف هكذا عن أفكارها أمامه , أشبه بمن يكشف نفسه أمام خطر لا يعرفه تماما . فردت متشنجة :

– ربما...لكن يبدو أنني أخفيت آثاري بحذر حتى أن الشرطة لم تكتشف شيئا ..وعلى هذا لابد أن عقلي الباطني

riwaya.net مكتبة رواية

منشطر إلى اتجاهين بالنسبة لهذا الشخص المفترض وجوده .

فابتسم متحديا :

– كما هو منشطر اتجاهي . أنت لا تثقين بي , ومع ذالك تحديثين معي ..فلماذا ؟

– ربما لأنك لا تظهر الشفقة علي , بل ولا تعاملني وكأنني إنسان غير سوي .

فأنت تحرضني على التفكير , وثمة اهتمام شخصي في اهتمامك بي أيضا .

أضحكة كلامها ثم لم يلبث أن قاد السيارة إلى شجرة سنديان ضخمة وارفة الضلال ...وقبل ان تفكر ..كان قد أوقف السيارة وفك حزام الأمان ملتفتا إليها ليفك حزام مقعدها قائلا بنعومة :

– أنت ساذجة جدا ياعزيزتي .. أخلتني احتاج إلى تشجيع ؟

خفق قلبها خوفا من هذه المشاعر التي بدأت تخفق في داخلها , ستتركها أية حركة

منه الآن ضحية , مسلوبة الإدارة ,عارية المشاعر أمام ناظريه .

سألته ببطء :

– ا هذا ما تظن أنني كنت أقوم به ؟ تشجيعك , أنا لا أكاد أعرفك , أو معجب بك

– آووه ...لكنك لا تعرفين أن لا علاقة لهذا بالإعجاب ..أو بالحب ..وان كنت لا تعرفين لورا , فقد أن لكي ان تتعلمين .

كان لكلماته وقع الصاعقه عليها ..في

اعماقها بدأت تستعر نار لم تكد تميزها الى

عن طريق خدر غريب جعلها دون حراك

..

– لا أستطيع تحمل ما اشعر به الخوف مؤلم

.

– ستعتادين مع الوقت .

مدت يدها الى الأعلى وكأنها تتوسل :

– سايمون ....أرجوك .

كانت تشعر بالخوف منه وتحس بمشاعر حادة تهز كيانها .

(ربما الخوف هو السبيل الوحيد إلى استعادة ذاكرتك لا كنني أتسأل مما انت خائفة حقا ؟ مني أو من ماضيك)

وكأنما رمها كلامه هذا في ماء بارد :

– لا أدري

– أذن سأصحبك إلى منزلك !

حين اقتربا من الشقة تذكرت انها لم تبلغ كايت وهيلين عن مكان وجودهما , وشعرت انها عندما تكون معه تنسحق شخصيتها بحيث لا تستطيع التفكير السوي الذي تظنه جزاء لا يتجزأ من شخصيتها .

لم يحاول الاقتراب منها فأحست بالرعب لانها شعرت بخيبة امل وهو شعور كان

اقوى منها , وهذا ما أجبرها على العودة لصلابة التي طالما تبنتها .

سمعته يقول بصوت ساخر :

– الوقت متأخر . وبرد الليل قد يجمدني .. وأنا اعرف الكثير عنك الان .

– اذن تفضل أدخل اذا كنت تحس بالبرد .

فهمس :

– لا ..يكفي هذا الليلة هذا القدر

...تصبحين على خير لورا .

ردت عليه بما هو مناسب ,فضحك

ودفعها لتدخل من باب الشقة المفتوح

,تلك الليلة نامت من ان وضعت رأسها

على وسادتها , وهذا ما أدهشها . كان

نوما عميقا دفع هيلين في الصباح الى ان

تهزها أكثر من مره حتى تستيقظ .

دفعت هيلين الستائر تفتحها :

– هيا انهضي .فاليوم جميل ,مرت عشر دقائق على موعد استيقاظك !

تأوهت لورا وجلست :

– آووه ...يا ألهي !كم الساعة الآن ؟

– السابعة وعشر دقائق ..القهوة جاهزة و الحمام غير مشغول .اين كنت ليلة أمس ؟

لملمت بجهد ابتسامة . ثم أدارت ظهرها تتظاهر بارتداء الروب وهي تخبرها بما جرى , فظهر الذهول على هيلين :

– حقا قلت لك انه مهتم بك , هيا أسرعي لتخبرينا أثناء الفطور .

وهذا ما فعلته .

وعلقت كايت :

– لقد رأيته ليلة أمس .

فسألتها روا :

– أين ؟!

– في المستشفى كان يخرج من الجناح الرابع .

أحست لورا بفراغ في معدتها :

– انه جناح فيلستي مارلو ...أتسائل إذا كان يحاول استنباط شيء منها .. يا لجرأته !

فقالت كايت :

– اووه ..لدية الثقة بالنفس التي في الدنيا كلها ..لاكنه لن يستطيع هو أو غيره

استنباط شيء من الدكتوره مارلو مالم تشأ ذالك .فهي مراوغة كبيرة عند الضرورة .

فصاحت هيلين بلورا :

– لا تغضبي كثيرا منه ..اتعلمين , اذا اصطحبك لمنزل شقيقته فهذا يدل على انه جاد .

هزت لورا كتفيها :

– أمر مستبعد ..فأنا اعرفها من المحل .

فقالت كايت مازحة :

– انت تدورين الان في دوائر رفيعة المقام فأل دالتون من القانطين الأوائل قي هذه المنطقة .. وكان دان اكبر مورد للحوم قبل ان يتزوج .. ما رأيك بهما ؟.

– هما لطيفيان , وهو ممن يسهل التعرف إليه , وهي محبوبة ولكنها معتادة على التعامل مع الأنواع المعقدة , فلا أحد يقول ان سايمون رجل سهل .

أمضت لورا ماتبقى من يومها مشغولة في المحل ..حتى كادت لاتفكر في سايمون وقد استمر ذالك الا ان ظهرت فرانسيس باركر , رائعة في ثوبها الأسود والأبيض , الذي ابرز جمال شعرها الاحمر القاتم وعينيها البنيتين , ابتسمت لورا ابتسامة كادت كادت تخدعها حتى حسبتها غيرت رائيها بشأن البائعات في المحلات .

قالت بدلال :

– أريد رؤية بعض المجوهرات ,,خاصة الأقراط الزمردية تلك .

بدت الاقراط مذهلة على بشرتها الرائعة البيضاء .

– اليست جميلة ؟ عيد ميلادي الحادي والعشرين وشيك . أعلم ان هذا غير مهم هذه الايام ولاكن والداي يودان الاحتفال , وسيقيمان لي حفلة كبيرة ..سأحاول بطريقة لبقة ذكر هذه الأقراط لهما .

لابد ان أل باركر شديدي الثراء ليتحملوا ثمن هذه الأقراط وحفلة كبيرة .

ابتسمت فرانسيس ثانية :

– قال سايمون انه اصطحبك ليلة أمس عند آل دالتون , وقد سرني ذهابك لأنني أحسست بالذنب حين رفضت دعوته في اللحظة الأخيرة ...لكن امي كانت مريضة حقا , ولم استطع الذهاب معه .

– اسفة لسماع خبر مرضها ..هل تحسنت ؟

يبدو ان فرانسيس كانت تتوقع ردا حادا , فامتعضت من هذا الرد وبدا الكدر واضحا في صوتها :

– اووه ..اجل انه بسبب تغيير الطقس والموسم ..,هل تمتعت بسهرتك ؟

الفضول الواضح في عينيها اسقم لورا ..

– تمتعت جدا شكرا لك .

– أليس آل دالتون رائعين ؟ روزماري حبيبة ودان ....مازال يجعلني أسيرة حين يبتسم لي .

صمتت تتوقع ردا لكن لورا لم ترد ,فتابعت هذرها :

– أمازح روز أحيانا بالقول لها ان آخاها وزوجها هو أكثر الرجال سحرا في هامبشاير كلها ..اعتقد ان سمعة دان مع النساء كانت رهيبة . وليس سايمون أفضل

منه .وطبعا الامر مختلف بين الأصدقاء

..أعني ...ثمة نوع من الفتيات اللواتي

يقلب تعرفين ما اعني .

لورا تعرف تماما ما تعني وما تلمح إليه

,وقررت انها لو سمعت فرانسيس تقول

(تعرفين ما اعني مره أخرى) فستركلها

حتى تخرج من المحل .

فاجأها جورج مالفن بخروجه من غرفة المخزن الخلفية ليسأل بعد خروج فرانسيس :

– مشاكل ؟

فابتسمت :

– لا .. انها سخافة عقول بعض الفتيات الاتي لايفكرن .

فضحك :

– وهل وجدت صعوبة في التعامل معها ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– لا .... لا كنني تمنيت لو لم تكن زبونة .

فقال لها بجدية :

– حسنا ..لاتجعلي مثل هذا يؤثر في نفسيتك الطبية ...وذا تحول سخف بعض الفتيات الا تهجم فناديني على الفور , فلست مضطرة لتحمل هذا !

– اعرف ...ولا كنني اشك بمقدرة فرانسيس على فعل أو قول شيء لا يمكنني معالجته .

اذا كان هذا صحيحا , فلماذا تشعر

بالغضب لما كشقته الفتاة الأخرى ؟!!!!

الفصل الثالث :

3- امرأة خلقت له ..

عندما خرجت من المحل بعد ظهر ذالك اليوم ,توقعت ان تجد سيارته منتظره وقد وجدت صعوبة في منع نفسها من الالتفات يمنة ويسرى في الشارع ... ولانها تعرف ان هو شاهدها سيلحق بها فقد نظرت أمامها وتابعت المسير .

جعلها الإحساس المؤلم بخيبة الأمل تحس بالإذلال , فهذا يعني ان جاذبيته التي أوصلتها لحد الجنون أقوى مما تصورت , وهو يعلم انها حاضره منتظره لا يلزمها الا القليل من الاقتراب حتى تقع في الهاوية .

حين وصلت الى المنزل كان رأسها يضج بالألم فاضطرت الى تناول دواء ضد الألم قبل ان تندس في الفراش .,

عند استيقاظها كان الظلام دامسا في الخارج والريح تعصف باعثة في النفوس الأكتئاب . تناهى الى مسامعها في الوقت نفسه أصوات الموسيقى , وصوتي هيلين وكايت , اكتشفت لورا انها جائعه فلفت مبذلا قطنيا فوق غلالة نومها , وخرجت الى غرفة الجلوس , لكنها توقفت عند الباب مصعوقة حين رأت سايمون وكاد يغمى عليها ,

riwaya.net مكتبة رواية

نظرت اليها هيلين بمرح وقالت وهي تطفئ الراديو :

– آه ....لقد استيقظت أذن .....

أتودين تناول الطعام الآن ؟

احست لورا بالرعب من نظرة عينية السوادوين الساخرتين .

قالت ببرود :

– لا ...سأذهب لأرتدي ثيابي .

فرد ببرود مضاعف :

– لا ترتديها من اجلي ...فأنت تبدين هكذا طفلة ساحره .

فابتسمت هيلين :

– لورا خجولة محتشمة , ونحن نعتقد انه لم يكن لديها أخوه أو أخوات .

لاكن لورا سارعت الى غرفة النوم ثانيه وارتدت سروالا وقميصا بغير عناية , وسرها ان يكون اول قميص تناولته من الخزانة اسود اللون , فهذا اللون يتعارض

تماما مع شعرها الفضي وبشرتها البيضاء ويزدهما جمالا ..

حين عادت ,كان يتحدث الى هيلين التي بدت منبهرة به.فأدركت ان القليلات يستطعن مقاومة جاذبيته متى اختار أن يستخدمها .

قالت لها هيلين :

– يجب ان تأكلي شيئا لورا سأخفق لك بيضتين واقليهما.ما رأيك ؟

ابتسمت لورا فشغفها بهذا الطبق اصبح نكتة :

– سأفعل هذا بنفسي .

– لا اجلسي مع ضيفنا لتسليه .دوري هذا الأسبوع في الطبخ....سايمون أتود بعض القهوة ؟

– عظيم .

ونظر الى لورا وهي تمر أمامه مشيرا اليها ان تجلس بجانبه في الأريكة .

– كنت اعرف شخصا يحب البيض المخفوق .

– الكثير يحبونه مخفوقا .

– صحيح ....هل اثير فيك القلق ؟

نظرت اليه بدهشة ثم اشاحت بوجهها عنه وقالت بوقاحه :

– أل فمجيئك جريء ..وأنا لا أحب هذا .

– لمنك تمتعت بصحبتي ليلة امس !

– لانني كنت مجنونه ..يبدو بأن علي الاعتذار منك فأنا اريد العودة الى غرفتي .

تحدثها عيناه الخضراوان وقال مبتسما :

– حين اكون مستعدا أسمح لك بذالك فقولي ارجوك ,

– سايمون .....

– قولي أرجوك !

حين أخذها بين ذراعيه حل مكان الغضب خوف سلب منها ارادتها ,فصمتت فترة

وعيناها تتوسلان ان يخفف من قسوته معها لكنها لم تجد جوبا , وكانت تعلم ان ما وراء هذا القناع القاسي فكرا يحللها , وعلمت كذالك وكأنه يصيح بأعلى صوته , انه يتمتع بإحساسها بقوته ,وربما هذا ماجذب مثيلات فرانسيس إليه .

تمكنت بطريقه ما ان تقفز واقفة بعيدا عن ذراعية ,وابتعدت عنه بقدر ما أوتيت من قوه ,

وحين عادت هيلين تحمل صينية الطعام

وضعتها على الطاولة وقالت آمره :

– كليها كلها آنت تبدين ضعيفة !

فابتسمت لورا وقالت مازحه :

– انت ام مثاليه .

– انا بشوق عارم الى ذالك اليوم .

فسألها سايمون متعجبا :

– الست امرأة عامله ؟.

– بلى , وأحب مهنة التمريض جدا لاكنني سأتمتع بحياتي اكثر بكوني زوجه وأم ..وبما أن خطيبي طبيب فلن تكون حياتي سهلة ..

– لاكن مابها من مكافئات تجعلها ذات قيمة .

– طبعا , ما كنت لأتزوجه لولا اني أحبه !

– وماذا عنك لورا ..هل ستربطين حياتك بحياة شخص آخر ؟

ردت ببرود :

– كل ما أريده أن أكون نفسي .

قال بنعومة :

– امر طبيعي ..لاماض لك يعذبك , ولا ذكريات تبقيك صاحية الليل كله , اعرف اشخاصا يتخلون عن ثرواتهم من اجل تذكر لحظة من ذكرياتهم التي افقدتهم اياها الذاكرة . اما انتي فلا يبدو انك حزينة أو آسفة على شيء !

– لا اريد الا ان تدعوني وشأني !

– كي تتابعي الغوص في الإشفاق على نفسك !.

نظرت اليه منتفضه , ثم ابتسمت بقلق :

– انت .. انت قاسي القلب ومتعجرف .

فضحك ولاكنه لم يترك الموضوع :

– ترى لمذا تعتبر المرأة ذكر الحقيقة اهانه لها . اعترفي لورا انت تتمتعين بأن تكوني

من غير ماض ..فهذا يضفي عليكي جوا من الغموض الآسر .

تصلبت هيلين بشكل ظاهر , حتى كادت تحملق فيه غاضبة :

– لمذا تقول لها هذا بحق الله ! الشرطة فشلت فما لذي يجعلك تظن ان لورا افضل منها ؟

رفع حاجبيه بريبة :

– اشك بأن تكون الشرطة قد قامت بجهد .. ولمذا يفعلون ؟ حالما تأكدوا من براءتها من إي جرم عالمي اقفلوا الملف ونسوا الامر , معتقدين انها ستستعيد ذاكرتها قريبا .

قالت لورا غاضبة :

– لاتتكلم عني وكأني غير موجودة ...اسمع سايمون باركلي انا لم اعتد الاشفاق على

الذات.. كنت سعيده تماما بحياتي حتى ظهرت انت وبدأت تعكرها .

– ان رفضك كشف ماضيك يثبت وجهة نظري .

فصاحت به ساخرة :

– الن تكره تطفلي على مشاعرك الداخلية ؟ لا تقل لي ان حياتك كتاب مفتوح ..!

فابتسم ساخرا :

– هذا صحيح .. لكنني على الأقل اذكر الماضي .

قفزت واقفة بغضب شرس :

– اووه ! الويل لك ! لا أريد ا نراك ثانية .

واتجهت نحو الباب لكنه سبقها اليه يمنعها من الخروج ..منعه اياها من الخروج حرك في اعماقها شيء ما , فوقف مطائطة االرأس تتنفس بصعوبة ,ونظراته تنصب عليها بقسوة , ثم رفعت رأسها اليه فرأته

يحدق الى هيلين وقد بدت تعابير وجهه مهددة , لذا لم تندسهش لورا حين قالت الفتاة بكراهية واضحة للموقف :

– سأترككما .. ناديني اذا احتجت الي لورا !

لم يتحرك احد منهما حتى تركت هيلين الغرفة ثم قال لها :

– ما الذي حدث لأخلاقك الطيبة ؟ أنت اعقل من ان تجعلي من نفسك فرجة ؟

– اعرف هيلين اكثر مما اعرفك .

– لا ..... لاكنني مصمم على ان اعرف ماذا وراء هذا الوجه الجميل , حتى وان اضطررت الى أن أؤلمك .

– وأتصور انك ستتمتع بهذا .

المرارة في صوتها دفعته الى رفع حاجبيه دهشة لاكن رده كان باردا :

riwaya.net مكتبة رواية

– ليس بالضرورة , لا اضن ان إيلامك سيمنعني .لاكن اذا كان الألم ضروريا فليكن أذن .

– لأنني فضولي .

– ألتشبع فضولك تريد العبث بدماغي !!!!؟

– مامن احد قد يعبث بجزء من حياتك اذا لم تسمحي له بذالك ,كل مااستطيع القيام به هو حثك على الخروج من هذه لقوقعه

الامنه التي تختبئين خلفها ...ومن يعلم قد يعجبك ماستجدينه في العالم الجديد الحقيقي .

ارتعشت لورا فرفع رأسها اليه ...حدقا لحظات طويله الى بعضهما بعضا , ثم اخذها بين ذراعيه فاشتعلت النيران في انحاء جسدها ووهنت عزيمتها ومقاومتها .

همست :

– انت تخيفني كانك تكهرني !

– اكرهك ! انا لا اكرهك ! الا تعرفين الفرق بين الكراهية والرغبة ؟

– كلاهما يخيفني .

– لمذا ياترى ؟!

كانت وكأنها ارنب نوّمت تحت أنظار ابن آوى ... وباتت عاجزه يدفعها سحر هذا الرجل الى ظلمة اكثر رعبا من ظلمت الفراغ في دماغها ..بذلت جهدا وارادة قوية ثم راحت تهز رأسها قائله :

– ربما لانني تعرضت لاعتداء ما .

فجأة ازداد التوتر .

– اهاذا ما تظنين .

في هذه الحظه شعرت بالحاجة الى إنسان ما يدعمها ويواسيها ويهدهدها كطفل بين ذراعي امه .

– لا اعرف ان هذا لم يحدث ....حين بدات افكر في الماضي , قال الاطباء كل ما عرفوه عني ...وكانوا متأكدين من أمر

واحد وهو انني ...كنت ..عذارء ..لذا

فمن المؤكد انني لم اتعرض لاعتداء .

– وبعد ذالك ؟.

تضجرت بشرتها خجلا :

– لا ! ..انا لست ....انا مازلت ...

ضحك سايمون :

– الكلبتان الحارستان , تحرسانك جيدا ؟

تصلبت ترفع رأسها بغضب :

– لا تهنهما ! كيف تجرؤ ! هيلين وكايت حبيبتان لي .

– انهما حبيبتان حاميتان لك . واذا لم يكن نفوذهما هو ما أبقاك طاهرة حتى الان , فلا بد ان يكون خوفك من الجنس الاخر ..أو قناعتك بأن هذا امر معيب , فدعينا نكتشف السبب أيمكن هذا ؟

يبدو ان له تأثيرا مغناطيسيا عليها ,ينتزع منها الثقة , ثقه لم تعطها لاحد سواه من

قبل ...الهدوء الذي فرضه صوته الدافئ عليها اعلمها ان إي ردت فعل منها ستأتي متأخرة .

كان ينظر الى اطراف شعرها على الجانبين :

– انت جميله , وكأنك حورية ثلج ! حورية الخلود .

– الحوريات اناث شرسات من وحي القصص الخرافية !

– اووووه لاكن الحب روضهن .

وابتسم وقال لها :

– امازلت خائفة مني ؟.

الصدق اجبرها على أحناء رأسها :

– انت تعرف الكثير .

– وماذا يعني هذا ؟!

– لست ادري .!

كانت ردت فعلها حاده على سؤاله الفظ , ولاكنها نظرت الى قسمات وجهه التي كانت جلية امامها ... وقد راحت عيناه تبحثان في عمق عينيها , وكأنهما تنتهكان حرمة أسرارها .

ثم تابع يقول بصوت رقيق :

– انت تتفوهين بالألغاز احيانا ...لاكنني سأستمر في منحك الثقة , لذالك دعك من التظاهر بأنني اوشك ان اخنقك

...فحين اقرر قتلك لورا سأتأكد من ان لا يتشوه وجهك الجميل .

– انت تحب ان تلقي الرعب في نفسي .

تمتم حين جذبها الى صدره الدافىء :

– أنتي تتجاوبين بشكل مرضي ...وكأنك خلقتي لي فقط ..!

– ايها المتعصب !

لكن لهجتها كانت واهنة ليس فيها إي حيوية .

سألها حين عبست :

– مابك ؟

– لا شيء .

– لكن شيئا ما ازعجك , فما هو .

– التكرار ... أشعر وكأنك قلت لي هذه الكلمات من قبل وكأنني رددت عليك الكلمات نفسها .

فقال بصوت رقيق :

– انها كلمات عاديه ,ربما ليس لديك الخبرة لكن هذه الكلمات والأفعال عاديه جدا وهي تدعى عادة الغزل , ان إي رجل معجب بفتاة يعتقد انها خلقت له فقط .

والعديد من الفتيات يرمين كلمة ((متعصب)) في احاديثهن ,

جذبت نفسها من سحر ذراعيه وراحت تحاول شغل نفسها بشيء اخر لاكنه ابتسم :

– اوافقك الرأي لابد ان صديقتك تتجسس علينا ...كما ان الحارسة الاخرى على وشك الوصول ..اليس كذالك ؟

– نعم ..لاكنني لااسمح لك بأطلاق لقب الحارستان عليهما . لقد كانتا في غايت اللطف والطيبة معي .

– انها ملاحظه يقولها طفل ..علا كل هما يعاملانك كطفلة لهما اليس كذالك ؟

فردت بغضب عاصف :

– على الاقل يهتمان بي من صميم قلبيهما .

– وانا لا اهتم بك ؟

أحنت رأسها حائرة , فضحك بكسل ومرح :

– فهمت ... لكن يجب أن تنضيجي لتفهمي الحياة عاجلا ام آجلا لورا ... لمذا لا يكون عاجلا ؟

– تقصد انك تريدني ان انضج حتى اسمح لك بالتقرب مني ؟

تمتم بصوت متكاسل بعث الالم فيها :

– لورا .. لو أردت التغرير بك لما اخترت مكانا عاما ... كنت فقد اقوم بتجربة .

– تج...تجربة ؟..!

– بالضبط عزيزتي وسأخبرك بالنتيجة . ربما لم تتزوجي قط لكنك تفهمين ماهية العلاقة بين الزوج والزوجة فتحت هذا القناع

الجاف , سيدة حساسة عاطفية , صدقي قولي هذا قبل ان تجدي نفسك يوما في موقف لن تستطيعي السيطرة عليه , وانا اكيد من انني لست مضطرا لقول لك ما قد يلي ذالك !

بقيت صامتة لحظات ..ركزت عينيها على يديها المتشابكتان في حضنها , ثم راحت تسترخي ببطء و ترخي معها قبضتيها , مصغية الى عويل الريح في الخارج وكانه

عويل روح مهجورة , اما السماء فتلبدت فيها عاصفة ربيعيه اتيه من الشمال تعطي عادة امطارا تروي التربة المشبعة بمياه المطر المحلي الحال من ملوحة البحر .

قالت له بصوت اجش قاس :

– وكيف تعرف ذالك ؟

– وهل غضبت ؟

– لا ... لاكنني ارى انك قادر على معرفة هذا . قال لي الاطباء ان الرجل لا يعرف

ابدا ما اذا كان للفتاة تجربة ام لا , فكيف لك ان تعرف ؟

– هذا حديث محرض ومثير أواثقة بأنك تريدين متابعته ؟

– انت بداته ... ولا اصدق انك تعرف ... اعتقد ان الوهم وحده يجعلك تدعي المعرفة .

ارادت ان تسخر منه , لجرح كبريائه ,

لذالك احست بالاحباط حين ضحك

وقال مؤكدا :

– لمذا لا تجربين مخالبك على شخص اخر

لورا ؟ فرأيك بي لا يقلقني . اترغبين في

تجربة الطيران معي في نهاية الاسبوع ؟

اربكها تغيير الموضوع , فأدارت وجهها

تحدق اليه :

– انا .....طيران ؟

– اجل طيران فوق المنطقة ... لن يتمكن دان أو روزماري من مرافقتي , وانا اريد معي شخصا يدلني على ابرز معالم المنطقة .

– وماذا عن فرانسيس باركر .

– وماذا عنها .؟!

– تعرف المنطقة خيرا مني .. ام لعلها لم تتمكن من مرافقتك مره اخرى كما حدث عندما لم تستطع الذهاب برفقتك الى منزل شقيقتك ؟

فابتسم ساخرا :

– اهذا ما قالته لك ؟

– اجل ...

– حسنا .... ماردك الان ؟

– انا ... اجل سأرافقك .

– وهل طرت من قبل ؟

– اعتقد انني وصل الى هامبشاير جوا ,

فأنا لست من هذه المنطقة . لما السؤال ؟

– لأن الامر مختلف في طائرة صغيره ..

وجدت نفسها غبية لانها قبلت العرض ,

الا انها قالت :

– أحب ان اشاهد الجنوب جوا .

فابتسم , ووقف ثم تناول سترته عن كرسي

وأرتداها :

– تصبحين على خير لورا .

– تصبح على خير سايمون .... قد سيارتك بحذر ...ستمطر السماء في أية لحظه .

هز رأسه ثم استدار مبتعدا . حين وصلت كايت في بعد كانت لورا محتبية على المقعد تصغي الى الموسيقى فسألتها دون ان تتغير تقاسم وجهها :

– هل امطرت السماء ؟

– قد تمطر في أية لحظة . هل انتي بخير ؟

تبدين متعبه .

– انه صداع سببه صحبة سايمون باركلي القابضة لنفس .فلسبب ما يظن ان من واجبه تشجيعي على استعادة ذاكرتي , وان افضل طريقه لذالك دفعي للغضب .

قطبت كايت وهي تنظر اليها بقلق :

– لقد فشل كل ما فعلناه ...ربما يكون على حق ! , وما تأثيره عليك لورا ؟ وكأنه

لا يعجبك ولا كن لا يمكن إلا أن تشجيعه .

– أتظنين حقا أنني قادرة على التأثير فيه ؟

– بطريقة ما اجل ... انتي فتاة جميلة ...

وهو بكل تأكيد يعي هذا , مع انني لا أنكر انه يصعب التأثير في رجل كهذا

...الديك فكرة عن سبب اهتمامه ؟

– لا اظنه مهتما بل يتملكه الفضول , ربما يعجبه لعب دور المنقذ .

– وربما يجد صعوبة في رفض إي تحدي

– وهل اشك لانا ذالك التحدي ؟

– اووووه ..بالطبع , أنتي باردة مكتفية بنفسك ..يجد بعض الرجال هذا تحديا .

اجتاحت رجفة أوصال لورا :

– يريدني ان اقوم برحله جوية معه فوق الميناء والجبل .

– وهل ستذهبين ؟

تنهدت :

– اجل .

– هل انت واثقة بأنك تعرفين ما أنت مقدمة عليه ؟

– لا .. بل انا في الواقع لست معجبة به .

– ستؤلمين نفسك ! مذا عن فرانسيس باركر ؟

– ماذا عنها ؟!

– حسنا يبدو انها ستطالب بحقها فيه .

فضحكت لورا :

– ما من احد يستطيع المطالبة بأي حق فيه , وهو لا يطيق أي مطالبة ... انه واثق من نفسه , وقد تكون فرانسيس حبيبته , لكن اذا حاولت أبراز غيرتها عليه سيدير لها ظهره وعلى وجهه ابتسامة .

ارتجفت لورا واشتبكت يداها معا بقوة

..فسألتها كايت :

– وكيف تعرفين هذا كله عنه ؟ لورا كيف تعرفين هل قابلته من قبل .... أتعرفينه ؟ لورا ..... هل تذكرت شيئا .

جعلها ضغط رهيب عند مؤخرة عينيها تتألم . توقعت هطول دموعها لا كنها لم تسقط وردت في خشونة :

– لا انا لا أعرفه لم أشهاده من قبل ... قال إنني لا أعرفه .

– أذن لمذا القلق ؟.

– لست قلقة ... لا بد انني كنت اعرف شخصا مثله . لا أعتقد انه يكذب اذ ليس لديه ما يدفعه للكذب .

– لا .. بل قد يكذب اذا وجده ضروريا .

– وكيف تتأكدين من انه قد يكذب ؟

– ياعزيزتي , قليلة هي الاشياء التي لا يمكنه فعلها , وهذا يشمل الجريمة كذالك . هو يسيطر عل عنفه وقساوته بقوة , لكنها موجودان . وهذا جزء من سر جاذبيته التي

riwaya.net مكتبة رواية

شدت فرانسيس اليه ولذالك اظن ان من الأجدى ان لك ان البقاء بعيدة عنه .

– حسنا ... سأقوم بهذه الرحلة ثم اوضح له أنني لا أود رؤيته ثانية .

– قومي بها يا لورا . وذا كان من النوع الذي تعتقدينه , فسيدير لك ظهره وعلى وجهه ابتسامة .

4– حورية الثلج .

كان يوم السبت يوما رائعا لنزهات يه هواء عليل وفيه السماء صافيه مشمسة لا يشوبها الا غيمة وحيدة عالية فوق الجبل البعيد , تناولت لورا طعام الفطور متسائلة عن سبب احساسها بهذا الفراغ البارد في نفسها .

وصل سايمون حتى قبل ان تنتهي النسوة الثلاث فطورهن ,كان يبدو فاتنا جذابا

وهو مرتد قميص مرتفع الياقة يلتصق بعضلات كتفيه وصدره .

– جاهزة لورا .

حاولت اظهار استقلاليتها :

– سأنهي قهوتي , أتود شيئا شيئا منها

– لا...

فوضعت فنجانها من يدها واستدارت لتتناول سترتها الصوفية . وعندما اصبحا ي السيارة نظر اليها بطرف عينه :

– تبدين ساحرة , أعتقد ان صديقتك لم توافقا على هذه المغامرة .

– أنت ذكي , لقد ادركت نصف الحقيقة , فماذا تتوقع ايضا ؟.

فضحك .

– وهل تعتقدين ان لي مأربا ؟

– وهل لديك مأرب ؟

– تقريبا .. لكنني اعتقدني قادر على السيطرة على نفسي , خاصة في الطائرة .

ضحكت على قولة هذا , وقد جعلها اثناء المسير الى المطار تضحك أيضا .

بدا ان الهواء اصبح نقيا عندما اقترابا من الطائرة الصغيرة . ولم تدهش البتة حين علمت انه من سيتولى قيادتها .فهو يبدو كانسان قادر على فعل أي شيء .

قال لها بصوت منخفض :

– أنا مؤهل , ولدي رخصه .

– أصدقك ...

حاولت عامدة فرض الاسترخاء على

اعصابها وهذا ماجعل توترها يخف قليلا .

حين اقلعت الطائرة وضعت نظارتها

الشمسية على عينيها ونظرت الى الخارج ,

تتمتع بالمناظر تحتها , كانت ساوثمبتون

تمتد من رأس شبة الجزيرة الى طرف

الخليج البحري الذي يشجعل منها اهم

ميناء على القناة الانجليزية وأهم ملتقى

للخطوط البحرية القادمة من الأطلسي

....

انتشرت المنازل الريفية في ضواحيها تزينها سقوف حمراء قرميدية تبدو أجمل في محيطها الأخضر الذي يشبه اخضرار المتوسط .أما المدينة فامتدت مابين نهري تاست واتشن وأطلقت عليها الجبال ...

من بعيد كانت تشتعل مدخنة طويلة تقع قرب مصفاة النفط عند طرف الخليج .

وكان الى جانب المجمع النفطي محطة توليد الطاقة , الى جانب المرفأ الاخر حوض الملك جورج .

قالت لورا :

– ان هذا لعمل جبار

– كان الرجال قساه في ذالك الزمان .

أشارت الى الاماكن الرئيسة على الارض لكنها في بعض الأحيان وجدت صعوبة في تحديدها من هذا الارتفاع اذ كانت تبدو لها

من الجو غريبة أما امواج القناة فتلاطمت مندفعة رأسا من الأطلسي مصطدمة بالخيط الساحلي ...كانت الوان البحر تتدرج من الأزرق القاتم الى الفاتح الى الابيض حيث الموانئ والشطان ومصب النهرين .

قالت :

– في الصيف تجد الناس في المنتجعات التي يقصدونها لسباحة والتزلج وصيد السمك

. وبعض الناس يذهب الى جزيرة وايت وما يحيط بها من جزر صغيرة . هناك الى يسارنا , يغطسون تحت الماء لاصطياد انواع السمك تنجرف هربا من برودة الاطلسي الى مياه القنال الدافئة.

فسألها :

– هل تمارسين الغطس ؟

– لا .... فهذه الهواية تكلف المرء كثيرا . وانت ؟

– اجل ... سأصطحبك يوما للغطس ..

فضحكت :

– وكم تنوي المكوث في هامبشاير ؟

– سأبقى مايحلو لي ان المرء يتعلم محبة هذه المنطقة الدافئة .

– انها المنطقة الوحيده التي أعرفها , وهي جميلة , فيها الحرية والبراري والرمنسية , والمناظر الطبيعية المختلفة .انك فيها لن

تمل السفر ابدا .اذ لن تعرف ما يطالعك في المنعطف القادم .

فابتسم :

– ارى هذا بنفسي ...سأذهب الى الخليج غدا ...أترافقينني ؟

أزف الوقت حتى تقول له أنها لا تريد رؤيته بعد ... قالت :

– سأكون مشغولة غدا .

– حقا ؟ ربما في وقت اخر .

أرأيت لورا .... الامر سهل ....بضعة حدود كهذه ولن يقترب منك ثانية ... بقيت صامتة حتى ان أوان الهبوط .عندما حطت الطائرة في المدرج الصغير تنهدت تنهيده غريبة , ثم أغمي عليها .

كان صوت سايمون هو اول ماسمعته حين استعادت وعيها , رأته يلعن و يشد حزام الأمان ليسحبه عن مقعدها . لقد أحست بالدوران فجأة وكادت تتقيأ , لاكن بعد

ان ابتلعت لعابها مرات عده استقر الدوران وفتحت عينيها وتمتمت مضرجة الوجه :

– لا بأس ... أنا أسفه .

– ما الذي حدث لك ؟

– لست ادري .أغمي علي دون ان اعرف السبب .

– وهل انت بخير الان ؟

– اجل ...احس بأنني بخير .

– تريثي سأساعدك على الترجل .

انزلها سايمون وقال :

– ايمكنك الوصول الى السيارة ؟

– اجل .. اظن هذا .

– خذي المفاتيح اذن , وابقي في داخلها حتى اصل .

التقطت المفاتيح التي رماها اليها ثم سارت الى موقف السيارات , كان الهواء باردا , لكن ليس فيه حدة الشتاء ..امتدت شمالا وغربا أراض زراعية تسقيها الأنهر حتى كرونويل وامتت شمالا وشرقا اراضي – الوايلد – الخصبة وصولا الى اراضي – الدونز – الجنوبية الساحلية . وراحت اشباح غيوم قرمزية تلاحق بعضها بعضا

عبر البراري , فتبعتها عينا لورا من خلف الجبال حتى الخط الساحلي .

في مكان ما هناك , على شواطىء جزيرة وايت , التقت سايمون منذ اللحظة الاولى علمت انه سيكون مميزا في حياتها . بينما كانت تنقل طرفها مع الغيوم المتسابقة من الساحل حتى الجبل البعيد راحت تتساءل كم سيكون مميزا .

حين انطلقا بالسيارة عائدين , أمعن فيها النظر ثم سألها فجأة :

((أخبريني عن الأمر ....)) .

– أي أمر ؟

– اين كنت حين استيقظت وبما أحسست ؟ كنت هنا قبل الحادثة دون شك .

– اجل قبل بضعة أسابيع ... كنت خلالها قد وجدت وظيفة في المحل حيث اعمل

الان , لاكنني في تلك الاثناء لم اكن اسكن في شقة بل في فندق .

– أخبريني بالضبط ما حدث .

تنهدت لورا لو ان اعادة تذكر ماسبق الحادثة يفيد في استعادة ذاكرتها لا ستردتها منذ زمن بعيد :

– كما يظهر كنت عادة من عملي وأنا اقرأ مجلة ويبدو أنني وبينما كنت ارتقي الدرج انزلقت قدمي فوقعت , ثم أغمي

riwaya.net مكتبة رواية

علي .لم استرد وعيي فورا , فحملوني الى المستشفى , وحيد استيقظت هناك لم اذكر من أنا .. وهكذا حصل ماحصل .

– هل قرأ أحد المجلة لمعرفة ما اذا كان ما فيها له علاقة بالقضية ؟

– أجل اظنها مازلت لدي في مكان ما .. انها مجلة عاديه ..فيها مواضيع عن الأزياء , ومقالات عن الاتيكات , وعن أشخاص مهمين .لم اجد فيها ما له علاقة بالماضي .

وحتى اكون صادقة معك لقد سأمت المسألة برمتها وأريد ان أُترك وشأني حتى اعيش حياتي بعيدا عن تطفل الناس الذين يظنون ان فاقد الذاكره مجنون , أو نصف مجنون أو نسيج من الأثنين .

رد عليها بهدوء :

– انا لا أفكر هكذا أبدا , وهل يهمك رأي الناس ؟

– يهمني حين يترجمون رأيهم لأفعال .

وأنفجرت ضاحكة :

– بعد فترة من مغادرتي المستشفى ذهبت الى حفلة عشاء مع هيلين , فراحت المضيفة تهمس لي بأسماء الأطباق ونوع أداوت المائدة التي يجب ان استخدمها !

فضحك بدوره :

– وكيف تصرفت ؟

– غضبت في البداية .لكن عادت روح المرح وسيطرت عليَ , فاضطررت الى كبح

الضحك الذي تملكني , وحين عدنا الى البيت كنا على شفير الهستيريا من الضحك .الناس يعتقدون اشياء غريبة ,لكن الجميع على العموم كان لطيفا معي .

– اهل الجنوب الانجليزي كرماء بطبعهم , أنا سعيد الحظ لان روزماري تتلقى الدعوات فهي تعتذر عني دائما قائلة انني منشغل بتأليف رواية .

– وهل هذا صحيح ؟

– اوه .. أجل , روزماري لا تكذب .

– اتصورك تتقوقع على نفسك أثناء الكتابة ..تعلم ماأعني ! العبقري المجنون الذي لايرغب ان يزعجه احد .

– وثمة حرس يتسللون على رؤوس اصابعهم عندما اكون نائما , باذلين جهدهم لئلا ارمي غضبي عليهم .

ضحكت فغيرت الضحكة القناع المتحفظ عن قسماتها , أحست بالنشاط والحياة وعلمت ان مايجذبها اليه ليس الجاذبية فحسب .

– انت جميله (قال لها)

riwaya.net مكتبة رواية

نظرت اليه بسرعة غير دهشة , فقال لها ساخرا :

– ألن تقاومي, فيما لو قررت عناقك الآن ؟

– اظن ان غريزة الحفاظ على الذات تمنعني من ان اكون عابثة .

لمعت عيناه كأنوار السيارة :

– لو كنت تملكين فعلا غريزة الحفاظ على الذات لتركت هذه المدينة يوم رأيتني .

وتابعا السير بصمت , وحين أصبحا أمام باب الشقة , دعته الى فنجان قهوة لاكنه رفض .. فظهر عليها الارتياح .

قال لها بخشونه :

– يجب ان تتعلمي كيف تخفين ارتياحك جيدا , لورا .

احست بأن هذا الرجل يفهمها كثيرا فهو قادر على قراءة أفكارها وهو قادر أن يجعل قلبها يخفق له .

قال لها :

– لمذا تقاومين مشاعرك لورا ؟ لقد نظرت الي وكأنك تعتبرين بعدي عنك نعمة ...فا لماذا ؟

– لست أدري ..!

– بل تدرين يا حبيبتي .. وحين تعترفين بهذا لنفسك ستكون الحياة ابسط وأسهل بكثير لنا ... وداعا الآن .

شكرته على النزهه , فقابلها بضحكة ساخره , وبقيت عاجزة عن التنفس حتى انطلق مبتعدا .

كانت هيلين مستلقيه على منشفة في مرجة المنزل الخلفية , فسألتها لورا عن الجميع .

– ذهب الجميع الى الشاطىء .. هل امضيت وقتا طيبا ؟

– اجل .

– تبدو عليكي البغتة ... الرجل لا يعجبك ؟ أليس كذالك ؟

– اووه ..... انه يعجبني لاكنني لا أثق به .

– لكن يالورا حتى اطيب الرجال لا يمكن الوثق بهم فكل رجل سياحول نيل مايريد منك ,,, وهذا طبيعي !

ضحكت لورا :

– لديك أغرب الملاحظات الساخرة يا ذات العينين البريئتين . هل حاول حبيبك هذا ؟

احمرار طفيف اظهر خجل هيلين :

– طبعا وكما قلت كلهم هكذا . لمذا السؤال ؟ هل واجهت صعوبة مع الوسيم المتوحش ؟

– لا .... ليس بعد اظنه يحاول ان يفقدني توازني .

– وهو ينجح ... كما يبدو لي .

– اخشى ان هذا صحيح ... انه جذاب لاكن ثمة أمور اخرى .

تنهدت ... فتحركت هيلين بقلق :

– مثل ماذا ؟

– لست ادري ... أولا لا اظنه معجبا بي , كما انه ليس بالفتى العابث , فكيف يلاحق رجل مثله فتاة لا تعجبه . يقول انه مهتم بفقداني لذاكرة ... لكن بإمكانه ان

يعرف معلومات دقيقة من كتاب أو من طبيب .

– صحيح .. لاكن ربما هو مهتم بردة فعلك تجاه الامر .

– اعتقد هذا .... لاكن ليس لي ردات فعل .. أعني , انا اتقبل الواقع وانا اعيش حياة طبيعية , واتحدى إي انسان مهما كان موهوبا ولامعا ان يجد في هذا أي خطاء !

– اذن انه مهتم بك شخصيا ... فلنواجه الواقع لورا ..انت فتاة جذابة جدا .. لاحظت كيف ينظر اليك باعجاب شديد , ...ثم تلك الليلة التي طلب مني تركككما وحدكما ... هل حدث شيء ؟

– أ] هل استغلني ؟ لا , ولاكنه قال لي انني امتلك خبرة على الارجح في العلاقات مابين الازواج .

– اهذا ماقاله ؟ ياللوحش ..!..! وهل يعجبك ؟

– أنه يعجبني . وهو الى ذالك جذاب , لاكنني لازلت لااثق به !

– وهل تظننين ان لك التأثير ذاته عليه ؟

لامس احمرار طفيف وجنتي لورا :

– اووه ..اجل اعتقد هذا .

riwaya.net مكتبة رواية

– أذن انتي في ورطة يافتاة ...فلدي احساس ان متيريد هذا الرجل يحصل عليه .

– امل ان يكون وضع خطاً احمر ضد التغرير بفقدات الذاكرة .

وقفت لورا مردفه :

– سأصنع بعض القهوة .

– عظيم ... وصل البريد في غيابك , ولك فيه رساله , أعتقد دعوه .

باك ,,

كانت بالفعل دعوة قرأتها لورا بدهشة ثم أعطتها لهيلين التي صاحت بعد قرأتها :

– يا ألهي فرانسيس باركر من بين كل الناس تدعوك إلى حفلة عيد ميلادها

الحادي والعشرين !. ولمً قد تدعوك ؟ أنها

لا تعرفك جيدا !

– أعتقد ان لهذا علاقة بسايمون .

– وهل ستذهبين ؟

– لا أعتقد فكما قلت اكاد لا أعرفها ,

ولن اسمح لها بتقديم معروف لي .

– صحيح ..افهم وجهة نظرك ..لكن هذا

مؤسف . فسترين في الحفلة كيف يعيش

نصف المجتمع الآخر , تحاول فرانسيس

بناء أسم لها في المجتمع . لكنني لا افهم سبب دعوتها لك . أيكون سايمون طلب منها ذالك .؟

– لا أظن ... ليس لديه سبب لهذا , بل لا اعرف ان كان سيذهب .

– اووه ... انه مجبر .. فأل دالتون و أل باركر ينحدرون من الماضي نفسه ..لذالك ستذهب شقيقته .

عادت لورا الى عملها في الصباح التالي بعد ان اتخذت قرار نهائيا برفض الدعوة .

ماهي إلا دقائق على وصولها حتى دخلت روزماري دالتون المحل , وكأن الامر مقصود , بدت منزعجة تجر بيدها فتاة صغيرة مشاكسة , تقول لها :

– لا حبيبتي ..لن تذهبي إلى السينما !

لا بد ان هناك شيئا في لهجتها ابلغ الصغيرة انها جادة , فتوقفت عن التلاعب .. فسألتها لورا برهبة :

– كيف فعلت هذا .

ابتسمت ابتسامة لعوب بدت أثنائها اصغر سنا :

– المقدرة الفطرية والتهديد بأبيها ...لكن مارلين ذات الإرادة الحديدة فتاة عاقلة , إن ولديَّ ولله الحمد ورثا هذه القدرة عن

والدهما ..أما الآن , فجئت أشكرك لأنك اقترحت تلك الهدية الجميلة على سايمون , لقد أحببتها جدا .

– أفرحتني .

يستحيل ان يكون المرء.. ..متوتر الاعصاب مع امرأة طيبة كروزماري , لذا فهمت لورا جيدا سبب تعلق دان دالتون بها , أنهما فلقتان لحبة واحدة .

قالت باندفاع خال من الحذر لم تعرف سببه :

– ثمة أمر غريب . لقد تلقيت دعوة من فرانسيس باركر الى حفلتها .. ولست ادري لماذا تريد مني الحضور !

بدت الدهشة على المرأة , وقالت تضحك :

– حسنا ..صحيح .. انها ليست في العادة متحمسة للمنافسة مسكينة فرانسيس . وهل ستذهبين ؟

– لا .. فأنا لأعرفها ولا أعرف عائلتها . حيرتني دعوتها . لماذا أرسلتها ؟

– اووووه .. ولماذا لا تذهبين عائلتها طيبة ساحرة ,والحفلة ستكون ناجحة اعرف ماذا تفعل , اقصدينا لنذهب معا ثم عندما نعود تنامين في منزلنا .

– اووووه ..لا ...لا ... هذا لطف كبير منك , لكنني لن أتطفل ..لقد قررت الرفض .

أسفت روزماري على قرارها لا كنها لم تجادلها في الموضوع :

– امر مؤسف , اذا غيرت رأيك فأنا على استعداد لا استقبالك ومرافقتك , اذ يرتاح المرء أكثر حين يذهب مع شخص

يعرفه , كما أن دان ستسره صحبة امرأة جميلة .

فأحمر وجه لورا :

– امرأة جميلة ؟ بل اثنتان بكل تأكيد

– اووووه ..هذا لطف منك عزيزتي , لكن من الافضل ان تقولي ان لي سحرا و جاذبية محددين .

– لكن زوجك مؤمن بجمالك .

فابتسمت روزماري وأجابت بنعومة :

– أجل اعرف هذا .

ولأن الدعوة جعلتها منقبضة الصدر,

حاولت إشاحتها عنها فكان أن اغرقت

نفسها بالعمل . وحين ودعت جورج ,

كانت قد قررت نهائيا رفض تلك الدعوة

.عندما وصلت إلى الشقة كتبت اعتذار

وضعته على الطاولة حتى ينقل بالبريد غدا

باكرا , حين رأته هيلين قالت :

– أظن ان عليك الذهاب .

– كان يمكن ذالك , ... لو أن هناك من يرافقني .

– حاولي ان تعرفي ما اذا كان سايمون على استعداد لمرافقتك .

– لا ...لا اعتقد هذا . ولن أحاول رؤيته مجددا بعد الآن .

كانت هيلين خارجة من المنزل ,فقالت وهي تقفل الباب :

riwaya.net مكتبة رواية

– حسنا .. لقد أوقف سيارته لتوه في الخارج , وهذا يعني انك سترينه الآن , فهل ستكونين على ما يرام ؟ اعني أنني قد ابقي إذا رغبت .

– هراء ....اذهبي وتمتعي بعشائك فلن يضربني أو يؤذيني .

– لا أظنك محظوظة لهذه الدرجة .!

التقى بهيلين عند الباب الخارجي فقد سمعت صوتيهما ..صوته المازح وضحكات

هيلين , ثم ساد صمت قصير قطعه دخوله إلى غرفة الجلوس فقالت له وقلبها يخفق :

– مرحبا .

– مرحبا .

نظر إليها وهي محتبية على الكرسي , تبدو دلائل سمرة الصيف الأولى عليها .. تقدم ليجلس الى جانبها :

– تبدين فاتنة ,. هل كنت تعملين في الحديقة ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– كنت أشذب العريشة .

نهضت من مكانها محاولة الابتعاد عنه ..لا كنه رفع يديه في إشارة منه لتبقلى حيث هي فتوقفت تنظر الى قمة رأسه السوداء , والى عظام انفه القاسية . عندما أنحى ليلقي نظرة عن قرب على خدش طفيف على ساقها , كاد الأحاسيس التي اشتعلت بسبب قربه منها تجعلها تصيح . فعضت على شفتيها وتسمرت مكانها دون حراك

مصعوقة بما أحست به من عمق مشاعر

.....

قال لها آمرا , وهو يبتسم :

– ابتعدي عن الدوالي ...فلا يعجبني ان يعيب ممتلكاتي أو يدمغها احد سوآي .

– وهل أنا من ممتلكاتك ؟..

رد عليها وهو واثق ن نفسه ,قاس , ساخر , وخبير :

– اووووه أظن هذا .

حين لم ترد ابتسم ثانية , وقال لها بهدوء :

– ربما لم تصبحين بعد من ممتلكاتي ..لكن

, لن يطول الأمر أنت لست غبية ,

وتعرفين أني أريدك ..

– اليس لرغباتي حساب لديك ؟

– لم يؤثر في يوما الح الانجليزي الخاسر .

ان كنت لا أضمن كسبي معركة ما , لا

اخوضها. ونحن نعرف منذ ان التقت عيوننا

, اننا متجهان الى هذا الانجذاب . خاصة

بعد أن رأيت نظراتك فأنت تبعثين حية حين تريننيِ فلا تحاولي الكذب عليَّ لورا !.

– أنت تعرف كل شيء بالطبع فلديك الخبرة الكافية .

ودفعها خوفها والغضب إلىالوقوف فجأة ...ففاجأه هذا .. ضاقت عيناه وهو يراقب خطواتها تقترب من الشرفة الصغيرة فقال لها بوقاحة :

– ربما ليس لديك خبرة .....لكنك لست ببراءة عذراء ...فلماذا الخوف اذن ؟

لو قالت انه سيدمرها بهذا لضحك .. فالتعقل امر درامي جدا . لكنها تعرف تماما انه سيدمرها , ان هناك شيء فيه يجعل غرائزها كلها تصبح خائفة ...انه يسعى الى علاقة عابرة .. لكنها ليست كفرانسيس السهلة المنال , وإذا سمحت له

بالتودد اليها فستضيع في الهوة السوداء التي تقف مسلطة كالسيف فوق رأسها .

– كم امرأة أحببت من قبل .

أوجب سؤلها هذا ابتسامة باردة , ورد بخشونة :

– لست من هواة هذه اللعبة !.اذا كنت تعنين بالحب تلك العلاقات فليس من عادتي وضع علامات على قوائم السرير , اما إذا كنت تقصدين ذالك الهوى الكبير

الذي يضج بذكره الشعراء , فسأقول لك إنني لم اعرفه من قبل , فلقد توقفت عن الحلم به منذ عشر سنوات . فنتائج هذا الحب الر ومنسي هي المسئولة عن تعاسة الكثيرات في هذه الأيام والاهم أنني لن أكون ضحية أبدا .

– ولماذا لا تكتب رواية عن الموضوع ؟

... اوه سايمون .... صدقني حين أقول أنني لا أريد ا ن أحب إي إنسان ..!

– لماذا ؟.

لم ترد ..فكرر :

– لماذا يا لورا لماذا أنت خائفة من الوقع في حب شخص ما ؟.

أخبرتني صديقتاك ان بعض الرجال أحبوك , وذكرتا لي انك ترديناً حين تلاحظين ان احدهم جاد في العلاقة ؟...لماذا تبتعدين عن الحب لورا ؟.

أنت لا تخافين من المشاعر فأنت تحبين هيلين وكايت بقوة فلماذا ترفضين ان يقترب منك أي رجل ؟.!!

صاحت به غاضبة وأعرضت عنه لئلا يرى شحوب وجهها .

– اعتقد ان كتاب الروايات يرون أنفسهم أخصائيين في علم النفس , فلماذا لا تخربني عما كونت من آراء بشأني .

دنا سايمون منها , وتوقف غير بعيد عنها .

– لدي بعض آراء عنك , لا كنني سأحتفظ بها لنفسي في الوقت الحاضر ...

هل قبلت دعوة فرانسيس ؟

التفتت اليه بحده وغضب فاصطدمت نظراتها بنظراته الباردة :

– هذا ليس من شأنك !

– لكنني اعتبره من شأني ,.. وأراهن انك كتبت اليها رافضة .

– وماذا يعني لك رفضي ؟.

– انه يعزز قناعتي بأنك جبانة .

ابتسم ببرود وتقدم الى حيث وضعت الرسائل للبريد .. حين أدركت انه سيفتح رسالتها ركضت تنتزعها منه , لا كنه مد ذراعه يمنعها .

صاحت بعد ان بلغ غضبها الذروة :

– اتركني ...! لا تتجرأ على فتحها...اووووه !!

نظرت إلى عينيه بتحد وازدراء , محاولة إخفاء واقع ان قلبها يكاد يقفز من بين جنبيها ,

قال ببرود :

– لماذا وقفت عن الصراخ والمقاومة ؟

بدأت أتمتع لتوي بها .

قالت وهي ترغب في انشاب أظافرها في وجهه :

– أنت أفعى سامة!. لماذا تفعل هذا !

حين قرأ رسالة الاعتذار كورها في يده

ورماها أرضا .. لكنها قالت :

– سايمون .. لا أريد الذهاب الى حفلتها !

بل أ نا لا أفهم سبب دعوتها لي .و..

– لقد دعتك , لأنني تركت الجميع يعرف

, دون قول إي شيء إنني لن اذهب الى

هناك اذا لم تكوني انت في الحفلة , وأنت

ستذهبين يا حلوتي بإرادتك أو بغير إرادتك

, لا أنني سأجبرك على مرافقتي .

– لا تكن أحمق ! لا تستطيع إجباري ..!

اختفت البسمة عن وجهه ..وقال بهدوء :

– لن أستطيع ؟ اووووه بل ..أستطيع .

عقلها قال لها انه لن يستطيع إجبارها على فعل إي شيء , ومع ذالك ارتجفت من التعبير الذي ظهر على وجهه . حاولت التراجع ,كان ما يحيط بهما هادئا جدا الآن , فزحام السير اختفى , ولم يعد ينبعث من الشارع الا صوت شخص يصفر لحنا وأم

تنادي طفلها من بعيد . وكانت الشمس قد اختفت وراء التلال الى الغرب , وبدأ الظلام يسدل ستارته .

خاض الاثنان معركة زادها الصمت حده . حاولت لورا جاهده عدم الاستسلام الى إرهابه.. وحين أغمضت عينيها أحست فجأة بالتعب والحرارة ...فقال لها :

– أستطيع لورا ...ألا أستطيع ؟.

خرج نفس عميق من صدرها ترافقه

حشرجة عميقة :

– لاااا !

كانت تعرف مايحاول فعله , وتعرف انها

بدأت تضطرب لأحساسها بقربه منها

وتأثيره عليها :

– لورا تبدين كحورية الثلج ... لكن

عينيك وقلبك يكذبان هذا ... هل

ستقبلين الدعوة .؟

– لا....

فضحك ورفع لها رأسه متمتما بوحشية :

– جيد سأستمتع إذن بإقناعك ..

5– ملك يمينه .

حاولت لورا البحث عن حل فهذا الرجل يأسرها بطوق غير مرئي ويحكم هذا الطوق عليها .

– أي لعبة تحبين ..اتحبين اللعب ؟. هل تتمتعين بالألم لورا ؟

خرجت كلمات الرد فحيحا من بين اسنانها :

– وهل تؤلمني لو قلت لك نعم .؟

أخافتها ضحكته :

– أجل ..فأنا على استعداد لا ختبار جديد .

– جديد ؟.

– صدقي أو لا تصدقي ..فأنا لم اضطر يوما للعنف لأنال ما أريد ... لا كن اذا كنت تحبين العنف ...

اعلمتها نظره واحده الى وجهه انه سيتعمد اذلالها . والأذلال هو مايشبع غرضه الشيطاني , احست للمرة الاولى بخوف

يطغى على مشاعرها . وراحت دموعها تفر من عينيها , فانسابت على وجنتيها .

شعرت بأنه يشكل تهديدا لها ... ولا كنها لا تدري ما هذه السيطرة التي يمتلكها عليها .

– سايمون .. أنا لا أريد الذهاب الحفلة .. أرجوك ...

رفع رأسه ليقلد صوتها ساخرا :

– سايمون أرجوك ..! لم تجيبي بعد على سؤالي ..مذا تريدين العنف ام طريقة اخرى ؟.

احست لورا بانها تكاد تختنق , ثم تنهد قائلا واخضعته دموعها لما تريد هي :

– لا...يا ألهي .. انت تدفعيني الى الجنون , استطيع ان افعل ما أريد ..لكنني لن

افعل .. فأنا أكبر من أفعل هذا ... لا أنني احتاج الى الراحة .

جعلتها سخرية الموقف تبتسم :

– وكم عمرك ؟.

– ثلاثون .

رفع رأسها يتأملها بهدوء . ثم قال بصوت رقيق :

– انت جميلة رقيقه .. وأنا لا أريد ايلامك .

– لم يعد يهمني شيء حتى الألم .

– بل يهمني أنا .. تعالي الى حفلة

فرانسيس لورا .... أرجوك .

رفعت رأسها مذهولة يشوب ملامحها

الغضب :

– لماذا ؟!!!!

ضحك ومرر يده على شعرها , وقال :

– أريدك أن تذهبي ..لكن حذار أن تسأليني عن السبب .. فأنا أعتقد اننا سنمضي سهرة ممتعة معا .

– وننهيها بنشاط ممتع اخر ..

– ربما ... لاكن هذا لن يحدث ألا اذا رغبت انت فقط , أنت لا تحبين التعقب المبالغ فيه .. أليس كذالك . ؟

فهمست مرتجفة :

– لا ..

– انت لست بالساذجة حين يتعلق الامر بالأغراء لورا .لابد أن هذا ولد معك . هل كنت مثالا للإغراء ؟

– لست .....

وصمتت ...لن تقول إنها لم تمارس فتنتها من قبل إلا عليه . انه جذاب جدا .. يملك سحرا يخلب الألباب , سحرا ترفضه وترفض الاعتراف بتأثيره العميق عليها .

اضطرت الآن الى الاعتراف بأنها توشك على الوقوع في حبه ...وهذا كله مبني على واقع بسيط هو ان التجاذب الذي اشتعل بينهما منذ البداية , كان بداية ثقة وحب اعتماد وحاجة ولعل هذا ما يخيفها , لكن الحب بحاجة إلى جذور والى وقت اطول لتعارف .... سألته بريبة :

– ألم نكن نعرف بعضنا ؟ قبل الان ؟

شيء ما لمع وراء الشعاع الأخضر في عينية

, ثم اختفى :

– ولماذا تسألين ؟

– أحس بأنني أعرفك .

رد بصوت خفيف :

– ربما التقينا من قبل .

ضحكت لورا , وقالت بسخرية حلوة :

– اتعرف ... اتصورك قرصنا من العصور الوسطى , ترمي برواياتك الخالدة مابين السحرة , واللصوص والمغتصبين ....

قطب بشدة , وقال بنفاذ صبر حقيقي :

– كان بإمكانك التوقف عن هذا التهجم ... لا كنك تتعمدين إثارة حفيظتي وعليك تحمل النتيجة . عليك ان تكتبي رسالة قبل دعوة لفرانسيس .

تقدمت الى الطاولة , لكن قبل أن تضع القلم فوق الورق قالت بهدوء :

– هل تريدني حقا ان اذهب , سايمون ؟

– ألم اوضح لك رغبتي هذه ؟

لامس الأحمرار بشرتها :

– أجل ...لاكن .....حسنا .... ليس لدي شك في أن فرنسيس .. اوه ..تبا انت تعرف ما أعرني ... اذا كنت تسعى الى علاقة حب عابرة , ففرانسيس

riwaya.net مكتبة رواية

مستعدة , وهي ترعف قواعد اللعبة .. أما أنا فلا أريد شيئا من هذا .

فابتسم , وبدا واثقا من نفسه :

– أعرف هذا يافتاتي العزيزة , ولاكنني لاأهتم بفرانسيس , كنت قادرا على قبل عرضها منذ سنوات , لا كنني لاأشكو من حسن التمييز , ... أكتبي رسالة القبول وكوني فتاة طيبة , وعندها سأصطحبك الى العشاء .

– رشوة ؟!..

– لا .. بل مكافأة على قبولك الدعوة عن طيب خاطر .

بعد أن تركت رسالة الى فرانسيس , تركت مذكرة لكايت تقول فيها انها خرجت مع سايمون .

خلال النزهة اظهر سايمون انه رفيق مسل ومرح , وقد شعرت بعد عودتها بأن حبها

له قد ازداد وبأن ماشعرت به من تردد غدا في طي النسيان .

.....

كان الفصل يضمحل مسرعا الى الصيف , وفي الأيام التالية , لم يقترب سايمون منها فأحست بها تطول , كانت لورا خلالها تمارس لعبة التنس في النادي بعد أوقات

مكتبة رواية riwaya.net

العمل , فترهق نفسها حتى تكسب فكان ان جعلها هذا الإرهاق تغرق في نوم عميق كلما اوت الى فراشها ,

ظهرت اول ملكات الفراشات في الحدائق , وهي فراشة برتقالية وسوداء , رائعة الجمال ,.تطير بخفة توحي بالثقة .. حطت على اصبع لورا التي كانت جالسة في الحديقة فراحت الفراشة ترفرف اجنحتها

بطء وكأنها تحاول تبريد نفسها في النسيم الخفيف ,,

– ما أجملك !..

سمعت صوت سايمون يأتيها من خلفها .

– لا أتعجب حين ارى الأرانب تثبت على اطراف قدميك ولا استغرب حين ارى العصافير تقف لتبوح لك بأسرارها .

قفز قلب لورا من مكانه , لكن سخرية صوته العميق جعلتها تعجز إلا ان تبتسم , فقال :

– اه ..... يجب ان ابتعد عنك كثيرا اذا كان هذا ما سأحصل عليه حين عودتي !

– كنت ابتسم للفراشة .!

riwaya.net مكتبة رواية

وامسك بيدها يرفعها الى شفتيه , فارتعبت الفراشة وطارت بكل هيبة وجلال نحو مجموعة زنابق , قال لها :

– فتاة الطبيعة .

– لماذا اخفت الفراشة ؟.

فضحك :

– لأنها تعيق طريقي وتفعل ما أود فعله .

احست بشحوب مفاجئ يرافقه مشاعر عنيفة .

– تعالي معي الى الشاطئ اليوم .

تخاصم القبول والحذر في نفسها , ففاز القبول :

– حسنا أمهلني عشر دقائق .

اصطحبها الى شاطئ لم تزره من قبل , فتسلقا تلة مغطاة بالأشجار ثم وصلا الى خليج صغير يشبة المغارة تغطية صخرة حمراء مرتفعه عن البحر , والى جانب الخليج كان هناك بيت منخفض البناء ,

ملطخ الجدران , نوافذه العريضة مقفلة في وجه أشعة الشمس .

قاد السيارة الى خلف البيت , ثم توقف في ما يشبه المراب .

– أهلا بك في منتجعي .

– قلت إننا سنذهب الى الشاطئ ؟!

– يا طفلتي العزيزة . بإمكانك قضاء يومك كله على هذا الشاطئ .

– أتعيش هنا ؟

– اجل .. فأنا أحب العزلة حين أعمل ,
فالمنزل عند شقيقتي كالسرك معظم اليوم ,
لذا ألجأ الى هذا الشاطئ .

– قابلت ابنة أختك منذ مدة .

– مارلين ؟ أنها متوحشة . لها أرادة والدها
وقلب أمها الرقيق .. والصبي نسخة عن
دان .. لا يعرف رقة القلب ابدا .

– وهل تظن رقة القلب مهمة ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– يقال ان المرء ينجذب الى الفضائل التي لايملكها .. هل انتي رقيقة القلب لورا ؟ لا أظن انني كذالك .

– لا ...لست رقيق القلب ابدا .

كان قد دخلا البيت وهو عبارة عن غرفة واسعة ذات نوافذ كبيرة تكاد لاتفصلها عن الخارج . سألها عامدا :

– ما لذي يجذبك اليَّ أذن .... القساوة ؟

– لا .. القساوة لا تجذبني بل تخيفني وانت تعرف هذا !

– ستقولين لي الان أن الرقة هي التي تجذبك , لكنك ستكذبين . أنت بحاجة الى من يحكمك , سيد , شخص ينتزع الاستجابة التي ترفضين إعطائها بسهولة . مشكلك انك تقاومين مشاعرك تجاهي .

– انني على م أعتقد شخصية عادية .. أما انت فلا تعرفني جيدا فكيف تشرح نفسيتي .

– لا بل أعتقد انك فريدة من نوعك .

قال كلماته تلك برقة بالغة ورقته الآن أربكتها , فعالم الحب هو ما تريده ان يأسر حياتها كلها .

riwaya.net مكتبة رواية

– حين ترق مشاعرك , تثقل عيناك ,

وتصبحان كغيمة مشبعة بالعاصفة في سماء

مكفهرة .

أحست بجفاف في فمها فسألته بحماقة :

– وماذا عنك ؟

ضحك وعقد ذراعية :

– كما ترين .... لا تخافي فلت اغرر بك .

– اعتقد إنني أبدو غبية أمامك .

– لا .. ولما تعتبرين نفسك غبية ؟ كل ما أفكر فيه انك صغيرة لا تملكين تجارب . لكن ربما ما حدث في ماضيك ما صدمك وجعلك تفقدين الذاكرة ربما مازالت تؤثر عليك حتى الآن . وبما أنني لا أهتم كثير بالنساء , كما تلاحظين , فأنا أكثر

–

–

– موافقة .

– إذن إلا السباحة أولا .

ومد يده إلى قميصه ينتزعه من فوق رأسه .. فأفلتت صرخة صغيرة منها . فنظر اليها مذهولا :

– ماذا جرى ... ما بك ؟

– كتفك .....

مدت يدها تشير إلى أثار جرح عميق قصير :

– سايمون .. كيف أصبت به ؟

في صمته إحساس غريب بالانتظار .

وشعرت بالرعب , حتى ان رأسها راح يؤلمها من حده مشاعرها . وهمست بعد أن خافت من تلك العمق .

– كيف أصبت به ؟

– حادث سيارة .

– آسفة لابد أني جننت .

– انه ليس بالمنظر المستساغ أرخي أعصابك لورا حدث هذا منذ سنوات ..

مرت نصف ساعة قبل ان يزول الم رأسها ,

وبعد ذالك مر اليوم بسعادة ...امضيا

النهار تحت سماء زرقاء زمردية وقرب بحر

رائع تهمس أمواجه على الشاطئ الناعم .

سبحا , وتشمسا , واستكشفا معا جوانب

الشاطئ المحيط بهما , وتناولا الطعام وشربا

المرطبات التي كانت في البراد... وبعد

ذالك نامت لورا وعرفت دون ادنى شك

.. انها تحبه حبا لا يمكن تغييره , حبا ليس له بداية أو نهاية .

ورغم حبها هذا لن تسمح له بالتمادي

..فلو تمادى لن يأخذ قلبها فقط , بل سيأخذ كل ما يجعل لحياتها قيمة .

بعد قليل من استيقاظها تحرك , وتمتم شيئا

...ثم قال بوضوح :

– حبيبتي ..... منذ متى استيقظت ؟

– منذ وقت ليس بطويل .

فتمتم بكسل :

– جميل ان يستيقظ المرء فيراك أمامه .

– وجميل ان استيقظ فأراك أمامي ..

أكانت فرانسيس حقا تقول الحقيقة عندما قالت انك دعوتني لحفلة أختك عوضا عنها لأنها لم تستطيع الذهاب معك ؟

– لا ..أبدا ...بل ان روزماري هي من طلبت مني دعوتك ..قد أمر بلحظة ضجر لا كنني لأدعو غرباء لمنزل شقيقتي , دون

موافقتها مع ان فرانسيس عزيزة على قلبها لكنها لا تعجب دان وشقيقتي تحرص على مراعاة مشاعر زوجها الذي ربما يحترم والديها لا ابنتهم المتهورة ومن المنصف أن أضيف ان المشاعر هذه مشتركة .....ففرانسيس تخافه .

– اووووه .. وكذالك أنا ..

– حقا ؟ انه شخصية قاسية , لكن بما ان روزماري تحبك فلن يأكلك , كما إنني أحميك منه .

– وأخافك أنت كذالك .... أنتما متشابهان .

فارتفع صدره ضاحكا :

–أهكذا تشرين عادة الى خوفك ؟ تبدين مرتاحة معي وكأنك ملكي . ألا تودين ان تكوني ملكي ؟

– حتام ..؟

– وهل هذا مهم ..؟

في عينية نظرة غريبة اخافتها ... وجعلت قلبها يتوقف عن الخفقان لحظات لاكنه لم يلبث أن اندفع حيا :

– قلت انك لن تلجأ إلى التغرير بي ... سايمون أرجوك .

– سألتك : هل يهمك معرفة المدة التي سأبقى فيها على حبك ؟

– أجل .

– لماذا ؟

– تعرف لماذا قلت انني غير مستعدة لحب عابر .

– وماذا تقصدين بحب عابر .؟

– مثل هذا .سايمون لاتكن متوحشا ! لماذا لا تصدق أنني لا أريد ا ن تتطور هذه المشاعر التي تجمع بيننا .

– لانك حين تكونني قربي ينتفض هذا النبض في عنقك كا عصفور وجل . قد يرفضني عقلك ولا كن قلبك يطلب العكس . ومهما قلت .. ومهما حاولت إقناعي بالعكس , فأنت ستتمتعين برفضي لا اعتراضاتك .

– انت كريه .

وتدفق الدم الى وجهها خجلا .

– أعرف هذا .. لكنني لن اضغط عليك .. حين تعترفين بصدق هذه المشاعر التي تشعرين بها .... عندها ..عندها .. سأريك كيف يكون فقدان الذاكرة الكامل

– سوف اجعلك تنسين إي شيء عدا هذا الحب .

وصمت .. فأحست بقشعريرة الخوف من جديد .. وأردف وخيط رفيع من التسلية في صوته العميق :

– وعليك أن تصدقي هذا .

– قرأت وسمعت , أكثر من مرة ان حب الفتاه الاول يجلب لها الالم اذا لم يكن حبيبها مخلصا لها .

– اتحاولين الإيحاء بأني لست مخلص ؟ حسنا ياسيدتي ماعليك سوى الانتظار وسترين .

خلال فترة العصر كان ودودا ومرحا يعاملها وكأنها رفية ذكية دون ان يشير الا

انها مثيرة . ووجدت لورا نفسها في البداية مشدوهه ثم غاضبة , انه بالضبط يعرف ماذا يفعل .

حين ودعها امام باب شقتها :

– تصبحين على خير ..سأنتظر على احر من الجمر حتى تعترفي بمشاعرك نحوي .

اجبرها الغضب على هز كتفيها دون اكتراث ,لكنه عرف انه يسيطر عليها , لقد اصبح لها بطريقة ما ضروريا , كالطعام

والهواء ونورا الشمس جزءا اساسيا من حياتها

6- أنت لي .

كان حظ فرانسيس طيبا ,لأن الطقس يوم مولدها كان رائعا للاحتفال . وكان قد مر أسبوع من الأيام المشمسة الرائعة التي تحدث عنها المزارعون بتفاؤل حذر ,

ذاكرين أن هذه السنة هي أحدى السنوات التي تجعل من سنوات القحط والرياح وأمراض المزروعات قيد النسيان . لأن فيها هطل ما يكفي من مطر لإبقاء المطر العشب أخضر .

وراقب مزارعو الخضروات بفخر نمو الطماطم , والذرة , والفلفل , الأخضر ... كما راقبوا الأشجار المثمرة من الخوخ

والدراق والتفاح المتدلية منها كعناقيد

العنب التي انعقدت بدورها ..,

وصل سايمون ليرافقها إلى منزل شقيقته ,

وكالعادة كان السحر بعينه .. حين

انطلقت بهم السيارة رمقها قائلا :

– هل أغضبتك ؟.

– لا ... أبدا .

– إذن استرخي ... روزماري في شوق إلى

أن تراك والى أن تقيمي عندها .

– وماذا عن دان ؟.

ضحك :

– دان يريد أن تحصل روزماري على ما تشاء , لذالك ترينه في شوق إلى رؤيتك أيضا .

ملأت ضحكته السيارة .. وسرعان ما وجدت نفسها تضحك معه .

– هذا أفضل . ظننتك ستبقين عابسة تذكري ...أنت لي ..

– أنا رفيقتك .

– نعم إذا كان هذا يجعلك سعيدة .

ثم أضاف :

– أنت ذكية لورا .

نظر إليها نظره طويلة , ثم قال لها بطريقة غريبة :

– أتمنى ..أحيانا ..أتمنى لو تعاد الحياة .

– ستكون عندها رؤية رائعة .

– انا متأكد من ان هذا حدث من قبل .

قرأت كتابا عن رجل أعيد الى الحياة كي يحيا حياته من جديد , بعد ان قرر الا يفعل إي عمل ندم عليه في حياته السابقة ...لكنه وجد انه مضطر , حسب المواقف , الى القيام بالأخطاء نفسها .

ارتجفت لورا :

– اكره التفكير في أن هذا ممكن .

– أظن ان هذا صحيح ..ما الإرادة الحرة إلا وهم .. أنت مثلا , لا تريدين أنت تكوني الآن معي .. ومع ذالك جئت لأنني أقنعتك مستخدما أساليب ليست قويمة , ولأن هناك بعض الروابط التي لا يمكنك تحرير نفسك منها ..

– وماذا عنك ؟ ماذا تفضل أن تفعل الآن ؟

– يافتاتي العزيزة .. أيجب أن تسألين ؟

أفضل أن أكون معك في مكان يبعد مئة

ميل عن أقرب كائن حي , حيث أبقى فيه

عدة أشهر في عزلة تامة .....

واستمر يتكلم, لكن لورا صمت أذنيها عن

سماع كلماته , بوضع يديها على أذنيها إلى

أن شاهدته يضحك , قائلا بصوت مرتفع

:

– خجلت ! إذا أردت ادخار الخجل فلا تسألي أسئلة مثيرة !.

مالت لورا إلى الأمام لتدير الراديو وهي تفكر أن عليها يوما ما أن تضبط لسانها .!

حين وصلا وجدت لورا أن لامجال لحديث آخر بينهما ذلك أن لورا تعرفت إلى مارلين وأخيها , الذي هو أكثر هدوء وتحفظا , والذي له نظرة أبيه المباشرة الواضحة .

riwaya.net مكتبة رواية

لم يكن دان هناك لكنه جاء وقت الغداء الذي تناولوه على باحة مرصوفة بالحصى حول بركة السباحة ... روزماري كانت طيبة كعادتها و سايمون كان مسترخيا أكثر من أي مرة شاهدته لورا فيها , فما كان منها إلا أن استرخت أيضا , وحين أزف أوان العشاء كانت في شوق للذهاب إلى الحفلة .

عندما نظرت إلى صورتها بالمرآة , برقت عيناها , لأنها بدت متألقة , غامضة , شاحبة اللون كأحجار العقد المتدلي فوق جيدها الجميل ...أما اللمسة الوحيدة من الماكياج فكانت على شفتيها المكتنزتين .

عندما شاهدها سايمون , بدا أن جمالها حرك أعماقه . وقال لها لتسمعه وحدها :

– أهلا بك ..سيدتي الجميلة ..!

– وهل أنا جميلة حقا ؟.

ابتسم وقد استعاد سيادته على نفسه ...

وانطلق معها في سيارته , ثم تبعتهما أخته

وزوجها في سيارتهما , لم يكن منزل آل

باركر يبعد ألا بعضة أميال , لكن لورا

أحست ان قلقها السابق قد عاد , بل

ازداد بسبب هواجسها التي لم تتركها يوما .

كانت الأمسية لطيفة , باردة , صافية ,

جعلت من الرقص متعة ,لكن رغم البرودة

كان في الجو بعض الدفء الذي سمح

بالخروج خارج المنزل , وكان كل شيء يتوالف ليؤلف أمسية رائعة , وكانت لورا تعلم أنها تبدو فائقة الجمال , بحيث ستكون الليلة مثار حسد كل امرأة متزوجة أو غير متزوجة .

قالت فجأة :

– سايمون ..

– ما بك ؟.

– لا أريد الذهاب الى حفلة .

فقط :

– لقد بحثنا هذا الموضوع من قبل , ليس أمامك إلا الذهاب ؟

عضت على شفتها وقالت ببرود :

– لا أريد .

– انه خيارك الوحيد .

– أنت متوحش !. أحيانا أظنك تكرهني .

riwaya.net مكتبة رواية

– أنا لا أكرهك .. بل احتقر نفسي بسبب حاجتي إليك , ولذا أرفضك لكنني لا أكرهك ... لو لا حقتني لا ختلف الأمر لكنك لم تحاولي .

– طبعا لم أحاول ... ولماذا تحدث الأمور هكذا ؟.

– من يعلم ..الحب شعور أسر مجنون , والطريقة الوحيدة لتحطيم أغلاله هو الاستسلام له ...لكنك لن تستسلمي .

– أفضل الموت ..!

– أهذا هو ردت فعلك لدى مواجهتك حقائق الحياة ؟ أم انك بالفعل تشعرين بأن هذا قد يوميتك ؟.

– قلت لك من قبل انه قد يميتني .

– مع ذالك فستنقادين اليه , ولا يهمني أذا كنت تكرهنني . فأنا أريدك ... أتفهمين ؟.

راح يتخبط شيء في داخلها ..موجة ساخنة , تبعث على الوهن , اندفعت في شراينها من جرَاء كلماته التي بعثت فيها رؤى غريبة فأطبقت يديها لتضغط أظافرها على راحتيها , لعل الألم يعيد إليها تعقلها

.. قالت بصوت ثابت جاف :

– أنا واثقة بأن الحب رائع .. لكن نتائجه هي ما تقلقني .

قال سايمون ببرود عندما دخلا الى فناء مرصوف :

– سنتابع هذا الحديث فيما بعد .

– لماذا لا تتركني وشأني ؟.

– لأنك كالوباء .. يجب ان تفتكي بجسدي كله قبل ان اشف منك ! وأنت الآن لست سوى حمى تسري في دمي .

أوقف السيارة , والتفت إليها مضيفا :

– ولسوف أساعدتك حتى نعبر مراحل المرض كلها وصولا إلى فترة النقاهة والصحة الكاملة .. بغض النظر عن مخاوفك ورؤاك .

ردت عليه متحدية :

– شكرا لإنذاري ... سأتأكد من إن أكون وحدي معك بعد الآن .

– أنت جميلة ... تذكريني بهليين الطروادية ..

– أنت شاعر الليلة ... ! أولا تقول لي سيدتي الجميلة والآن تشبهني بهيلين الطروادية .

– لكن الوصف لامرأة واحدة ...

بدت فرانسيس رائعة في ثوب حريري أخضر , أظهر تقاسيم جسدها وأضاف إلى جمالها جمالا القرط الزمردي الذي اشترته من المحل الذي تعمل فيه لورا .. استقبلت لورا بترحاب مفرط بدا من زيفه واضحا .

لكنها وجدت في الحفلة صدى مألوف ,.

وكأنها شاركت في العديد منها سابقا ..

وهذا أمر غريب .. لأن الفتيات في الثامنة

عشر من عمرهن , لا تكون لهن حياة

اجتماعية ناشطة .

قد يشمخ بعض الاثرياء برؤوسهم حين

يرون كاتبا روائيا . لكن نظره واحده الى

سايمون من قبل المدعوين جعلت من

يشمخ منهم يدرك انه مخطئ .. اذ سرعان

ما اكتسب سايمون احترام الجميع , وبينما وجده الرجال مثيرا للاهتمام وجدته النسوة فاتنا بسحره الأسمر ..

واستجاب لهن بالطبع دون أن يترك شكا في من هي رفيقته .. راح جزء بدائي من لورا يتمتع بتصرفاته المتملكة نحوها ..

لكن الجزء الأخر بدا متوترا .

حين دعاها شاب لرقص شاب كان ينظر اليها منذ وقت بإعجاب كادت ان تقبل

لولا ذراع سايمون التي حالت دون ذالك قائلا : لا.... اما عيناه فكانتا تقولان دون حرج : هذه لي , وان كنت تعرف صالح نفسك ابتعد عنها ....وهذا مافعله الشاب الذي احمر خجلا , وانسحب مسرعا , مما دل على مدى تأثير نظرة سايمون الغاضبة فيه . ولم يلبث ان قادها نحو الحلبة قائلا :

– هل غضبت ؟.

– قليلا .. أكان يجب ان تكون قاسيا ؟.

– أجل ... فقد كان يتعدى على أملاك الآخرين وهو يعلم هذا .

– أوليس لإرادتي وزن عندك ؟.

– أكنت تريدين مراقصته ؟

– اوه .. أوف لك أيها الوغد المتعجرف !.

– صه ... قد يسمعك أحد ...

أحست بالخوف فجأة , فلما رفعت بصرها اليه قال :

– ماذا ما الأمر ؟.

نظرت حولها وكأنها خائفة من شيء سيظهر لها :

– لست أدري .... سايمون أود العودة إلى المنزل ..

– لا .

riwaya.net مكتبة رواية

حين حاولت الاحتجاج قادها إلى الشرفة مديرا ظهره إلى الأضواء ليخفيها عن النظرات الفضولية , قالت متوسلة له وهي بين ذراعيه الحاميتين :

– اووووه ... سايمون ...

– اجتاحتها موجة من الغثيان , كما ملك عليها لبها إحساس بالعذاب جعل أنفاسها تضيق بها , فقال لها آمرا بصوت هادئ عميق :

– استرخي .. ولا تحاولي أن تتذكري شيئا حبيبتي ..دعي هذا الشعور يمر .. وستعود الذاكرة متى حان أوانها ..

ارتجفت لورا وبرقت عيناها بلون قاتم .. مرت موجة الغثيان ببطء , وتركتها واهنة ضعيفة . ترنحت متنهدة ... فأمسك بيدها لحظات حتى توقف جسدها عن الارتجاف وحين عاد اللون إلى وجهها الشاحب , قال لها هامسا :

– أتسائل ما اذا كانوا سيجدون الأمر غريبا فيما لو طلبت لك الشاي الساخن ..لكن سأخاطر , فقد يعتقدون أن هذا سببه جنون العبقرية .

فابتسمت له وهو يجلسها على مقعد قريب ..وبقيت تثبت نظرها عليه مادام هو على مرمى البصر .. وبعد أن غاب عن ناظريها , نقلت نظراتها دونما اكتراث الى ما حولها

, تحس بالانكماش وتتساءل لمذا تأثرت

هكذا بتوبيخ سايمون ؟؟ لها !!

ترى اذا عرفت السبب هل تعود اليها

ذاكرتها ؟!

نظرت الى فرانسيس بعض لحظات دون

أن تدرك من هي .. ومرت بعض لحظات

أخرى حتى ادركت انها تتقدم نحوها لا كنها

كانت تحس بأنها مخدرة , فتمنت أن يصل

سايمون وينقذها , ألا ان شعورها بأنها معتمدة عليه كليا زادها سقما .

تناهى اليها صوت فرانسيس المرح الزائف :

– أتشعرين بالحرارة ؟

– قليلا ..

جلست فرانسيس قربها وهي تلمس أقراطها :

– ظننتك تعودت على صيف الجنوب ...

أتعلمين أن سايمون متزوج ؟

سمعت مثل هذا القول من كايت قبل الآن

, لا كنها لم تصدقها ففرانسيس تعيد

الأسطوانة ذاتها لذالك لن تصدقها ..

ردت بصوت مهذب جعل الفتاة التي

تكبرها سنا تنتفض :

– لا ..

– حسنا انه متزوج من امرأة شهيرة في لندن ... ولم أعتقد انه سيخبرك.. ماأن عرفت ...

وكأنها تلمح لها بأنها ما أن عرفت الأمر حتى تخلت عنه !

إنها كاذبة . لأنها مازالت منجذبة إليه بعنف فلو أشار إليها بأصبعه لرمت بنفسها عليه متزوجا كان أو غير متزوج ..

مع إنها لا تصدق أن لديه زوجة ....

– ومن أخبرك ؟

– اووووه الأمر معروف في الوسط الروائي والمسرحي , عمتي صديقة إحدى الممثلات التي تعرفه جيدا وهي من أخبرتها ... آسفة إذا صدمك الأمر ... لكنني أحسست أن من واجبي أن أخبرك قبل أن تتورطي ..

تقدم سايمون في هذه اللحظات حاملا فنجان الشاي , فراقبته لورا وقلبها ينتفض حتى أصبح كرة قاسية في صدرها . حين أقترب رفعت صوتها قائلة :

– أهلا سايمون ... لقد أخبرتني فرانسيس لتوها أمرا مذهلا عنك !.

riwaya.net مكتبة رواية

سمعت لورا تحشرج أنفاس الفتاة الأخرى التي استدارة بعنف نحوه وعلى وجهها أثار العذاب , وهي تهذي بكلام غير مفهوم :

– اووووه ....ساي ... أنا ....

ناول سايمون الفنجان إلى لورا قائلا بهدوء :

– حقاً ؟.... هيًا أشربي هذا لورا .ثم نقل نظراته القاتمة نحو فرانسيس وسألها بصوت خشن سمرها :

– كنت تروين القصص عني ؟.

أحست لورا بالخوف والخجل من نفسها

فرانسيس كانت تريد إيلامها , لكنها

تصرفت بأسوأ منها ... أنه صراع قطط

... حول الذكر !.

قالت لورا محاولة استعادة المبادرة :

– أنس المسألة سايمون .

لكنه تجاهلها وسأل بصوت منخفض :

– فرانسيس ... كان الشر كله متمثلا في

هذه الكلمة .. لذا لم تدهش حين شاهدت

فرانسيس ترتجف , تحرك فمها بضع لحظات , لكن بصمت , ونظرت إليه متحدية ثم تلاشى التحدي منهما , وارتسم فيها تعبير ذليل جعل الغثيان يعاود لورا بقوة .

– قلت ...لها .. أنك متزوج .. أنا آسفة سايمون لم أشأ .. لقد أردت ...

صمتت ثم همست :

– آسفة ...

وارتدت على عقبيها كالمجنونة تولي هاربة من الشرفة إلى المنزل .

وضعت لورا بحذر الفنجان من يدها على طاولة صغيرة ...ثم ترنحت حتى كادت تقع , فالتقطتها يدان قويتان منعتاها من الوصول إلى الأرض , ثم حملها وكان قلبه يخفق بغير انتظام .

7- بيت الشاطئ

riwaya.net مكتبة رواية

كانت الساعة قد أصبحت الثالثة صباحا

حين آوت لورا إلى الفراش ,

ومع إنها كانت مرهقة إلى أنها استلقت

ساعات في غرفة النوم الفاخرة في منزل آل

دالتون تراقب النجوم من النافذة .

في الحفلة مر إغماءها دون أن يلاحظه أحد

. لكنها عندما عادت إلى وعيها وجدت

سايمون ما يزال بقربها وأصر على أن

تكمل احتساء الشاي . بعد لحظات صفا رأسها , وأعطاها – – دفء الشراب قوة لتتجاهل ما حصل كما تجاهله هو , ونجحت في هذا , لم يتركها سايمون لحظة واحده .كانت المرة الوحيدة التي تركها فيها عندما راقصها دان .. وحين انتهيا كان ينتظرها حتى ان الجميع وقبل انتهاء السهرة بكثير قرروا أنها و سايمون على شفير علاقة ما ... أما فرانسيس فقد

بقيت بعيدة عنهما , حتى حان أوان توديعهما .. كانت وهي تودعهما تشيح ببصرها عن سايمون لكن صوتها شابته برودة وارتجاف أزعجا لورا .

في طريق العودة إلى منزل شقيقته أقنعت لورا نفسها بأنها أصبحت أسيرة عالقة ضمن هالة مقفلة من الجاذبية والسحر المشع من هذا الرجل .

لكنها قررت الآن وهي مستلقية في الفراش , أنه ليس ذالك الساحر الأسمر الذي يطبق على خناق فرانسيس ! فالفتاة تريده وحبها له أمر قائم بذاته ...لكنه قد يكون نزوة عابرة .

أما هي ... وابتسمت بحزن .. هل وقعت في حبه حقا ؟ إذا كان الحب هو الشعور

الموجع وهذا التوق إلى أن تعطي وتعطي

حتى تذيب نفسها بإسراف في هذا الحب

... فالرد إذا .... إنها تحبه ... حاولت

لورا أن تبلور عواطفها لكن الانقباض

العميق الذي يمسك بخناقها منعها ... آه

ليت الحب يحمل معه السعادة ..!

نهضت من السرير لتسير نحو النافذة تجذبها

مشاعر أقدم من الزمن نفسه , لم يكن

الفجر بعيدا ولا السماء التي بدأت الظلمة تنحسر عنها ,ألا أن الوقت مازال مبكرا على كورس العصافير ,وقفت لورا فترة تحدق إلى شبح رجل يسير تحت عريشه ورود وياسمين ... لا مجال للخطاء حتى في العتمة النسبية , انه سايمون غير قادر على النوم أيضا , وكأن شيئا يدفعه لسير بقلق في الليل الدافئ ...

فيم يفكر وهو يضرع الممر المكسو بالورود والياسمين ؟

أسرعت لورا تعوج أدراجها إلى سريرها , هو لم يعد على ذكر اتهامات فرانسيس ولا هي ذكرتها . لكن المسألة عادت الى ذهنها الآن كما يعود النمل الى السكر ... كان لديها قناعة بأنه غير مرتبط ..لكن لو كان متزوجا لذكرت روزماري شيئا حول الأمر ... شقيقته بالتأكيد ستعرف اذا ما كان

متزوجا أحست لورا لألم وهي تضن أن روزماري لا تهتم بها .. والا لأخبرتها عن موضوع زواجه هذا اذا كان هناك زواج فعلا .

ومن حيث لا تدري غطت لورا في نوم عميق لم تستيقظ منه الا بعد الغداء

حين نزلت كانت روزماري تضحك وتلعب في المطبخ مع طفليها استقبلت لورا بنظرة واضحة مرحة :

– تبدين منتعشة يا عزيزتي , القهوة جاهزة أتودين بعضها ؟

قبلت فنجان القهوة وقالت :

– كان يجب ان توقظيني باكرا !

فضحكت روزماري وقالت :

– استيقظ دان في الثامنة وحمل الولدين معه للقيام بنزهة في المزرعة , يا له من

حبيب قد أفسح لي المجال لأنام حتى العاشرة .

– و سايمون ؟.

– آووه خرج في التاسعة..لا كنه عاد .. أظنه سيأخذك لشاطئ بعد الظهر .

بدا الانزعاج على لورا :

– عليه يوما أن يسألني أن كنت أريد أو لا !

في هذه اللحظة دخل سايمون وهو يقول :

– هذه مضيعة للوقت فأنت آتية معي.....ألن تأتي ..؟

قالت تضع بعض المزاح في صوتها :

– أعرف متى أهزم !

فضحكت روزماري وصبت فنجان شاي لأخيها :

– خذ... أشرب هذا .... واصمت ... لئلا تفزع لورا .

وهذا بالتأكيد ليس الكلام الذي يخفي وراءه سر زواج ! كان الموقف غريبا وقد زادة غرابة جو الصبر المرتقب حول سايمون , لكنهم تناولوا الغداء وبعد تنظيف الصحون ونقل حقيبة لورا إلى السيارة شكرت مضيفتها على حسن ضيافتها , وتلقت بدهشة عناقاً حارا من روزماري .

قال سايمون وهما يتوجهان إلى السيارة :

– كانت تتمنى لك حظا طيبا .

– أحب شقيقتك .

– لا تدهشين فهي عكس أخيها تماماً .

ران صمت قصير قطعته بقولها :

– لقد تغيرت .

– اتخذت قرارا ليلة أمس .

– رأيتك في الحديقة فأنا لم استطع النوم أيضا ..

نظر إليها بسرعة وحدة :

– لماذا ؟!

– آووه من التعب كما أعتقد , كانت أمسية غريبة .

فابتسم :

– توضيح مقصود .

– لم أنت تصحبني إلى الشاطئ ؟.

– لأنني أعتقد أن الوقت حان لكشف الأوراق جميعها .

طفق نبض ينبض بسرعة جنونية في عنقها .

– ماذا .. تقصد ..؟

– لقد ذهبت الى شقتك هذا الصباح وطلبت من كايت أن تعطيني المجلة التي كانت معك . قبل أن تفقدي الذاكرة منذ سنتين . سوف نراجع كل ما فيها .

في بيت الشاطئ صب لها كوباً من عصير البرتقال , وجلس الى جانبها على الأريكة ثم رمى المجلة على ركبتيها ... فشهقت

riwaya.net مكتبة رواية

عندما رأتها كانت مجلة سميكة مليئة بصور وإعلانات عن المجوهرات والحلي والعطور وعن منازل ريفية معروضة للبيع والإيجار .

أحست بكراهية شديدة تجاهها , لكن سايمون قال بصوت لا ليونة فيه :

– فلنراجعها صفحة صفحة .

نظرت إليه بسخط ثم فتحت الصفحة الأولى ...وتتابعت الصفحات بعد ذالك مدة ساعة تقريبا :

– هذا كل شيء (قالت)

– إنها إعلانات .

– تابعي لورا .. ما يزال هناك صفحة عن الشائعات .

– شائعات ؟.

وهذا ما وجدته , كانت مقاطع صغيرة من الشائعات تقطعها بعض الصور . ارتجفت أصابعها فوق الصفحات المصقولة , وأحست بالظلمة تضغط على الأبواب المنغلقة في عقلها , الكامنة خلف أبواب من الظلام الدامس المرعب ..قالت بصوت رفيع مستدق :

– لا أستطيع ...لن أفعل ! سايمون ...أرجوك لا تجبرني .. أرجوك .

لم تجد آثرا لليونة في عينية الخضراوين: , ولا الرقة في خطوط وجهه القاسية , كان يبدو لها واثقا منتظرا يفرض أرادته حتى تطغى على أرادتها , وقال بهدوء :

– يجب أن تستمري ... تعرفين هذا لورا , هيا فلديك الشجاعة والقوة والعزم .

تنفست أنفاسا متحشرجة ... كرهته لأنه يطغى عليها ...لقد طاردها وقادها الى زاوية لا مهرب منها .

– أقرئي (قال بحده وإصرار)

أخرجت أنفاسها وهي تكاد تصيح بائسة

ثم شرعت في القراءة ! كانت جميعها

تفاهات ليست مألوفة لديها ..الشائعة

الأولى فالثانية ,ثم الظلمة الضاغطة على

تلك الأبواب المتقدمة بسرعة شريرة

كسرعة القط .. أدارت لورا رأسها

فطالعتها نظرة سايمون الباردة وأحست

بالعرق يتفصد من صدغها . وتاقت الى ان

يريحها من كل شيء , لكنه لم يتحرك ليواسيها .

وصلت إلى فقرة صغيرة : ((سايمون باركلي , الكاتب المعروف نجا من الموت بأعجوبة منذ أسبوع حين صدم سائق سيارته ..لكن مرافقته الشابة المعروفة نجمة المجتمع كريستين مورلي , لم يحالفها الحظ

وقد توفيت قبل وصول المساعدة إليهما ...))

وهناك المزيد لكن الظلمة انقضت عليها فسحقتها تحت براثن عذاب من الأوهام وجعلت صوتها يخرج من حنجرتها صارخا يائسا .

عندها راح يحدثها بلطف ورقة وكان يسمع تأوهها الشديد الذي منع عنها الدموع .

بعد فترة ..نظرت الى المجلة ثانية

....وقالت :

– اذن .. من هذه الحادثة كانت الندبة

على كتفك كيف يا سايمون

سمعت رفاصات الأريكة تطقطق وهو

يستلقي على ظهره ..فجاء صوته بارداً لا

تعبير فيه :

– أصبت حين كنت أحاول إخراجها

..كانت عالقة في السيارة ..لكن حين

وصلت المساعدة كانت أبعد ما تكون عن المساعدة .

– لكنك حاولت .

– آه ...أجل ...حاولت !

كما حاول مساعدتها هي .. لأن جزء منه , وربما اخر جزء متحرر من السخرية ,

أحس بنوع من الالتزام .. همست :

– تبا لك .. لماذا لم تتركني وشأني .؟ كنت سعيدة .. حتى ظهرت في حياتي .

– لا لم تكوني سعيدة .. لا تخدعي نفسك لورا ...ما كنت موجودة .. يا الهي ..حين شاهدتك في الشاطئ لم اصدق انك الفتاة نفسها .. كنت متقوقعة في قوقعة جليدية . أنت يا من كنت عنيدة عنيفة متقدة بالغضب... لا كن في الوقت نفسه نشيطة حية تنبضين بالحياة ! كدت ابكي على الحالة التي وصلتي اليها .

– وهكذا صممت على إعادتي الى حياتي !

– أجل .

– أعدني الى منزلي .

– حاضر .

وهذا ماكان .. عندما وصلت الى منزلها وجدت فيه هيلين التي كانت سارعت الى استدعاء فيليستي مارلو , التي أعطتها منوما لكن قبل الفجر بوقت طويل ,

استيقظت ..وبينما كانت السماء شرقا تنحسر عنها الظلمة والفجر يبدأ بعزف ألحانه استعداد ليوم رائع اخر , كانت لورا متمددة متصلبه تحت ملاءات السير ..تتذكر مرتجفة تصر بأسنانها لمنع البكاء التي اذا انفجرت أيقظت زميلتيها .

اصبحت الذكريات الان حية .وكأن عقلها الباطني حافظ عليها خير محافظة , نافضا

عنها الغبار وكأنها جاهزة للأستخدام الفوري .

كان والدها فاتنا ضعيف الشخصية تركها في مدرسة داخلية , لانها تذكرة بحادثة تحطم طائرة نجت منها هي وماتت فيها زوجته ..يوم ذاك كانت لورا في الثالثة من عمرها , لكن الذكرى ماتزال واضحة في ذاكرتها , ولايطغى عليها سوى ذكرى الرحلة الطويلة التي قامت بها منذ سنتين .

فهمت الان لماذا فرض عليها سايمون القيام برحلة في الطائرة الصغيرة فوق البحر , وفهمت ايضا انها لت تعرف بعد اليوم الرعب الذي ادى الى فقدانهاا لوعي عندما حطت الطائرة بهما ارضا .

كم كان عمرها ياترى حين تزوج والدها من كرستين ؟ عشر ؟ أو احدى عشر سنة .

كانت كرستين مخلوقة نحيفة بسيطة ليس فيها ألا عينان وعظام لا كنها كانت أما

ثانية لطيفة معها , تشتري لها الهدايا في الأعياد .

وكانت جميلة مثيرة أنيقة , لا لأنها ثرية بل لأن لها ذوقا رفيعا وكانت تبدو للورا الصغيرة أميرة من أميرات القصص الخرافية , مرحه , لامعة , أكبر بقليل من الحياة نفسها .

مما لا شك فيه , أن لورا تركت يومها المدرسة الداخلية ...وسارت أمور الحية

على مايرام .وكانت كرستين رائعة في تلاعبها بالكلمات ..كانت دائما تدعوها ((أبنتي الجميلة)) وتتسامح معها في المصروف . وتبهرها في كثير من الأحيان ..وكانت لورا تقضي معظم اوقاتها تستكشف لندن ,قانعة بحياتها ..لكن موت والدها اثر نوبة قلبية , ولقائها المفاجئ بسايمون باركلي دمر علاقتها بزوجة أبيها .

بعث كل شيء الى ذاكرتها الان تذكرت سايمون العابث المتكبر , الساخر ذي الجاذبية الشريرة ..فطفرت الدموع من عيني لورا وهي تتذكر لقائها الأول به ..يوم ذالك كانت كرستين بالمستشفى , ولورا وحدها بمنزل العائلة بلندن . حين زاره نظر إليها بتعجب فتضجرت وجنتاها خجلا ..فقال لها سايمون والسحر يقفز منه قفزا :

– يا ألهي ...! ما أروعك وأجملك !

كنت اظنك تلميذة مدرسة خرقاء .

– أنا أمام كرستين خرقاء .

– لا , يا فتاتي ..أخبرني ماذا تصنعين

وحدك طوال اليوم ؟

– آووه ... لاشيء .

لم يكن الهدف ان يصيب وترا حساسا

فيها , لكن قوله ذكرها أن تعمل .لكن

زوجة ابيها هزئت منها وأشارت بسخرية لطيفة الى أنها لا تنفع لشيء .

ولأن لورا مازالت صغيرة وتخشى كرستين , صمتت على مضض , كارهه الإحساس بأنها عديمة النفع , وقال لها سايمون يومها :

– لاشيء ؟ فراشة اجتماعيه فقط ؟

– لست أية فراشة اجتماعية فأنا مميزة

فضحك :

– أذن أقبلي دعوتي على الغداء ..فأنا بحاجة الى من يسليني .

لم تكن دعوة ترضي غرورها , ومع ذالك أطبقت عليها جاذبيته اطباقا ..فاستجابت له متحدية كرستين التي لم توافق على اندفاعها ذاك .

وذالك الغداء كان بداية كل شيء ..

وقعت في حبة رأسا على عقب .. ولم تحاول أخفاء مشاعرها ..كان متحفظا في البداية , إلا أنه تغير فيما بعد ...علمت انه لا يحبها ومع ذالك جعلته يريدها .. ولأنها كانت بريئة ظنت أن ذالك أشارة لبداية الحب .

كانت طفولية التفكير تظن أن حبها يكفيهما ! حاول أكثر من مرة تحذيرها ولم تصدقه .. فقد ضاعت في غمار حبها

الأول . كانت ساذجة فلم تدرك أن مخيلتها جعلته أمير أحلامها ... عندما تذكرت ذالك الآن استطاعت أن ترى كيف حشرته في الزاوية , وأجبرته على الاختيار بين الزواج منها أو ترك المحتوم يحدث .. حتى في ذالك الوقت كان شريفا قاسيا معها ..لكنها رفضت أن تعترف أن احلامها الوردية مبنية على أوهن الأسس : الرغبة !

أخبرته أخيرا في ليلة من الليالي عن مدى مشاعرها نحوه فضحك !

قال لها يومها بخشونة :

لا... لا ... أيتها المجنونة الصغيرة , لن أورط نفسي معك فهذا هو الحد الذي لن أسمح لنفسي بتجاوزه .

كان يريد إيلامها وقد آلمها فعلا . كلماته القاسية لذعتها كألسنة السوط .فصفعته صفعه فيها كل ألم و عذاب مشاعرها . ثم راحت تراقب بشرته وهي تصطبغ باللون الأحمر وقالت بغيض :

– اذهب إلى الجحيم !

– إنها في طريقي ! ستقودين يوما مسكينا ما إلى ما هو أسوء من الجحيم

لك أخلاق قطة آتية من الشوارع وجمالها .

الست مهتمة بما قد يحدث لك .

– لكنني أريدك , أرجوك سايمون ..... أنا

أحبك جدا ..

فضحك وقال لها بقسوة :

– أنت لا تحبينني ولا كنك ترغبين في

وهناك فرق بين الأمرين

– بل أحبك .. ألا تسمع خفقات قلبي

الذي خفق لك فقط !

– الآن قد تكون خفقاته لي , وفي الأسبوع المقبل قد تصبح لشخص أخر .

لورا ..أنت فتاة رائعة الجمال , لكن إذا استمريتي على هذا المنوال ستصبحين متحجرة الفؤاد مثل كرستين .

– لكنك أنت البادئ .

هز رأسه :

– أجل .. حبيبتي , أنا البادئ , لكنني صدقاَ ندمت , أردت معرفة المدى الذي قد تصلين اليه .

تغلب الألم حين ذالك على مشاعرها جميعها فقالت :

– أعتقد أنني صدمتك .

مع ذالك حين تحرك ليذهب أخذت تبكي وتتنحب . فقال متنهدا :

– يا عزيزتي أنا ضد الدموع . أنت حلوة جدا وأعتقد إنني لو لم أكن أعاني من بقايا ضمير , لقبلت عرضك الكريم , حتى أمل منك فأتركك وأعود أدراجي . إلا إن اهتمامي بك يجعلني أرتد عنك منذ الآن .

وراح يشرح لها ..

– كرستين ستبذل جهدها كي تزوجك , وقد تقدر على تزويجك اذا وضعت ثقلها قليلا ..

– لا أريد الزواج..... أريدك أنت سايمون .

– لكنني لا أريدك ..... أوه ..حسناً , أنا أريدك .. لكنني لا أريد تحطيمك , فأنا غني عن هذا النوع من الدعاية , ولن أقبل أن يشاع عني أنني أغويت قاصرا .

وعادت الدموع تترقرق في عينيها .

– لورا أشكرك لأنك أحببتني لا كن الأمر لن ينجح بيننا .

جلست غاضبة وقالت :

– كرستين تقيم حفلة في المنزل الذي سأذهب إليه .. حسناً سأتعرف إلى شاب وسترى ما أفعل .

فضحك :

– كلمات شجاعة , لكن أخلاقك لن تسمح لك بهذا .

– لماذا لا ترافقني لترى بأم عينك ؟

لم يصدقها . لا كنه رافقها إلى المنزل حيث استقبلته كرستين بالترحاب ...ما أن وطئت قدمها في المنزل حتى تجاهلته تماما مع أن ذالك مزق قلبها .

كان الرجل الذي اختارته ,ممثلا وسيما واقعا تحت رهبة الثراء والثقافة الواسعة في أوساط كرستين , وقد سهل عليها ذالك الإيقاع به , حتى اذا ما اقترحت عليه

الذهاب الى فوق كي تريه بعض اللوحات حتى وافق بشوق .

عرضت عليه اللوحات , ولكنها كانت منزعجة من لوجودها وحدها معه وكم أحست بالراحة عندما سمعت أصواتا عدة من بينها صوت سايمون , مما دعا الممثل الشاب للتظاهر بالتفرج على أللواحات التي كانت تقول له إن والدها جمعها .

حين نزل الجميع تأخرت مع الممثل قليلا لأنها أرادت أن يعتقد سايمون أنهما يتمتعان بحديث حميم ..لكن قرارها لم يلبث أن اندثر إذ وجدت نفسها لن تستطيع الاستمرار في الإدعاء .. فما كان منها إلا أن تسللت إلى غرفتها بعد دقائق قليلة ..

ما إن أصبحت هناك حتى غيرت ملابسها وارتدت غلالة نومها ... حين انفتح الباب وراءها ودخل , التفتت بسرعة لتقول له ونفاسها عالقة في حلقها :

– ماذا تفعل هنا بالله عليك ؟.

فابتسم ابتسامة جمدت الدم في عروقها :

– ألم تعرفي أن روميو فقد اتزانه فوضعته في تاكسي حتى يعود إلى بيته ولئلا يصيبك الإحباط جئت عوضا عنه ... ألم تتفقا على ذالك ؟

– كيف تتهمني وأنت تعرف أني أحبك ؟

قال بوحشية :

– أنت لا تحبنني أيتها المعتوهة ...بل تريدينني انه الافتتان غرام المراهقة , سمة ما

شئت .. أنه الجنون فأنت لا تعرفينني ..

عديني ألا تفكري فيما خططت له الليلة .

– لا ....

– أنها غلطتي ..لقد علمت منذ و وقع بصري عليك أنك المشاكل بأم عينيها , ولو كان لدي بعض الاتزان لتركت لندن مذاك الوقت .

حسنا يا قطتي سنتزوج لا كن على طريقتي

.

كانت السعادة قد بلغت منها الذروة لذالك لم تجادل حتى حين عرض إبقاء الأمر سرا حتى عن كرستين . كانت اعتقدت وقت ذالك انه يريد التهرب من الدعاية العلنية والصحافة وفضائحها .

كان مكتب تسجيل الزواج صغيرا وكئيبا , ولكنها ارتدت فستانا أبيض وحلمت باقة زهور في يدها . وشعرت بأن ذبذبات سعادتها تضفي تألقا على المكان وبأن

سايمون حالما يختلي بها لن يعود قادرا على تركها لحظة واحدة .

تقلبت لورا في ر فراشها تتألم لذكرى ما أكثر ما كانت ساذجة صغيرة وما أكثر ماكانت متهورة !

لا كن ما أسعد ما كانت عليه أيضا .!

فتلك الأيام القصيرة بين موافقته على الزواج منها وموعد الزواج كانت اسعد أيام حياتها , لم يكدرها إلا أمر واحد وهو عدم

إخبار كرستين . التي كانت لطيفة معها وربتها كابنتها , والتي ستتألم أن لم تخبرها . لذال وقبل أن تغادر المنزل لمكتب تسجيل الزواج تركت لها رسالة صغيره أخبرتها بأمر الزواج دون ان تأخذ إذن من سايمون مع انها تعلم بأنه سيغضب منها .لاكن ليس من الائق ترك كرستين دون إخبارها

تم الزواج في وقت متأخر من اليوم رافقها سايمون الى العشاء كانت فرحة تغلي فرحة وبهجة لأنها أصبحت زوجة سايمون ولن تتألم بعد اليوم .

ثم وبعد خمس دقائق من وصلهما إلى شقته .. وصلت كرستين ..!

حتى الآن .. لا تذكر لورا ما حصل دون أن تشعر بالغثيان .

تنفست بحده حتى تبعد الغثيان عنها ثم استرخت مخدرة الحس تنظر الى عقارب ساعتها سيبزغ الفجر قريبا . وسيكون عليها النهوض من الفراش لذهاب إلى العمل .

آنذاك أعلمته بما فعلت قبل أن تدخل كرستين مباشرة . ولن تنسى ما حيت نظرة السخرية والاحتقار التي رمقها بها . حذرتها تلك النظرة بأن شيئا خاطئا قد حدث

لكنها لم تفهم ابدأ ما وراء شحوب زوجة أبيها البارد .التي وقفت تنقل نظراتها من احدهما إلى الآخر . خلعت كرستين قفزتيها ووضعتها بحذر على الطاولة ..ثم ...

ابتسمت ابتسامة عرفت لورا أنها زائفة كل الزيف .

– أنت لا تضيع فرصة عليك سايمون .. لكنني أرى أنني وصلت في الوقت المناسب

.. اجلسي .. لورا .. ستحتاجين إلى ما يدعمك .

نظرت لورا إليه بائسة , فشاهدته يبتسم وهو يستند إلى الباب ,ثم شعرت بدمها يتدفق باردا حين رأت قساوة وبرودة عينيه .

– نفذي ما قالت لك لورا .

كان هذا كل ما قاله وكل ما احتاج إلى قوله ... جلست تحس بالشرر الذي كان يتطاير بين زوجها وزوجة أبيها .. ومع ذالك لم تفهم .

الصمت الذي أعقبه ملأ الغرفة بحجمه الغير مرئي , ضاغطا على أذنيها فراحت تنقل البصر من كرستين الى عيني سايمون الضيقتين .. بعد لحظات قالت كرستين :

–لا أدري كيف أكون لبقة لورا .. أتعرفين أني و سايمون نحب بعضنا منذ سنوات ؟.

ارتد الدم من عروقها عنيفا تاركا بشرتها دون لون ..أدارت رأسها بتوسل أعمى الى سايمون , الذي بقي صامتا وقالت بصوت يكاد يكون همسا :

– سايمون ؟.

– أصغي إليها لورا ... لن يؤثر قولها في علاقتنا مادمت كما قلت مرارا تحبينني .

صدمتها وحشية كلماته ولهجته وكأنها ضربة موجعة . اعتقدت انه سيغمى عليها .. لكن في مكان ما من أعماقها كانت جذوة قوة لم تقهر بعد وهذه القوة ابقت رأسها شامخا .

صاحت كرستين بغضب :

– بالله عليك سايمون ! أنت نذل قاسي الفؤاد ... ألم تخبرها شيئا عنا ؟.

– لم أعد أحبك , لذا لم أجد لعلاقتنا تلك الأهمية حتى أخبرها عنها .

– ربما لا أهمية لها عندك . لكنها ذات أهمية لي وللورا .. كان عليك على الأقل, أن تقول لي انك لا تريد الاتصال بي قبل أن تتزوجها

– هذا ممكن .

تضرج وجه كرستين في حين ان الغضب أشعل عينيها , أحست لورا بثورتها حتى

خافت منها , ومع أن سايمون لم يحاول إنكار الواقع إلا أنها أملت أن تكون كرستين كاذبة ,لكن حركتها نمت على أن المرأة مريضة بحبه , وأن حبها له قادها الى هذه المواجهة مع انها تضر بفسها وسمعتها وسمعته .

التفتت كرستين إلى لورا :

– هل أنت بخير ؟. تبدين على وشك الإغماء .

تقدم سايمون بسرعة وانحنى من خلف الكرسي ليمسك بشعرها من الوراء ويشدها به :

– لن يغمى عليك .. صحيح يا لورا ؟.

آلمها وهو يشد شعرها حتى طفرت الدموع من عينيها وأبعدتها عن شفير الإغماء وقالت دون أن تفكر :

– لا .. سايمون أرجوك أنت تؤلمني .

حتى كرستين بدا الخوف عليها وهي تصيح :

– دعها وشأنها ...بالله عليك سايمون

ماهي إلا طفلة ! فلماذا تزوجتها ؟

– اندفاع– دونكيشوتي– للفروسية والشهامة .

ترك شعرها وجلس قربها على الأريكة ممسك يدها :

– وربما استهوتني فكرة الزواج بفتاة طاهرة

.

عبر ضباب من الرؤيا سمعت كرستين تصيح

:

– أنت حقير قذر يا سايمون لعلك لا

تسعى إلى المال ... لأنها لا تملك شيئا ..

كان والدها مفلسا حين تزوجته ومات

مفلسا , هي ستمتص كل مصادر مالك .

– مصادري المالية كافية ..ونحن ننوي العيش باقتصاد . أليس كذالك يا حبيبتي نحن لن نخرج كثيرا .

نظرت إليه بذعر :

– سايمون ... لا تفعل هذا !

– لا أفعل ماذا ؟.

ظهرت بقعتان حمراوان على وجه كرستين :

– لا تلقي بالا .. سايمون !

riwaya.net مكتبة رواية

فرد بقسوة ولهجة امره :

– ظننتك لن تخرجي أوصلي نفسك للخارج .

أغمضت كرستين عينيها ثم ارتدت على عاقبيها نحو الباب قائلة بحنق :

– تمتعا الآن .. وحين تسأم منها سايمون عد إلي ... سيكون من دواعي سروري أن أرميك خارجا .

riwaya.net مكتبة رواية

ضحك ساخرا وهو يقف أمامها متكبرا ,

وهالة من السحر والجمال وقوة الشخصية

وثقة بالنفس ظاهرة عليه . انتفضت

كرستين , ثم تراجعت وهي تحدق فيه

يأسرها اخضرار عينيه .

ولا حضت لورا ان ثقة زوجة أبيها بنفسها

قد تبخرت أمام نظرته الساخرة .

أرادت لوا ران تغمض عينيها عن ذل

كرستين ! لقد استغل حاجتها اليه .

– تبا لك (سمعتها تقول) تبا لك سايمون

!

وولت هاربة من الغرفة صافعه الباب

خلفها بحده .

– سأتأكد من أن لا يزعجنا أحد بعد الآن

.

وكأن وجودها ليس سوى إزعاج عابر

!حين عاد لم تتحرك لورا بل جلست

جامدة مطأطئة الرأس وسألها بقسوة :

– لماذا تركت لها رسالة ؟.

– كنت مدينة لها بهذا ... يا لغبائي !

– نعم كنت غبية ... هل تطالبينني بتفسير ؟؟

على الرغم من زوال وهمها فيه , كان مازال قادرا على التأثير فيها , فراحت نبضاتها تظهر في عنقها وهو يقترب منها ويسألها بصوت عميق :

– هل كرهتني ؟

– أجل !

– كما كرهتني كرستين ... ماذا حدث للحب الذي أقسمت عليه ؟! لا تقولي ! فالحب الحقيقي قادر على احتواء أي شيء مهما كان .

ليته يفسر لها .. أو يقول لها على الأقل انه لم يعد يحب كرستين !

فهي لم تصدقه عندما قال انه لم يعد يحب كرستين .

riwaya.net مكتبة رواية

– سايمون لماذا لم تخبرني ؟

– لي أسبابي .

– ماهي ؟

فابتسم ثم أخفض رأسه نحوها :

– حبيبتي .. زوجتي العزيزة .. لقد أقسمت على أن تحبيني وتخلصي لي في السراء والضراء . فبرهني لي هذا الآن وإلا .. أقسم أني سأجعلك تندمين على اليوم الذي ولدت فيه .

تلاشى صوت المنطق .. وأوشكت ان تكون مطيعة لكنها ببطء لملمت شتات نفسها وصمت أذنيها عن صوته الأجش وابقت جسدها جامدا عن مداعباته الرقيقة .كان املها الوحيد ان تبقى سلبية .

وجه كرستين وعذابها الذي ظهر عليه انطبع امام عينيها المغمضتين ..كانت ترتجف بسبب دنوه منها كحمى تعصف بها

.. لكن وجه كرستين مازال امام عينيها

وهو ينظر إليها ساخرا .

أحس سايمون ببرودتها ..فارتد عنها قائلا :

– أهذا هو الحب الذي أقسمت أن

تمنحيني إياه بلا حدود ؟ هل غيرت رأيك

حبيبتي ؟

فهمست عندما سحق ذراعها تحت يديه :

– أنت تؤلمني !

فابتسم ورفع يده الى عنقها :

– أجبي عن سؤالي لورا ؟

– لماذا لم تخبرني !

– ربما لأنني أردت اختبار حبك ,. إذا كنت تحبيني مقدار نصف ادعائك فلن تهتمين لشيء .

فجأة علمت لماذا لم يهتم بشرح موقع كرستين في حياته , انه واثق جدا كم حبها له ولذالك لم يجد ان هذا الشرح ضروري !

فاشتعل الغضب في داخلها وتحول الى لهيب جارف جعل وجنتيها تحترقان وعينيها تسودان وكأنهما بركتان عاصفتان .

قالت بصوت متصلب قاس :

– ربما لم يكن هذا حبا ... ربما هو الافتتان .

رفع حاجبيه ساخرا :

– بكل تأكيد .. مع أن الافتتان لا يمنعك من التمتع بليلة زفافك يا حلوتي .

رفعت سخريته الغضب في نفسها :

– ليتني لم التقي بك !

– أنت لا تتمنين هذا أكثر مما أتمناه

..والان هل ستكونين متعقلة أم اخرج ؟

– متعقلة ؟!! .....لا ... سأكون ملعونة

لو تعقلت ! أنت جرئ وقح ...تتوقع لأن

يكون كل شيء كما كان من قبل

!.....

هزها الشد السريع على مجرى تنفسها وجعلها تصمت ..

أشتعل غضب شرس على وجهه حتى ضنت انه سيخنقها حقا , ثم تلاشى وحل محلة سأم خال من الاهتمام , لا شك أنه ينظر إلى كل امرأة مسكينة على هذا النحو . ابتلعت لعابها بصعوبة بعد أن ترك عنقها .

– ادخري ملاحظاتك الطفولية التي لا تتجانس مع حبك المتقد .

وتحرك نحو الباب فأحست بالبرودة وهي تسأله :

– إلى أين ... إلى أين تذهب ؟؟.

– وهل يهمك ذالك ؟.

التفت إليها ببطء ثم حدجها بنظراته من رأسها إلى أخمص قدميها .

– عودي إلى سذاجتك يا حبيبتي ... لك جسد امرأة مغرمة وعقل طفلة .لورا أعلميني متى نضجت .. حتى نتمكن من المرح معا .

وخرج ....

بعد اثنتي عشر ساعة من الانتظار حملت حقائبها واستقلت سيارة أجرة الى محطة فكتوريا حيث قطعت تذكرة نحو الجنوب ,

لقد كان على حق حين قال لها إنها نصف حية , ربما بعد عشر سنوات قد تحس بالعرفان له لتصميمه على جرها إلى ملاذها اللاواعي ..

8- أمير الأحلام ..

تطلعت هيلين جادة إلى لورا ذالك المساء , ودفعت إليها فنجان قهوة عبر الطاولة قائلة :

– تبدين مختلفة .

riwaya.net مكتبة رواية

ابتسمت لورا شاحبة :

– كانت الحياة كئيبة بالنسبة لي منذ سنتين , ويبدو انه أصبح لدي الآن مجموعتان من الذكريات , فالتي فقدتها أكثر حيوية من الأخيرة . وأنشط أحاسيساً .

كان واضحا أن صديقتيها تحسان بفضول شديد لمعرفة ماضيها , ولاكن إي منهما لن تسأل سؤال واحد .. ربما أتبعا لتعليمات الأخصائية النفسية .

كانت القهوة لذيذة , ساخنة , وقوية رائحتها نفاذه .. نفخت عليها لورا قليلا , ثم ارتشفت منها . وقالت بهدوء :

– أنا و سايمون متزوجان .

باد الذهول على هيلين , لكن كايت أطرقت ..فسألتها لورا :

– ألم تدهشي ؟

– لا .. في الواقع .. لقد بدا متملكا منذ البداية .. حتى اعتقدت أنكما مخطوبان على الأقل .

قالت هيلين بإلحاح :

– لا كن حين خضعت للفحوصات كنت سالمه , فما الذي حدث ! ... يا الله ... عذرا إن كان كلامي خاليا من اللباقة تجاهلي سؤالي !

تحركت كتفا لورا قليلا وردت :

– لا ..... لا بأس عليك , فبعد عقد الزواج مباشرة حدث بيننا سوء تفاهم هربت بعده . حين وصلت إلى هنا , وضعت كل الوثائق الهامة الخاصة بحياتي في خزانة المصرف وتخفيت قليلا , وغطيت شعري بوشاح وارتديت نظاره شمسيه .

riwaya.net مكتبة رواية

– لهذا لم يستطع احد اكتشاف مكانك ... والآن .. هل ستعودين معه إلى لندن ؟.

– لست أدري .. ما كان يجب أن نتزوج أصلا .. كنت مفتونة به والفتاة تكبر عادة على مثل هذه الأمور .

– وهو .؟

الرد على سؤال كايت بسيط :

– انه لم يحبني يوما .. ولم يتظاهر حتى .. تزوجني لأنني هددته بأن ارتكب حماقة إذا لم يفعل .

هزت هيلين رأسها ساخرة :

– سمعت أشياء كثيرة في حياتي .. لكن ما أسمعة الآن هو أكثر الأشياء تنافيا مع العقل ! لا أستطيع تصور شخص متعجرف مهين مثل سايمون باركلي يبتز للقيام بما لا يريده .!!

فابتسمت لورا مجددا :

– آووه ... لديه نقاط ضعف , ومنها النساء الجميلات , فلسبب ما لقيت حضوه قيما تبقى له من ضمير .

– لا أظنه يحمل ضميرا !

– لقد غدا هذا من الماضي الآن . اشكره لأنه تحمل المشقة وساعدني على استعادة ذاكرتي .

وسيبقى الحال معها هكذا , مادمت سترى سايمون أو تقرأ عنه . , أصبحت القهوة دون دعم الآن في فمها وهي تتساءل كم من الوقت يحتاج المرء ليتغلب على حب ما .

فسنتان من حياة جديدة لم تغير مشاعرها نحوه إلا إلى درجة أعمق .. مع أنها لم تذكره حين رأته إلا أن مشاعرها ازدادت عقا ..

ولو واجهت الوضع الماضي نفسه ثانية فلن تصرف بالطريقة ذاتها , ذالك لأنها كانت ساذجة , أنانية , فيها وقاحة الشباب . التي جعلتها تختار رجلها دون ان تدع شيئا يقف حائلا في طريقها . فقط ما شهدته , مما اعتبرته خيانة , هو ما دفعها إلى ذالك التصرف والهرب ليلة زفافها حين امتزجت الخيانة بالكبرياء المجروحة.

... ولو انه لاطفها وقدم لها بعض

التفسيرات لأذعنت ربما له .

هذا ما يؤلمها الآن . لكن هل سنتان من

حياة جديدة عالقة في الزمن جعلتها تنضج

حتى تفهم كم خذلته ؟

فيما بعد حين كان يفتش عن طريقة

ليخفف من الجرح الذي أصاب كرامتها ,

لتستطيع الإحساس بحبه .. سألته عن توضيح , لكن كبرياءه رفضتها بقسوة كما رفضته هي من قبل .

– هل أنت بخير ؟

رفعت رأسها نحو هيلين تخفي أفكارها السوداء بابتسامة :

– أجل .. أنا بخير .

– حسنا ماذا تخططين الآن .؟

– لا شيء .. لقد اتخذت لنفسي حياة جديدة , فإذا رغب في طلاق أو فسخ زواج فليكن له ما يريد .

– أليس هناك من فرصة ...!

حركت لورا شفتيها بسخرية , فصمتت هيلين عن رومانسيتها :

– بل لا أمل هناك أبدا ..

بعدما سمعت الفتاتان هذا القول الحاسم ,

تبدلتا النظرات قم ما عادتا خلال الأيام

التالية إلى ذكر اسم سايمون ثانية .

ما أن حل صباح السبت حتى كانت لورا

شاحبة مرهقة , وهذا ما لم تذكره لها أي

من صديقتيها , .. لكن وبينما كن يتناولن

طعام الفطور سألتها هيلين :

– ماذا ستفعلين اليوم لورا ؟.

– سأنظف غرفتي , ثم سأمضي بعد الظهر في نادي التنس . فقد أجن اذا لم أمارس بعض التمرينات .

قالت كايت :

– لماذا لا تركضين ؟.. هل يلعب سايمون التنس ؟.

انتفضت لورا وسألت :

– لا ادري ..... لماذا ؟

صبت كايت بعض القهوة وردت ببرود :

riwaya.net مكتبة رواية

– لأنه أوقف سيارته لتوه في الخارج ..

وهو يبدو جهم الوجه .

قالت هيلين تهمس بعنف :

– لست مضطرة لذهاب معه .

احمر وجه لورا , وأحست للمرة الأولى منذ

أيام بأنها حية . فقالت ببرود :

– لن يأكلني !

riwaya.net مكتبة رواية

قبل سايمون القهوة التي قدمتها كايت ,
وهنأها على طيبتها , انتظر حتى استرخت
الفتيات الثلاث ليقول برقة :
– لدي رسالة من روزماري تدعوك فيها إلى
قضاء النهار معها يا لورا ... فأنا ودان
ذاهبان لصيد السمك .
حدقت لورا في القهوة وهي تشعر بعيون
الجميع منصبة عليها وامتدت تلك
اللحظات حتى ضحك سايمون قائلا :

– احضري حقيبتك , أيتها الفتاة البلهاء !

هكذا بكل بساطة ... أدركت أنها على الرغم من توترها عندما تكون برفقته , إلا إنها تفضل أن تكون معه على أي شيء أخر .

بعد أن انطلقا بضعة أميال , قال سايمون :

– تبدين متعبة .. ألا تنامين جيدا ؟.

– أعطتني فيلستي بعض الحبوب المنومة , لا كنني لأحب تناولها .

وأدارت رأسها لتنظر إليها مباشرة و بحده .

– ... لا ما نمت جيدا ... وماذا عنك ؟.

فابتسم :

– لست استثناء ..... أما زلت تكرهيني ؟.

أحست بأن الكذب أجدى من كشف مشاعرها :

– اووووه .. اجل .

ران صمت قصير قضى عليه بقوله :

– أعتقد أنك كشفت كل شيء .. فقد نظرت إلي هيلين وكأنني نوع من البكتيريا المزعجة , وكايت كان في صوتها بعض التحفظ .

– قلت لهما إننا متزوجان وأن الأمور سارت في مسار خاطئ ولم أضف شيئا .

– أتقصدين أنك تجنبت توجيه اللوم لأحد ؟ لا أكاد أصدق هذا !

– آه .. لا تكن فذر التفكير هكذا ! أنا لا ألوم أحد . لا شأن لي إذا وجدت أني أهلا لعطفهما الأمومي أو الأخوي .

غرقت في التفكير فلم تنتبه للاتجاه الذي سلكه , ولا كن بعد خمس دقائق أصبح شكها حقيقة :

– أنت كاذب ! فهذه طريق الشاطئ شقيقتك لم تدعني !

– بل دعتك .ورفضت الدعوة عنك .

فنحن بحاجة لأن نكون معا بعض الوقت .

ذعرت فراحت تضربه بكلتي يديها حتى

اضطر إلى التوقف , عندئذ امسك بها

وهزها حتى استسلمت للبكاء , وحذرتها

الخطوط البيضاء حول فمه من التمادي .

– لا تكوني حمقاء ! لن أؤذيك , أيتها

البلهاء اهدئي علينا التكلم حتى نصل إلى

حل بشان مستقبلنا , ولا مكان أفضل من بيت الشاطئ لأنه لن يقاطعنا احد فيه .

تريث حتى خمدت شهقات بكائها , وقال بهدوء :

– صدقيني لورا , لا أريد أن اسبب لك المزيد من التكدر أو الألم .. لكنك تعلمين انه لا يمكن ترك الأمور على ماهي عليه الآن .

هزت لورا رأسها ومسحت دموعها .

– اعتقد أنك تخافين أن تفقدي ذاكرتك من جديد .. لكن فيليستي قالت ان هذا غير وارد .

– وهل كلمتها عني ..؟

– أجل .. إنها تعتقد أن صدمة وفاة والدك وحبك العنيف الأول , ممتزجا مع تحررك من وهم , إضافة إلى رحلة جوية مرعبة وضربة قوية على الرأس يوم وقوعك على.

الدرج , مجموعة كافية لفقد الذاكرة ..

لاكن مستحيل أن تتكرر .

ابتسمت عندما سمعت كلماته الجافة ,

لكنها لم تلي ثان استرخت في مقعدها ,

فحرك السيارة من جديد , وسرعان ما كانا

يمران تحت ظل الأشجار باتجاه الجون

الصغير القابع حالما تحت السماء .

حين خرجت لورا من السيارة , تنفست

عميقا تستقبل الإحساس بهمس الأمواج ,

وبمداعبة النسيم الدافئ الذي كان يرفع شعرها عن جانبي وجهها .

– أتودين السباحة ؟.

– لا .. ليس بعد .

– أذن تعالي نجلس على الشرفة .

نسيت الآن رعبها .. وبدا سايمون مسترخيا .. بعد قليل قبلت زجاجة مرطبات مثلجة واستلقت على كرسي طويل متسائلة :

– كيف عرفت بمكاني سايمون .؟

riwaya.net مكتبة رواية

– أخبرتني روزماري .. كانت تعرف فقط أنني تزوجت , وأن زواجي لم ينجح , لذالك لم يكل لديها فكرة عمن تكونين . لكنك أثرت اهتمامها , فذكرت في أحدى رسائلها وتحدثت عن فقدانك الذاكرة .. لم أصدق في البداية , وظننت انك اخترت هذه الطريقة لإعادة الاتصال . وبما انه كان لدي عطلة قررت أن أقضيها هنا ,

متظاهرا بالوقع في أحابيل خطتك ثم أتركك

.

– وما لذي جعلك تغير رأيك هذا ؟.

– غيرته حين أدركت انك فاقدة الذاكرة .

عندما التقينا من جديد عند شاطئ

الجزيرة على وجه التحديد نظرت إلي بعينين

فارغتين , فيهما حيرة وقلق طفل مهدد

بذكرى كابوس . وجددت أنني لأستطيع

أن اكره طفلا لا ماضي له .

– ورغم ذالك لم تكن رقيقا معي .

– لا .. كان علي إقناع نفسي بأنك حقا فاقدة لذاكرة .. كنت أحاول اختبارك منذ البداية .

– يوم اصطحبتني بالطائرة ؟.

– صحيح .. كنت أعرف خوفك من الطيران , وقد أقنعتني يوم ذاك ردة فعلك أمام الطيران . كنت قلقة لا كنك لست خائفة وقد حيرني الإغماء وفوجئت بأنك

حائرة أكثر مني . وعندها تأكد بأنك فاقدة لذاكرة . لذالك قابلة الدكتورة مارلو فسألتها اذا كان تطفلي يؤذيك , فوافقت على مساعدتي وأعطتني بعض الأفكار .

– كأن تتودد لي ؟.!

ابتسم دون مرح :

– قالت إن إعادة أحداث الماضي قد تحررك , وبما أن تودد اليك لم ينجح

قررت استخدام المجلة التي كانت مقتنعة بأن العقدة منها .

– وقد نجحت .. لماذا لم تذهب وتتركني وشأني سايمون ؟.! لكان هذا ارحم .

– سألتني عن هذا من قبل .. وأجبتك إن ليس في قلبي رحمة . لقد كنت نصف إنسان . أن التجارب والذكريات , مهما كانت مؤلمة وقاسية تعتبر نعمة من السماء

.. تذكري ما كان بيننا لورا . تذكري أوقاتنا الطيبة !

فقالت مقطوعة الأنفاس :

– إنها ذكريات مرَّة ...

أجبرتها يده غير الرحيمة على الاستدارة إليه :

– لقد وقعت في حبي مرتين لورا .. فلا تنكري لأنها الحقيقة لكنك لم تتعلمي درسك , ففي المرة الأولى منحتني فضائل

ما كنت املكها .. و غطيتي تجاوبك معي بسلسة من العواطف الزائفة سميتها حبا .. لقد تصرفت بطريقة لا أخلاق فيها ,. أما في هذه المرة تصرفت بطريقة أفضل قليلا . فرفضتني لأنك أحسست بأن هناك شيئا خاطئا .. ربما في المرات القادمة قد تجدين الأعذار التي ترغبين بها .. لكن ذالك لن يكون معي .. سأتدبر أمر طلاقنا حالما أعود إلى لندن .

– طلاق ؟ ... ألن يكون فسخ الزواج أسهل ؟.

– أجل .. لقد عرفت بالضبط ما أريد .. لقد سببت لي مشاكل كافية . وثمة طريقة واحدة لتعويض عن ذالك .وهو أن تعطيني ما حرمتني منه منذ أكثر من سنتين .. في ذالك الوقت ضننت أن هذا يساوي قيمة حريتي منك .. فلنر إذا كنت محقا .

riwaya.net مكتبة رواية

لقد ألمها من قبل قتل حبها له ... لكنها لم تحس قط بمثل هذا الألم الذي تحسه الآن .. إنها تشعر وكأن سكينا حاد النصال يمزق قلبها .. فمطلبه البارد هذا ليس إلا انتهاكا وحشيا لكيانها وشخصيتها ... من قبل , دفع هذا العذاب عقلها الباطني إلى محوه من حياتها وكأن ذكراه سرطان سيقتلها .

صاحت به محاولة التحرر من ذراعية القاسيتين ..

– لا .....!

قال بقسوة :

– لم لا ؟. تعرفين انك تريدينني . والله يعلم إنني أردتك وما زلت أريدك ..

– إذا .... إذا ..! أصبحت زوجتك فعليا الآن ...

riwaya.net مكتبة رواية

صمتت تفتش عن الكلمات لتفسر ما

تعني فسألها :

– ماذا ؟.

– لا أظن إنني سأعود كما كنت أبدا .

تراخت قبضته عن عنقها .. وتمتم :

– لطالما جعلت من نفسك ضحية درامية

وربما لهذا أروق لك ..!

تمسكت بصلابتها تستدعي كل مقاومة

لديها لتحارب مشاعرها :..

– بل أعني ما أقول .!

– هراء حبيبتي ... أنت تؤمنين بسخافات كهذه لأنك مازلت عذراء .

أخفت عيناها تعبيرا امتزج فيه الألم بالحب ..

– هل ستتركني ؟.

ابتسم قائلا :

– لا ... تركتك مره وكدت أموت إحباطا .. ولن أعيد الكرة ثانية .. تظاهري بأنك تحبيني .

تتظاهر ..!! وعلقت أنفاسها في حنجرتها ..

كانت طيور البحر تصيح .. تنادي بصوت رتيب وتساقطت أشعة الشمس عليهما من

خلال أوراق الأشجار التي بدت وكأنها قطع نقود ذهبية .

نظرت لورا إلى الرجل النائم بقربها . إنها تحبه حبا لن يموت أبدا وهاهي تعي أخيرا آن لاشيء بقي لها في الحياة . الا اذا ....!

وامتدت يدها الى بطنها .. ربما تحدث المعجزة ربما تظهر معجزة الحمل الخالدة .. ربما سيكون لها سلوى صغيرة في سنواتها السوداء القادمة .

– لم نفكر في هذا ... أليس كذلك ؟.

انتفضت انه دقيق الملاحظة كالعادة . راح يراقبها بتعابير غير طبيعية . فقالت بخشونة :

– إمكانية الحمل ضعيفة .

– ومع ذالك يجب ان نقرر منذ الآن مسؤولية من سيكون .

– لست أدري ما تعني !

– كم من الوقت سيمضي حتى تعرفي ما اذا كنت حاملا ام لا ؟.

– ليس قبل شهر .. لماذا ؟!.

– لأنني لن أسمح بأن يتربى طفلي بعيدا عن أشرافي .

أحست لورا بالحرارة بسب نظرته المتملكة .

– حسنا هذا سيعطيني شهرا لأركز نفسي معك .. أتظنينه وقتا كافيا ؟.

كانت على وشك البكاء إحباطا لا كنها تمالك نفسها وسيطرت على تعابير وجهها .

فاخر ما ترغب فيه آن يقرا ما في قلبها كما يقرا ما في ذهنها .

– علينا الذهاب إلى منزلك لتوضيب حقيبة ملابس لك كما عليك ان تطلبي أجازة من رب عملك .

– جلست لورا مصدومة :

– لا أستطيع ... ليس هكذا ..كان جورج طيبا معي .! لا أستطيع التخلي عنه هكذا !

– سبق أن تخليتي عني وكنت زوجتي لا موظفة عندي .! حسبتك دوم مبادئ لكنني عرفت الان ان مبادئك لا تختلف عن سائر الناس .

– تعني الناس أمثالك ؟.

ابتعدت عنه وهي تشعر بالمرارة :

– أنا لن أذهب معك سايمون .. فلا أخالني قادرة على تحمل المزيد من عقابك

.

– أهكذا كان الأمر ؟.

جعلتها لهجته الباردة الساخر ترتجف .. فردة الفعل الجسدية أهون من لهجة اليأس التي فتحت فاها تحت قدميها , ودون أن تتحرك .قالت :

– ربما نت على حق لا انكر ابدا انني أردتك .. لكنني لم أكن اشير الى هذا .

– الى ماذا اذن ؟

– الى سخريتك المهينة الدائمة !

– ألست خائفة مني ؟.؟

– ليس منك بمقدار .....

وعضت على شفتها .. فأدارها برقة لتواجهه .. كان يبتسم دون أي أثر

للوحشية في تعابيره التي تخيفها , بل كان في نظرته حنان وشفقة .. وقال لها بهدوء :

– بمقدار خوفك من نفسك .. أعرف هذا صدقيني . كنت خائفة مني منذ سنتين . ولم أشأ تحطيم سعادتك , لكن لم يكن لديك أحد سواي . حتى كرستين لم تكن تهتم .. ولم يكن لك أصدقاء ليساعدوك . و استطع أراك تشقين طريقا واسعا نحو الهاوية .

– لذا تزوجتني ؟!

– لذا تزوجتك .

مضت عليها سنتان لم تفكر فيه البتة بل لم تتذكر أسمه حتى , لكنه كان دائما معها .

جزاء من كيانها ككل خلية في جسدها .

لقد تعلمت أن تحبه وأن ترضى بكل أخطائه ونواقصه .

حب ((امير الأحلام)) الجنون انتهى ,
وحل مكانه ألم ومشاعر أعمق على أساس
أقوى وأصلب .. ذالك الحب الأول كان
عندا و أنانية , كما هو الحب الأول دائما
. الا ان ما تشعر به الآن شيء مختلف
راسخ لذا مجرد التفكير في أنه سيلعب دورا
ليس الا .

– لا تبكي لورا .. فالله يعرف أن الدموع
لا تحل شيئا . وأنا لا أستحقها .

– أنا لا أبكيك بل أبكي نفسي .

– تبكين تلك الفتاة الصغيرة البلهاء ؟ لم البكاء عليها ؟ لقد تمتعت بحياتها . كانت صغيرة جدا لا تعرف الخطر الذي توقع نفسها فيه كانت بريئة بحيث لم تتأثر بأي خطر , اعلمي انه حتى لولا ظهور كرستين في تلك اللحظة بالذات , لما دام الأمر واستمر . مع الأيام كنت ستكسبين مني خبرة و حذراً .

riwaya.net مكتبة رواية

كانت كلماته ضربة موجعه لقلبها , فسألته :

– كم من الوقت كنت ستمهلنا وقتذاك ؟

– سنتين أو ثلاثة . فلم يكن في نيتي تركك دون أن تتعلمي بعض التمييز .

– أنت تظهر كرستين وأصدقائها كأسماك قرش و ذئاب .

– يا حبيبتي البريئة إنهم كذالك . خليط من الأثرياء والمتطفلين والمنحطين . كان لكريستين نفسها سمعة تثير الاستغراب .

– لكن هذا لم يكن يزعجك .

– كانت جميلة , ومنحطة كأصدقائها . ولم أدع يوماً أنني أفضل منهم .

نظر إليها نظرة عميقة ثم أردف :

– كانت ستفقد اهتمامها بك مع الوقت , وما إن يعرف الجميع أنك ما عدت تهمينها حتى يسعوا إليك . وما أن يعرف الجميع أنك ما عدت تهمينها حتى يسعوا إليك . وما كنت لتكوني محظوظة في الحفاظ على براءتك أكثر من أسابيع معدودة .

– كان سيكون لي رأي بهذا الصدد !

ضحك ثم قست عيناه :

– يا حلوتي .. بعض زملائها ما كان ليتورع لحظة عن فعل أي شيء قذر .. كما أن هناك وسائل أخرى لإخضاعك .. المسكرات والمخدرات . وبعده الأبتزاز لتأمين وجودك حين يريدون .

– أنا ... لا... أصدقك .

– لا ... ؟ حسنا أنك حرة في رأيك . لكن أحد الأسباب التي دفعتني للزواج

منك , هو أنني رأيت نوع الانحطاط الذي كان ينتظرك .

– هكذا أذن .. وأعتقد أن علي أن أكون شاكرة لك .

– ولكن هناك أسباب أخرى دعتني لزواج منك . فأنت جميلة و تعيشين لتنفيذ وعودك , على عكس بعض النساء .

– وماذا عن كريستين ؟

أطلت في عمق عينيه نظرة قبيحة .

– أمامك طريق طويل طويل فبل أن تصلي إلى مستواها .

عندما اقترب منها دفعت كتفيه بعيداَ عنها بكل ما أوتيت من قوة , كارهه نفسها لتجاوب عاطفتها معه .لكنه بابتسامه خالية من الشفقة أمسك بها فهمست وقد ضاقت بها أنفاسها :

– سايمون أرجوك ....

– أتتوسلين لورا ؟ أحب سماع توسلاتك فهي ترضي غروري . , يا ألهي كم من الغضب تملكني ! كنت أستلقي ليالي كاملة أخطط وأعد خطط الانتقام . وكان علي أن أعرف أنك قد ألقيت نفسك الى الجحيم كذالك .

– هل أحببت كرستين ؟.

رد بصوت ضجر (لم تكن كرستين كما تظنين أبداَ) .

حاولت الابتعاد عن محيط ذراعية ودفء أنفاسه بالقرب من عنقها وتوتر كل عضلة وعصب في جسمها . فا اختبرت موجات متتالية من الغضب الجارف وقاومته .. وقاومت لتتحرر منه , ومن مشاعرها وضعفها .

لكنه ضحك وجعلها تذعن له .

riwaya.net مكتبة رواية

9- العطاء الأخير .

كانت الشمس تميل نحو الأفق , حين أيقظها سايمون . ودون أن تفتح عينيها تمتمت باسمه :

– هيا .. استيقظي , إذا لم أنقلك إلى البيت الآن فستأتي الممرضتان لرؤية ما حل بنعجتها الصغيرة .

– لا أظنهما تفعلان ذلك .

– ألا تظنين ؟ فلنذهب أذن للسباحة .

رفعت جفنيها ببطء :

– الآن .؟

– ولم لا ؟ فأنت بحاجة لما يوقظك , فأذا أرجعتك وأنت على هذه الحال فستعرف حارستاك فوراَ كيف أمضينا وقتنا .

– ألن يعجبك هذا ؟

فضحك :

riwaya.net مكتبة رواية

– ياحبيبة القلب .. لقد صنفتاني من النظرة الأولى واعتبرتاني زير نساء . وهذا لا يقلقني أبداَ . لكن قد تصابين أنت بالحرج .

فتأوهت مستديرة تخفي وجهها في صدره قائلة :

– تعرف الكثير عني .

riwaya.net مكتبة رواية

– لئلا تكذبي مجدا علي .

فتمتمت بعد صمت :

– – لكنني .. لم أكذب !

– بلى لورا .. كبت علي .. قلت انك أحببتني .. لكنني رفضت أخفاء تلك المشاعر في عباءة العاطفة الصحيحة .. اتركي الحب لرومانسيين المشوشي التفكير , وعيشي هذه اللحظات بانتظار أن ينتهي

كل شيء وأنت لا تشعرين بالألم الذي قد يدفعك إلى الاختباء ثانيه .

لذعت كلماته قلبها كحد السوط , فقالت عبر شفتين شحبتا ألما :

– وأنت بما ستشعر ؟ أم ما عاد يؤثر فيك أي شيء في هذه الدنيا ؟

– آوه قد أتعلم لاكن ليس عن طريق التوسل التافه إلى قلبي أو إلى نفسيتي الطيبة أو حبي .. زواجنا كان جنونا .

سوف نحاول شفاء جروح بعضنا بعضا قبل أن أرحل , فأنت ناضجة الآن ويمكنك رعاية نفسك .

– أنت أكثر الرجال تعجرفا أريد الذهاب إلى المنزل الآن .

– لماذا ؟.

– لأنني لا أريد البقاء معك . أنت رجل لا حدود عندك , مستبد قاس , ولست ذكيا كما تظن .. وأعتقد أنني ... أمقتك .

تقدم ليقف أمامها :

– هاهي لورا التي أعرفها .

فطفرت الدموع من عينيها وتغلب عليها الألم وعلمت أنها لن تستطيع الاستسلام له بعد الآن لأنها إذا عاشت معه زوجة بضعة أسابيع فقد يقتلها فراقه .

– هل تريدين العودة حقا ؟

riwaya.net مكتبة رواية

– أجل أرجوك ..

دب الأمل في قلبها لحظات .. لكنه مات قبل أن يبصر النور .. فما يحسه نحوها ليس إلا شعورا عابرا , لا حبا معطاء بعيدا عن الأنانية وحده الغبي لا يدرك أنه يعتبر حاجته إليها ضعفا يجب التحرر منه .

وعاد إلى الشقة بصمت .. حين وصلا إلى هناك قالت لورا :

– لن أذهب لأعيش معك سايمون .

– أعدت النظر بالأمر ؟

– أجل ...

– لماذا ؟

ردت ببرود شديد :

– لا اعتقد أنني أحتاج إلى أسابيع قليله كي أنساك .

ساد صمت قبل أن يقول بصوت ملؤه الشر :

– كاذبة ! لا تستطيعين مقاومتي ومقامة مشاعرك تجاهي يا زوجتي الراغبة .

تطلب منها جهد كبير حتى تهز رأسها نافية .. فسألها :

– ماذا يعني هذا ؟

– إن ما تقوله لا يكفي . فأنا لا أريد أسبوعين منظمين معك يتبعهما عشاء وداعي . فلست عرضه للبيع .

– بلى .. فلك ثمن مرتفع يفوق ثمن الأخريات . اسمعي بإمكاني إجبارك على المجيء معي .

جعلتها الوحشية في صوته ترتجف .. فردت عليه :

– أعرف هذا .. لكنك ستسأم بسرعة لأنك ستضطر دائما إلى انتزاع التجاوب مني انتزاعا . فأنت لست معتادا على هذا , لان معظم النساء يجدنك لا تقاوم .

– ماذا تريدين مني إذن ؟

فابتسمت :

– أتصدق لو قلت لك , لست ادري .

قال ببرود :

– أجل سأصدقك . حسنا هذا هو الأمر إذن .. سأراك فيما بعد .

حين اختفت السيارة .. دخلت لورا الشقة لتتهاوى منهارة فوق الأريكة والدموع تنهمر من بين أصابعها .

كانت ماتزال على هذه الحال حين عادت كايت , فسألتها بحيرة :

– كان لقاء مشحوناَ ..

– آووه بكل تأكيد ..!

– قولي أن أصمت إذا أردت .

riwaya.net مكتبة رواية

– لا .. لا بأس أتعلمين ؟ أسوء ما في الحياة أن تحصلي على ما تريدين ثم تكتشفين انه ليس ما تريدين أبداَ . وأذا حيرك قولي , فأنا آسفة لأنها الحقيقة .

وضعت كايت فنجان قهوة على الطاولة قائلة:

– معظم الأمور الجادة تحير المرء . أعتقد أنك لا تودين الخوض في الموضوع .

– لا أدري ماذا أتكلم .

riwaya.net مكتبة رواية

ثمة أحداث مرة بسرعة لم يستطع عقلها استيعابها وهي تحتاج إلى فترة هدوء حتى تساعدها على وضع الأمور في نصابها ..

– يريد مني أن أذهب للعيش معه .

– وأنت لا ترغبين في هذا .؟

– آووه .. بلى .. أريد ذالك . لم أتمكن يوما من مقاومته .

– وهذا لا يدهشني .إلا أن انطباعي يقول انه رجل يهتم بكل شيء . فهو لن

يستطيع كتابة رواية واحده إذا كان ساخراً دائما , أليس مهتما بك فعلاً ؟

– يحس بالمسئولية تجاهي . حين التقينا , كنت أعيش مع زوجة أبي وهي ليس الشخص المثالي لتكون مسئولة عن فتاة في الثامنة عشر من عمرها , بعد موت أبي كنت وحيدة لذا رحت أستكشف لندن

وحدي , أذكر أنها كانت ترسلني دائما إلى النوم باكرا حين تقيم حفلاتها الكبيرة .

– ما كان أسمها ؟

– كرستين مورلي , كان اسمها قبل الزواج كريستين بروكتر .

رآن صمت قصير أجابت بعده كايت متجهمة :

– أجل سمعت عنها .. , فهي أيضا كانت تحتل الشائعات في الصحف , وحسبما

اعرف أنت محظوظة لأنك نجوت منها سالمة .

– آووه .. لا لم انجُ لأن الأمر انتهى بي متزوجة من سايمون وأتحدى أياً كان يعتبر زواجي منه سلامة .

– حسنا .. وماذا ستفعلين الآن هل ستعيشين معه ؟

– لا .. لا .. أستطيع .

– قلت له هذا ؟

– أجل ..

– وماذا قال .؟

– قال انه سيراني فيما بعد .

– وهل تعتقدينه سيستسلم ؟

– لا .. ليس سايمون ,, أنا أخاف منه ..

وأحبه سيجعلني أدفع الثمن .

– يبدو مرعباً .

– انه رجل ظالم قاس , لكنه يعرف الشرف بطرقته الخاصة , انه يريدني ويعرف إني أريده وهذا ضعف مني , أعتقد إنني سأموت لو عاملني كأنني امرأة لا تستطيع إلا الاستسلام لمشاعرها .

– قد يموت بعض الناس من تحطم القلب . أما أنت فذات الشخصية القوية لن يسبب لك ذالك الكثير من الأذى , أنت مرهقة الآن , وقد حذرتنا فيلستي وطلبت

منا مراقبتك , اذهبي واستحمي ونامي حتى أعد لك وجبة طعام .

ساعدها الاستحمام على التخفيف من توترها . ليتها تستطيع بسهوله نفسها التخلص من أثره على قلبها وعلى عقلها !...

كان أمامها في الأيام التالية وقت طويل لتفكير , فكأنه قبل رفضها له , لأنها مع قدوم الصيف ما عادت تراه فبدأت تسترخي خاصة بعد أن اكتشفت انها ليست حاملاً .

لكن شيئاً لم يغير شحوبها حتى الاسمرار الذي ولدته أشعة

الشمس .. كانت ليلاً تستلقي مفتوحة العينين . تحدق في السقف مرتجفة من الذكريات التي تبرز على سطح تفكيرها .

لكن لورا استمرت في خسارة وزنها .. ومع ذالك رفضت الإذعان الى عاطفتها التي تمزق قلبها .. لت تقبل أن تصبح رقماً آخر في حياته .. يستخدمها ثم يهجرها .. لكن الشوق في داخلها طفق ينمو .وبقيت

على هذه الحال . حتى سارت يوماً ظهراً في شوارع المدينة حيث التقت وجها لوجه بدان دالتون الذي توقف ليحيها وعيناه القاسيتان مستقرتان على وجهها باهتمام :

– أكنت مريضة ؟؟

– أنا ... الأمر ....

وصمتت تحس بغبائها .. فقال بهدوء :

– تعالي معي .

وتوجه معها إلى مطعم مجاور .

– وكأنك بحاجة ماسة إلى الطعام . لقد فقدت نصف وزنك منذ رأيتك في المرة الأخيرة .

وأجلسها على كرسي ثم طلب ما يريد من الطعام .. بعد لحظات وجدت أمامها كوباً ضخما من عصير الإفريز تحدق فيه مذهولة .

riwaya.net مكتبة رواية

– لا أستطيع شرب هذا .. لن أتمكن من الذهاب إلى العمل بعد احتسائه .

– ألم تتناولي الفطور ؟ هيا أشربيه ثم أخبريني لما تحاولين قتل نفسك جوعا ؟

– هذا غير صحيح !

– بل صحيح .. فأنت تعسة حتى فقدت شهيتك لطعام . اسمعي , أنا اكره حشر انفي في شؤون الناس , ومع ذالك أجد نفسي مضطراً إلى فعل شيء بشأنك

وبشأن شقيق زوجتي .. روزماري قلقة عليكما .

– أرى أنك رجل تكره أن تبكي أحداهن على كتفك , لكن إذا استمريت في الحديث عن سايمون .. فستتحمل النتيجة .

– أتسائل إذا كانت سمعتي ستتحمل ذالك أيضاً .. لكنك لن تبكي أخبريني .. أتحبين ذالك المتعجرف المتكبر العابث ؟

– أنت جريء جداً !.. كعب الطنجرة

ينادي إبريق القهوة يا أسود !

فابتسم , لكنه لم يلن بل سألها بصوت فيه

تحذير :

– لورا !.

أعمتها الدموع فامتخطت بالمنديل وتخلت

عن جو الاعتداد بالنفس .. وقالت

بصوت متحشرج :

– ط..طبعاً أحبه .....! ولولا حبي له لقبلت عرضه دون .. أن اهتم !

– وما هو عرضه ؟

– بضعة أسابيع نقضيها مع بعضنا حتى نتحرر من حبنا . ثم يأتي بعدها الطلاق .. كدت أقتله على اقتراحه هذا ..!

– هذا الشعور مشترك بيننا .

رفعت بصرها إليه :

– ماذا تعني ؟

– تناول ليلة أمس عشائه معنا .. حين آوت روزماري إلى الفراش باكرا ذكر لي سايمون في حديث عابر انه حين يراك في المرة القادمة سيريك من هو ((الريس)) .

– وهل كان غاضبا ؟

– أجل .. كان غاضبا جدا . كان غير قادر على الكتابة أو النوم أو الأكل أيضا .. وحين سألته عن السبب طلب مني

riwaya.net مكتبة رواية

بطريقة خالية من الأدب ان اخرس . فهل ستحذين حذوه لورا ؟

ردت وهي حائرة في أمرها :

– يجب أن تعرف انك غريب الأطوار بعض الشيء الآن .!

– سخرية الموقف تصدمني كذالك . إن ما فعلته الآن ليس أسلوبي لكنني مرتبط بسايمون وأنا أحبه .

– و روزماري قلقة !

فابتسم :

– بالضبط والآن أتودين أخباري ما حدث بينكما بالضبط ؟

لم تصدق ما فعلت ولكنها وجدت نفسها تقص عليه ما حدث فساعدها هذا على التنفيس عن الاحتقان الذي داخلها .

تحدثت بسرعة ووعي دون الميل إلى الدراما لكن صوتها كان يكشف عواطفها ..

riwaya.net مكتبة رواية

وبينما كانت تتكلم أحست بأن بعض الحمل الثقيل الذي على عاتقها بدا يخف .. أنهت حديثهما مع احتساء القهوة بعد الغداء ..

بقي دان دقائق يحدق في القهوة مقطبا ..ثم رفع رأسه :

– لقد مرت بك أوقات عصيبة .. فماذا ستفعلين الآن ؟

– سأذهب إليه وان آمل ألا يملني بسرعة .. أتظن أن هذا ما يجب أن أفعله ؟

– لا أنصحك بهذا أبدا . لكنني أوفاق على أن هذا هو الحل الوحيد السليم .هل ترغبين حقا في السعي إليه ؟؟.

– اجل .. لقد جعلني الحديث معك أدرك أن لا شيء أمامي غير هذا ..ربما سأصبح تعسة معه ..لكن الحياة بدونه كالسير في الصحراء .

نظر دان إلى ساعته :

– حسنا .. سأبقى في المدينة بعد الظهر كله .. سأمر بك لأصطحبك من العمل .

– ماذا ..! لكن ماذا ؟ ..لكن لكن لايمكن على جورج ان يحظر موظفة أخرى !

– لورا ! أتريدين أن تستمر الأمور هكذا طويلا ؟ ان كل يوم يمر يصعب عليكما

الرجوع ..بل يجعل من الصعب على أي منكما ان يتخذ الخطوة الأولى .

همست :

– لا .. لا أريد .

– حسن أذن .

– إنني لأشفق على روزماري أن لها أخا كسايمون وزوج مثلك . بت الآن لا أستغرب انطواءها على ذاتها .

فابتسم لها :

riwaya.net مكتبة رواية

– أهلا بك في العائلة .

في السادسة والنصف من ذالك المساء أنزلها عند أعلى التله الموصلة إلى الشاطئ وسألها : ...

– أتريدين حقاً أن لا أوصلك إلى البيت ؟

– لا ... فإذا وجدني أصل وحيده فلن يتمكن من إعادتي ..تمن لي حظاً طيباً دان .

riwaya.net مكتبة رواية

– لا أظنك في الوقت الحاضر تحتاجين إلى الحظ .. هيا اذهبي .!

عندما وصلت إلى أسفل التله كانت حقبتها تزن طنا . وكانت متوترة حتى ان حركة بعض الحشرات كادت تجعلها تصرخ .

علمت قبل أتن يقابل ندائها الصمت أن البيت فارغ .. ترددت لحظه ثم هزت كتفيها وولجت الباب ثم اجتازت غرفة

الجلوس وصولا الى غرفة النوم , وهناك أخرجت ملابسها من حقيبتها وشرعت تضعها في الادراج الفارغة .

أحست كما تحس عادة في نهاية كل يوم صيفي أنها عرقه , لا كنها اليوم لم تشاء الاستحمام لأن البحر اليوم أومأ إليها , فمدت يديها .

كانت مياه البحر دافئة . فبقيت فيها مدة طويلة تسبح خلف السد الصخري الطبيعي حتى شقت طريقها إلى الرمال .

بعد مضي الوقت .. بدأ القلق يساورها .. أين سايمون ؟ أكد لها نظره واحده الى الكراج انه ليس هنا فلسيارة ليست هناك !

عادت إلى البيت تشعر بالجوع , فسارعت إلى البراد الذي وجدت فيه لحما مطبوخا

بارد وسلطة .. لم تدرك أن هذه الوجبة الوحيدة الكاملة التي تناولتها منذ أسابيع

.

عندما حل منتصف الليل كانت قد نامت مرتين , استيقظت في كل منهما منتفضة مما أدى إلى تصلب رقبتها , فتخلت عن غرفة الجلوس ودخلت غرفة النوم مستسلمة إلى نوم عميق . حين استيقظت كان النهار

مشرقا و سايمون يجلس على حافة السرير يحتسي القهوة ويحدق إلى الأرض وكأنه يرغب في أن تنشق و تبتلعه . رفع وجهه نحوها وهو يخلو من أي تعبير :

– صباح الخير .

– صباح الخير .

– أعددت لك القهوة .

– شكراً لك .

قليل من هذا التكلف الرسمي بعد وتصب القهوة فوق راسه ..

مدت يدها فتناولت الكوب من الطاولة قرب السرير ثم اختلست نظره سريعه الى الوسادة فوجدت عليها آثار النوم .

فتضرج وجهها وارتجفت يديها ' لكنها سارعت إلى إخفاء اضطرابها باحتساء القهوة .

– من أحضرك .

فابتسمت ساخرة :

– دان .

فضحك :

– كان يجب أن اعرف .. ثم عاد إلى منزله وغير ملابسة وحمل زوجته وولديه إلى حفلة شواء عند آل باركر .!

– أكنت هناك ؟

– أجل كان خلال الأمسية يتصرف بشكل رائع .

– أنتما متشابهان .. مسكينة روزماري !

– هل أقنعك بالمجيء إلى هنا ؟

– لا .. أوصلني فقط .

– عظيم .! يجب أن لا يحشر أحد أنفه في شؤوننا الخاصة . و لماذا جئت لورا ؟ أريد الحقيقة كاملة .

– حاولي ..!

تنهدت :

– لأنني أريد أن أكون معك . سئمت الخصام والمقاومة , فهذا ما كنت أفعله منذ ليلة عرسنا .. أعتقد أنني أحبك وهذا ما انتزع كل كرامة لدي .

– وما الذي جعلك تغيرين رأيك ؟

– التعاسة !

تنافرت الكلمة مع دفء الجو , كان ثقلها الصريح غريبا أمام اشراقة الصباح .

– هل تتوقعين أن تعيشي معي سعيدة للأبد ؟ .

يا ألهي انه بالفعل يتمتع بإيلامها . ردت بخشونة :

– لا .... لا ..لقد تعلمت الدرس الذي لقنتني أيها جيدا .. ما الحب ألا نزوة تتمتع بها مادمت قادرا الخ ..... الخ .. ,لن أتوسل إليك حتى تعطيني أكثر مما تريد

. قلت لي ان علي أن ازحف ..! حسنا سايمون انا زاحفة الآن .

– الكلمات تخرج منك بسهولة !

ازداد وجهها شحوبا ... ثم ضاع في تدفق الدم الى عروقها بعد أن أدركت مايطلب . نظرت الى وجهه فالتقت بنظره حادة كحد الموسى خالية من الشعور قاسية فعرفت إنها إذا فشلت في الإذعان إليه الآن فستودع مستقبلهما معاً إلى الأبد .

لم يصدق شعورها تجاهه منذ البداية , وقد زادته الظروف قناعة و قساوة ولعل أسبابه .

– سايمون ... أنا بحاجة إليك .. أرجوك لا تعدني ثانيه إلى الظلام .

– أهكذا كان الأمر لك لورا ؟ قلت ان استعادة ذاكرتك سيرميك إلى أسفل الهوة السوداء .

– لا بل السبب معرفتي بأنني خذلتك ,

فخسرتك .

خرجت منه الكلمات بقوة وعنف :

– آه يا ألهي ..!

بدا صوته مثقلا بعاطفة كبيرة وهذا ماجعل

قلبها يخفق حبا له :

قال لها :

– أضنني لن أدعك ترحلين أبدآ ..

أتعتقدين أنك قادرة على تحمل حياة كاملة

معي لورا ؟ لن أكون إلا متملكاً مجنونا شرساً , فقد أنفث النار على رأس أي رجل ينظر إليك ويبتسم لك لكن.....سأبذل قصارى جهدي حتى أسعدك .

– وجدي معك وحدة يسعدني .

– حتام لورا .؟ حتى يزول حبك ؟

– اذا خبا حبي لك حل محله أشياء آخرى .. اذا تشاطرنا الحياة سيولد بيننا روابط من نوع آخر , هي أقوى من هذه .

لم يرد عليها .. بعد قليل قالت بائسة :

– أعرف أنك لا تحبني ...

فقاطعها متنهداً :

– لورا أيتها الغبية .. لقد وقعت في حبك منذ رأيتك أول مره .. وقعت في حبك كابن عشرين رأسا على عقب .

حدقت فيه وهي تكاد لا تصدق ما سمعته

:

– لكنك ..لم تقل يوما .. أنت لم ....

– بالطبع لم أقل شيئا ..

– لكن .. لماذا لم تبح لي بحبك ؟

– لأنك ماكنت تشعرين بالأحاسيس ذاتها

.

– بلى .. كنت فعلا احبك ؟

هز رأسه :

– كان شعورا عابرا . . وأنا لا ألومك لانه الشعور الوحيد الذي يسيطر على الفتاة في سن الثامنة عشر , كنت عنيدة مدلله ومغرية , وأردتك أكثر من أي شيء آخر.

لكنني ما كنت لأتزوجك لولا الجنون . الذي استبد بك , كنت سأتريث حتى تمر مرحلة الجنون هذه لكنني للأسف لم أطق الانتظار .

مازالت لورا غير قادرة على تصديق ما تسمع . كلامه واضح كل الوضوح , ومع ذالك .. سالت بصوت خفيض :

– لكنك تحب كرستين !

– حتى التقيتك .

– لكنها ... قالت ...

– حاولي ان تفهمي كيف كانت الأمور بطريقة ما كان علي أن استوعب ! مشاعري نحوك .. فانا لم أشعر بمثلها من

قبل بل لم يحدث أن أردت الزواج ..

لكنني حين رأيتك أردت الزواج منك

لأحميك . كنت اعلم أنك سترتدين عن

حبي بسهولة ثم كان أمامي كرستين التي لم

أرد إيلامها أكثر مما ينبغي .

– وحين هددت أن أحب شخصا آخر

أسرعت لإنقاذي .

ضحك :

– أجل وحين ظهرت كرستين كجنية شريرة فاض بي الكيل خاصة وقد شاهدتك تصدقين كل ما تقوله . فكان أن أظهرت أسوا ما في من أخلاق .. فكلنا دخلنا يومها في وضع سنخرج منه خاسرين .

– وهذا ما حدث والشكر لغبائي .

– لا .. بل غبائي لأنا . لو لم اخرج ليلتها لأخذك بالقوة وكنت عندها قد دمرت كل

فرصة لنجاح زواجنا . ثمة أمر آخر تريدين معرفته ..؟

– ماذا كنت تفعل مع كرستين حين قتلت ؟

كنا معاً في حفلة .. آوه ليس معاً , ولكنني نقلتها معي بسيارتي الى منزلها .. واعلمي أنني لم أذهب إليها ليلة زفافنا .. لقد كذبت عليك .. تمشيت دون هوى في الشوارع وحين عدت لم أجدك ..!

– آووه سايمون .. ظننت نفسي الوحيدة التي قاست .. أنا آسفة على كل شيء .

– لكنني لست أسفا .. والله يعلم أن ما حدث كان غلطتي كما هو غلطتك .. كنا سنوفر علينا الكثير من العذاب لو كنت صريحا معك لكن لدي مزاج مزعج شرير , يا حبيبتي , مزاج لن أعدك بأن يتغير بين ليلة وضحاها .

– لا أريد منك ان تتغير تعجبني كما أنت , وأحبك كما أنت . لكن لماذا كنت متباعداً عني حين استعدت ذاكرتي لماذا ؟

– أردت ان تحبيني .. ليس لديك فكرة عن الألم الذي كنت أشعر به حين تقاوميني والخوف والغضب في عينيك , لكن كان لدي امل خشيت عودة ذاكرتك لأنك قد تكرهيني لذا جعلت من الصعب عليك مقاومتي .

فابتسمت :

– يا لك من شرير !

– لست شريرا بما يكفي .. لكن حين استعدت ذاكرتك عدنا إلى نقطة البداية إلى الوراء .. كرهتني واحتقرت نفسك لذا أمهلتك بعض الوقت لكي تتغلبي على صدمتك , وأحببتك عندها أكثر من ذي قبل .. كنت أريد استسلامك كاملا فما فعلته ليس إلا نوعاً من الاختبار أحسست

أن الطريقة الوحيدة كي تبرهني عن حبك هو ان تتخلي عن كبريائك كلها . ويا لبهجتي و سروري , كدت ابكي بالأمس من الراحة حين شاهدتك نائمة هنا .. شعرت انك لي ..... لي وحدي .

ساد صمت طويل قبل ان تقول لورا :

– مع ذالك كنت متوحشا معي حين أيقظتني .

– يحضر الصباح كالعادة معه الظنون ..
وقد أردت أن ارى أن كنت تعرفين ما
تفعلين .

رآح يبحث في درج الطاولة قرب السرير ,
فظلت لورا دون حراك , ترتجف حتى
اعماق أعماقها لقربه منها .. بدت
قسمات وجهه المتعجرفة قد تغيرت وكانه
قد تعرض للخطر .. أن هذا مخالف

للقواعد كلها .. سايمون عرضه للخطر !؟

لكنه هكذا وعرفت عندئذ مدى حبه لها

.. أخافتها روعة المجد وجعلتها متواضعه

حتى كادت تبكي .

قال :

– هاك ...

كان في يده خاتما ذهبيا قدمه لها منذ

سنتين خاتم جعلته اشعة الصباح يومض

ويبرق .

– حين وضعت ذالك الخاتم الزمردي في يدك يوم كنت في المحل أملت أن أثير فيك الذكرى .. فاشتريته لانه أعجبني .

– أين هو ؟

ووضعه قرب الآخر :

– إن لم يعجبك نستبدله .

– بل أحبه .. آوه يا ألهي سايمون ! لا تتركني ثانية .. فلن أقوى صبرا .

– لن أتركك مرة أخرى .. أعدك بأني لن أتركك .

فهمست :

– أحبك .

– وأنا أموت بك حباً .

في هذه اللحظة شعرت بأنها لا تريد إلا أن تهب وتهب لتعوض سنين الحرمان ولتعيش حباً حقيقياً لا تشوبه شائبة .

وكانت تعلم ان هذا الحب متبادل وأنه

سيعطيها بمقدار ما تعطيه .

لتحميل مزيد من الروايات الحصرية و المميزة

زوروا موقع مكتبة رواية

www.riwaya.net

تمت